جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات أدبية

أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/38

إعداد الطالب:

دنيا زروق

يوم: **28/06/2021**

سيمياء الاعتقاد في رواية "ليطمئن قلبي" لأدهم الشرقاوي (مقاربة سيميائية سردية)

لجنة المناقشة:

سامية آجقو	**أ. د.**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيساً**
نصر الدين بن غنيسة	**أ. د.**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مقرراً**
لعلى سعادة	**أ. د.**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مناقشاً**

السنة الجامعية : 2020-2021

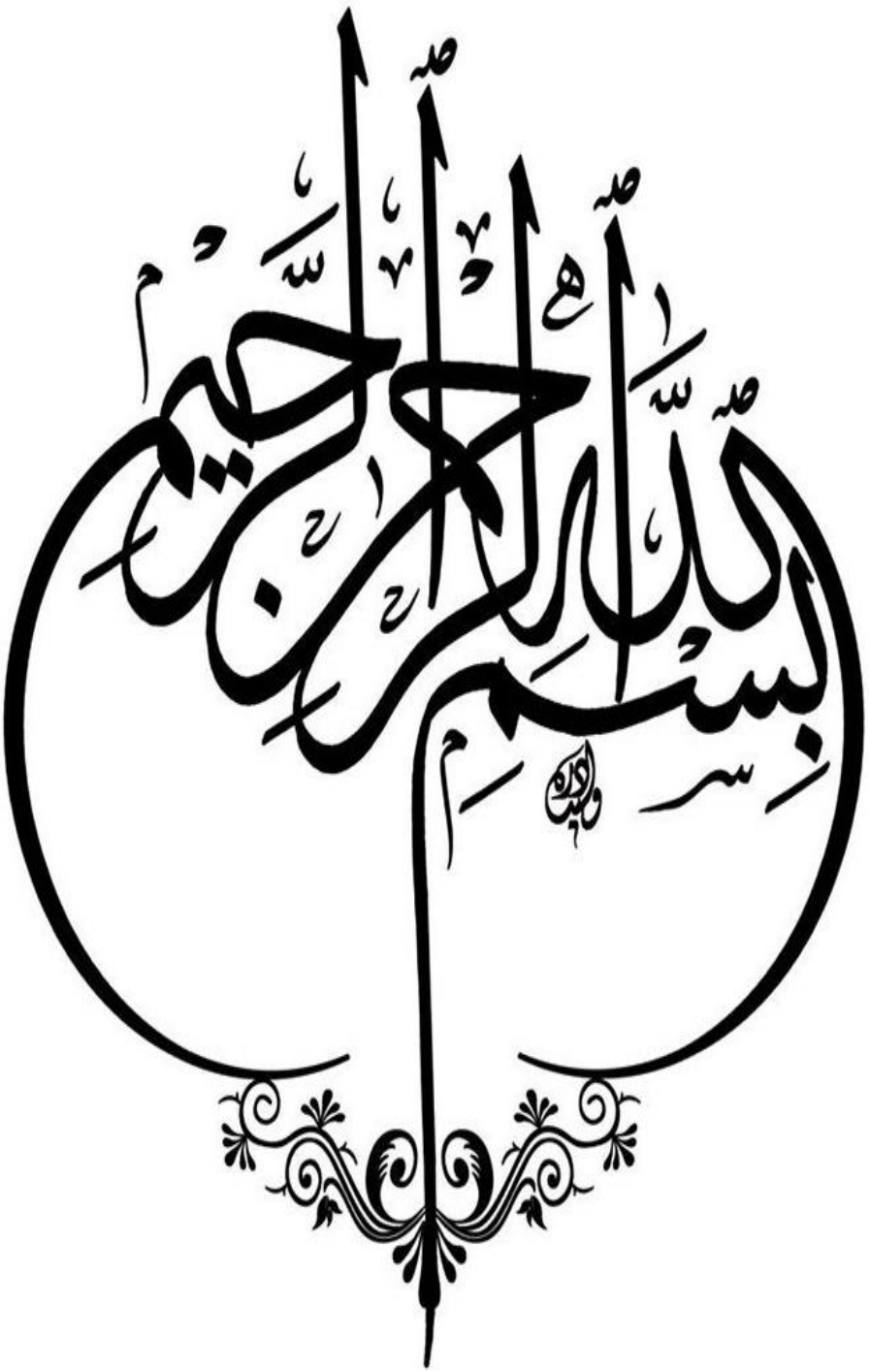
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى شمسي وجنتي **"أمي"** حفظك ورعاك الله لي وجعلك

تاج فخر لطالما سأحمله فوق رأسي .. لك كامل الشكر والعرفان.

إلى قمري **"أبي"** من كان سندا ووسام كبريائي ..

روحه تسكن ذاكرتي للأبد رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.

وإلى أحد عشر كوكبا كانوا لي نعم الأخوة..

فمعهم قضيت أجمل الذكريات ..

فكانوا أسعد الناس بنجاحاتي هم وزوجاتهم وأزواجهم.

وإلى صديقاتي في جميع مراحل حياتي ..

لم ولن أنساكم أبدا مهما فرقتنا الظروف.

وخاصة أصدقاء الجامعة حبقات ونبضات قلبي.

تبقي القائمة طويلة جدا لا تنتهي.

دنيا زروق

شكر وعرفان

أحمد الله سبحانه وتعالى العليّ العظيم، الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدّين، هداني وأرشدني لإعداد هذا البحث، وأعانني على أداء هذا الواجب، ووفّقني إلى إنجاز هذا العمل، القائل في محكم التّنزيل: **[قَالُوا سُبحَانَكَ لاَ عِلمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمتَنَا إِنَّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ]**

سورة البقرة: [الآية: 32]

كما أتقدّم بخالص الشّكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتّقدير، لمن اختصني بالنّصح وصدق التّوجيه، وتفضّل عنّي بقبول الإشراف على رسالة الماستر، أستاذي ومعلمي الفاضل: سماحة الدّكتور **" نصر الدين بن غنيسة"**

دون أن أنسى فضل جميع من علّمني حرفا من أوّل يوم وطأت فيه قدمي ساحة التّعليم فلولاهم لما أنا الآن في هذا المقام.

والحمدُ لله أَوّلاً وأَخيرًا

مُقَدَّمَة

تطل علينا الرواية جنس أدبي حديث في ظل تنوع الخطابات الأدبية مما أدى إلى إثارة اهتمام العديد من الباحثين، فهي نشأت في خضم المرحلة الأكثر أهمية في حياة الشعوب.

وانتشرت انتشاراً واسعا صنعة لنفسها مكانة مرموقة بين الفنون الأدبية الأخرى وكانت محل اهتمام العديد من الحقول المعرفية ومن بينها السيميائية السردية، التي عدت الرواية خلية النابضة بالحياة، ومكثفة بالمعاني.

ومن بين الروايات التي ارتأينا أن نخضعها للتحليل السيميائي رواية **"ليطمئن قلبي"** لأدهم الشرقاوي الذي خاض من خلالها موضوع البحث عن الحقيقة، وهو موضوع شديد الأهمية، فالرواية نسيج من الكلمات التي تحمل دلالات مضمرة، تحتاج منا إلى قراءة عميقة معتمدين في لك على استخلاص البرنامج السردي والنموذج العاملي للولوج إلى المربع السيميائي الدلالي.

وانطلاقا مما سبق وجدنا الموضوع خرج بتوظيف عنوان يتلاءم مع الموضوع، فاخترنا العنوان **"سيمياء الاعتقاد في رواية ليطمئن قلبي لأدهم الشرقاوي مقاربة سيميائية سردية"**، وإزاء هذا العنوان مفصل على تشكيلات الآتية:

_ ما هو مفهوم كل من البرنامج السردي والنموذج العاملي؟

_ ماهي الدلالة السيميائية لكل من العنوان والشخصيات في رواية **"ليطمئن قلبي"**؟

_ كيف تجسد استراتيجية الإقناع في رواية **"ليطمئن قلبي"**؟

_ كيف تم تجسيد كل البرنامج السردي والنموذج العاملي والمربع السيميائي من خلال رواية **"ليطمئن قلبي"**؟

وللإجابة على هاته التساؤلات كان لا بد لنا من اتباع الخطة المكونة من:

مقدمة: حول الموضوع.

مدخل عنوناه بـ **"ضبط المفاهيم"**، وقد تناولنا فيه مفهوم البرنامج السردي واطواره، وبعدها تطرقنا إلى النموذج العاملي.

أما الفصل الأول كان عنوانه بـ **"المقاربة السيميائية السردية لرواية ليطمئن قلبي"**، درسنا فيه عنصرين، حيث افتتحنا العنصر الأول بتمهيد عام، ثم حاولنا تحليل عنوان الرواية من أجل الوصول إلى سيميائية دلالته الباطنية، أما العنصر الثاني لهذا الفصل فلقد عرضنا فيه سيمياء الشخصيات التي وظفها أدهم الشرقاوي في روايته، محاولين كشف سيمائيتها من خلال البحث عن دلالة الأسماء.

بينما اخترنا للفصل الثاني الموسوم بـ **"استراتيجية سيمياء الاعتقاد في رواية ليطمئن قلبي"**، جاء هذا الفصل مقسم إلى تيمتين، خصصنا التيمة الأولى فيها دراسة عامل الذات "هشام" وموضوع "الحقيقة"، أما التيمة الثانية فكانت لدراسة عامل الذات "كريم" وموضوع "زواجه بوعد".

أما الفصل الثالث فلقد كان معنون بـ **"التحليل العاملي لرواية ليطمئن قلبي"** قدمنا بدايته بملخص لرواية، ثم استخلصنا البرنامج السردي وأطوار الخطاطة السردية، ثم النموذج العاملي، كما أيضا درسنا المربع السيميائي لرواية **"ليطمئن قلبي"**.

لنذيل دراستنا بخاتمة حاولنا من خلالها عرض جملة من النتائج التي توصلنا إليها.

ثم أخيراً ملحقا تناولنا فيه حياة الروائي أدهم الشرقاوي وعرضنا فيه مختلف أعماله ومؤلفاته.

وكان هذا المنهج المستخدم في هذه الدراسة **"المنهج السيميائي"** الذي يلائم طبيعة الدراسة في الخطاب السردي، مستفيدين من مفردات السيميائية السردية عند **"غريماس"**.

وقد اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع التي استندنا عليها نهلنا منها، والتي كانت بمثابة الطريق الذي مهد لنا جسر المعلومات من أجل الوصول إلى ما نريده ونصبو إليه من هدف معرفي منشود، فقد تشرب بحثنا هذا من مصادر ومراجع عديدة على غرار مدونة "ليطمئن قلبي" لأدهم الشرقاوي، أهمها:

_بنية النص السردي لحميد لحمداني.

_ السيميائيات السردية مدخل نظري لسعيد بنكراد.

_ سيمولوجيا الشخصية عند فليب هامون.

_ مباحث السيميائية السردية لنادية بوشفرة.

وككل بحث قد اعترض واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

_ ندرة الدراسات التطبيقية المتعلقة بالاستراتيجية السيميائية والبرنامج السردي والنموذج العاملي والمربع السيميائي مقارنة بالجانب النظري.

_اختلاف النقاد والباحثين في تطبيقهم على النصوص السردية.

على العموم نأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة في حقل السيميائيات السردية.

ختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر للأستاذ الفاضل **"نصر الدين ين غنيسة"** الذي كان خير سند لنا خلال مسيرة بحثنا هذا، ومد لنا يد العون والمساعدة من أجل إتمام هذا العمل وبلوغه الصورة النهائية.

المدخل: ضبط المفاهيم

تعدّ أصول الدراسات السردية إلى الشكلانيين الروس، الذي أحدثت بحوثهم تحولا هاما في المفاهيم الأدبية والنقدية في روسيا بصفة خاصة، والعالم الغربي بصفة عامة، حيث أنها مهدت الطريق من أجل التفجير نظريات جديدة أسهمت في الولوج إلى أدق التفاصيل والبحث في ثنايا العمل السردي.

لقد شهدت بداية الستينيات أبرز النظريات، كما أنها كانت الإعلان على توجه جديد في السرديات، وكان تفجير جديد في ميلاد السيميائية السردية لمدرسة باريس، حيث أن كان الفضل لبروزها مؤسسها **"غريماس" Greimas**، في جعلها نظرية قائمة بذاتها، ولقد جعلت مجالها غزير وواسع في الدراسات من أجل تحليل العمل السردي.

فشهدت امتداد جسورها كثافة الإنتاج في الحقل السردي، وهذا يعود اهتمامهم بالسيمائيات السردية لما تتميز بالدقة في استخراج المعنى من النص السردي.

تعد نظريات **"غريماس"** من أهم النظريات الغربية في رصد العامل ضمن كل من البرنامج السردي والنموذج العاملي والمربع السيميائي وسنتتبع في هذا المدخل كل مفاهيم السيميائية.

1_ البرنامج السردي: Programme narratif

يعدّ البرنامج السّردي في النص السردي من أهم وأنجح المشاريع التي تستخدم في الدراسات السيميائية، ولقد جاء به "**جوليان ألجيرادس غريماس**" **Algirdas Julien Greimas** في إطار تطويره لعلم السيمياء يقوم على مفهوم عامل الذات التي تسعى إلى تحقيق موضوع ما تريد الاتصال به، إما أن تنجح في تحقيق هدفها، أو تخفق.

ولقد ورد تعريف "**البرنامج السّردي**" في "**قاموس المصطلحات**" كما يلي: «**هو تتابع الحالات، والتحولات المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها**». [1]

ويعني ذلك سلسلة من الحالات التحولات داخل برنامج ما في علاقات مختلفة، فالبرنامج السردي دائما يتحقق بالقيمة المراد الاتصال بها، أو بعبارة أخرى: «**هو تلك المتوالية الحالات والتحولات المتسلسلة بموجب العلاقة بين الذات والموضوع وتحولها**». [2] حيث إن البرنامج السردي ما هو إلا العلاقة القائمة بين الذات والموضوع المراد تحقيقها في سلسلة بنائية منظمة.

ومن خلال التعاريف السابقة نخلص إلى أن البرنامج السردي ما هو إلا سلسلة من التحولات داخل ملفوظ سردي ما.

1_2_ أنواع البرنامج السردي:

أن البرنامج السردي عند "**غريماس**" يتكون من نمطين أساسيين وهما يتعلقان بالبرنامج السردي البسيط والبرنامج السردي المركب:

---

[1] رشيد بن مالك: **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ط1، 2000، ص184.

[2] نصر الدين بن غنيسة: **فصول في السيميائيات**، عالم الكتاب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2011، ص42.

1_2_1_ البرنامج السردي البسيط: Programme narratif normal simple

والمقصود بهذا البرنامج هو تلك مجموعة التحولات والوظائف أو الملفوظات السردية التي تنتقل بالفاعل الأساسي من حالة بدائية إلى حالة نهائية، بحيث يقوم على فعل إنجاز واحد يتوخى قلب الحالة البدائية بغض النظر عن كونها حالة اتصال أو انفصال واستبدالها بحالة نهائية لا غير.[1]

1_2_2_البرنامج السردي المركب: Programme narratif complexe

ونعني بالبرنامج السردي المركب هو إدماج فاعل ثاني يبحث عن نفس الموضوع الذي يبحث عنه الفاعل الأول أو عن موضوع آخر بحيث يدخل في صراع معه، وما يطلق عليه "غريماس" بمضاعفة المشروع السردي. Programme narratif du Dédoublement [2]

3_ الخطاطة السردية: Schéma narratif

بعد الانتهاء من تعريف **"البرنامج السردي"**، ننتقل الآن إلى عناصر الخطاطة السردية، التي تقوم في هندستها على سلسلة من الحالات والتحولات لدى العاملين، هذه التحولات من قواعد تمثل أطوارا محركة للفعل من وضعية إلى وضعية معاكسة لها، وهذا ما يقوله "سعيد بنكراد" بقوله: «**أن الانتقال من الحالة الأولى إلى الحالة الثانية، لا يمكن أن يتم عن طريق الصدفة ... بل يجب التعامل مع هذا الانتقال كعنصر مبرمج بشكل سابق داخل الخطاطة السردية ...**». [3]

كما أن الخطاطة السردية تقوم بتنظيم الملفوظات تنظيما يبني على أربعة أطور مهمة مرتبطة فيما بعضها البعض ارتباطا منتظما إلا وهي:(**الايعاز، الكفاءة، الأداء، والتقييم**)، وتقوم داخل هاته الأطوار علاقات بين العوامل تبعاً لوضعيتها. [4]

---

(1) ينظر: عبد العالي بوطيب: **مستويات النص الروائي (مقاربة نظرية)**، المطبعة الأمنية، ط1، 1990، ص113.

(2) أحمد أمين بوضياف: **استراتيجية البناء العاملي وديناميكية في الخطاب الروائي "مدينة الرياح" لموسى ولد بنو**، مذكرة الماجستير، 2006، ص48.

(3) سعيد بنكراد: **مدخل إلى السيميائيات السردية**، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط2، 2002، ص55.

(4) ينظر: ميشال آريقية وآخرون: **السيميائية أصولها وقواعدها**، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، (د_ ط)، 2002، ص114.

إن التحول أو الفعل الذي تحققه **"الذات الفاعلة"** مع **"موضوعها"** يبدو لنا فجائي أو آني، ولكنه في الحقيقة، فهو يقوم عبر لحظات سردية [1]، تمثلها عناصر الخطاطة السردية التالية:

3_1_ الايعاز: (التحريك) Manipulation

يعدّ الايعاز الطور الأولي للخطاطة السردية، ويمكن ترجمته بـ **"فعل الفعل"**، [2] «**فالتحريك لا يتم بمحض إرادة الفاعل، إنما يتدخل المرسل المحرّك Le manipulateur في علاقة بالفاعل والذي يمثل والحالة هذه دور المرسل إليه المحرّك Le manipulé والسبيل في تلك العلاقة وجود فعل إقناعي Faire persuasif**». [3]

يمثل المرسل المحرك الأساسي في عملية **"الايعاز"** فهو بعلاقته الذات لا الذات الفاعلة وحدها، ولكن داخل فعل إقناعي لتتم هاته العملية.

«**لا يتجاوز الفعل الإقناعي حدود تبليغ فكرة للمرسل إليه عن طريق المعرفة Savoir أو الاعتقاد Le croire، مما يمهّد لظهور برنامج سردي كامل، يدخل الفاعل في دوّمة الصّراع لتنفيذ مشروع المرسل**». [4]

أي أن الدافع هو فعل إقناعي فإنه ينحصر في حدود الاعتقاد أو المعرفة التي تتم عن طريق المرسل الذي يمررها إلى المرسل إليه، وهذا ما يجعله مفتاحا لبوابة البرنامج السردي، مما يضع الذات في مواجهة تحديات تنفيذ برنامج المرسل.

---

[1] سعيد بنكراد: **مدخل إلى السيميائيات السردية**، ص55.

[2] ميشال آريقية وآخرون: المرجع نفسه، ص114.

[3] نادية بوشفرة: **مباحث في السيميائية السردية**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2008، ص71.

[4] سعيد بنكراد: **مدخل السيميائيات السردية**، ص56.

فالتحريك بمعناه الشائع يعدّ «**فعل يمارسه إنسان على أناس ممارسة تلزمه تنفيذ برنامج معطى**». [1]

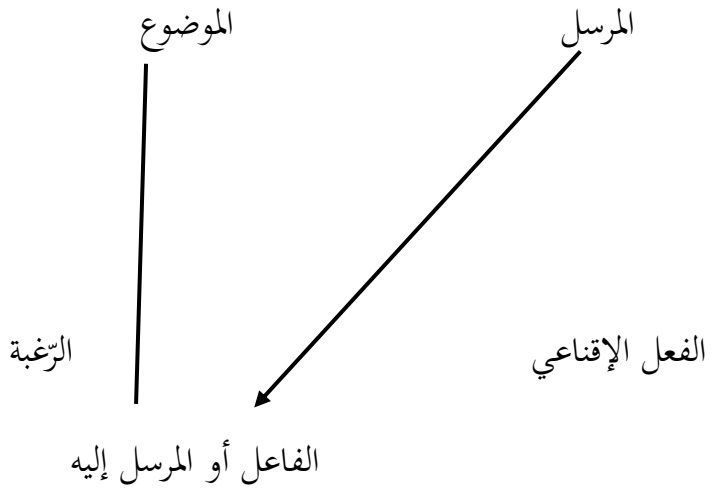

فعل الفعل يفرض علينا نظاما بمخطط رباعي الأضلاع كما يوضحه الشكل الآتي:[2]

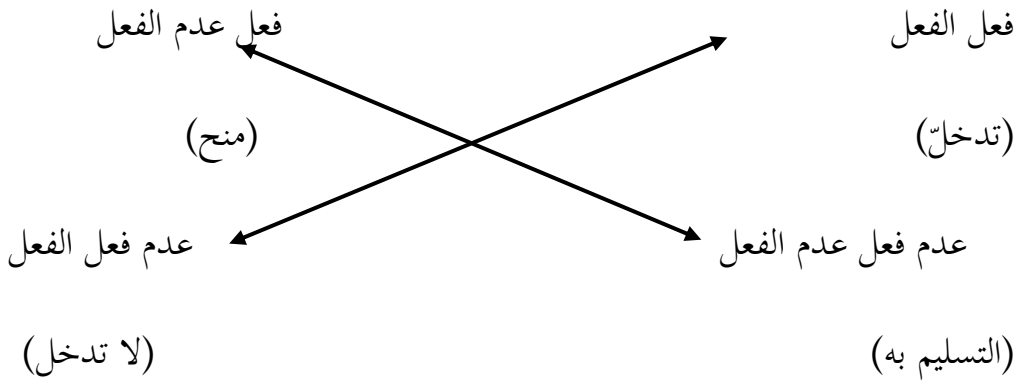

[1] نادية بوشفرة: **مباحث في السيميائية السردية**، ص71.

[2] نادية بوشفرة: المرجع نفسه، ص72.

3_2_ الكفاءة: (القدرة) Compétence

تهدف الكفاءة إلى إبراز **"كينونة الفعل"** وإن قيادة النشاط مربوطة ببعض الحالات ويتطلب تحقيقه شروطا تشكل كفاءة الفاعل المنفذ بامتلاكه شروط بدونها يتجمد النشاط المقيد في البداية التحريك. [1]

«**الكفاءة هو تلك الشروط الضرورية لتحقيق الإنجاز المتعلقة بالذات الفاعلة وبإمكاننا أن نرجع الكفاءة إلى أربعة عناصر واجب_ الفعل، إرادة_ الفعل، قدرة _ الفعل، معرفة_ الفعل**». [2]
نقصد بالكفاءة وهي قدرة الذات الفاعلة على أجل تحقيق أو الوصول إلى موضوع معين ولها وأربعة عناصر متعلقة بالفعل إلا وهي:

- ❖ واجب الفعل: Devoir faire
- ❖ إرادة الفعل: Vouloir faire
- ❖ قدرة الفعل: Pouvoir faire
- ❖ معرفة الفعل: Savoir faire

وهي العناصر التي يجب توفيرها في الذات من أجل جعل الذات الفاعلة قادرة ومؤهلة من أجل تحقيق موضوع ما وغياب أي عنصر منها يعني جعلها ذاتا غير مؤهلة للقيام بالفعل.

ومن الممكن للكفاءة أن تلزم برنامجاً سردياً ثانوياً بعناصره الأربعة، وهذا ما يلخص لنا أن لكل نص في مضمونه مجموعة من البرامج السردية المنتظمة داخل بعضها البعض في بنية هرمية. [3]

برنامج سردي رئيس

---

[1] ينظر: ميشال آريقية وآخرون: **السيميائية أصولها وقواعدها**، ص114_ 115.
[2] نصر الدين بن غنيسة: **فصول في السيميائيات**، ص45_46.
[3] ينظر: نصر الدين بن غنيسة، المرجع نفسه، ص47.

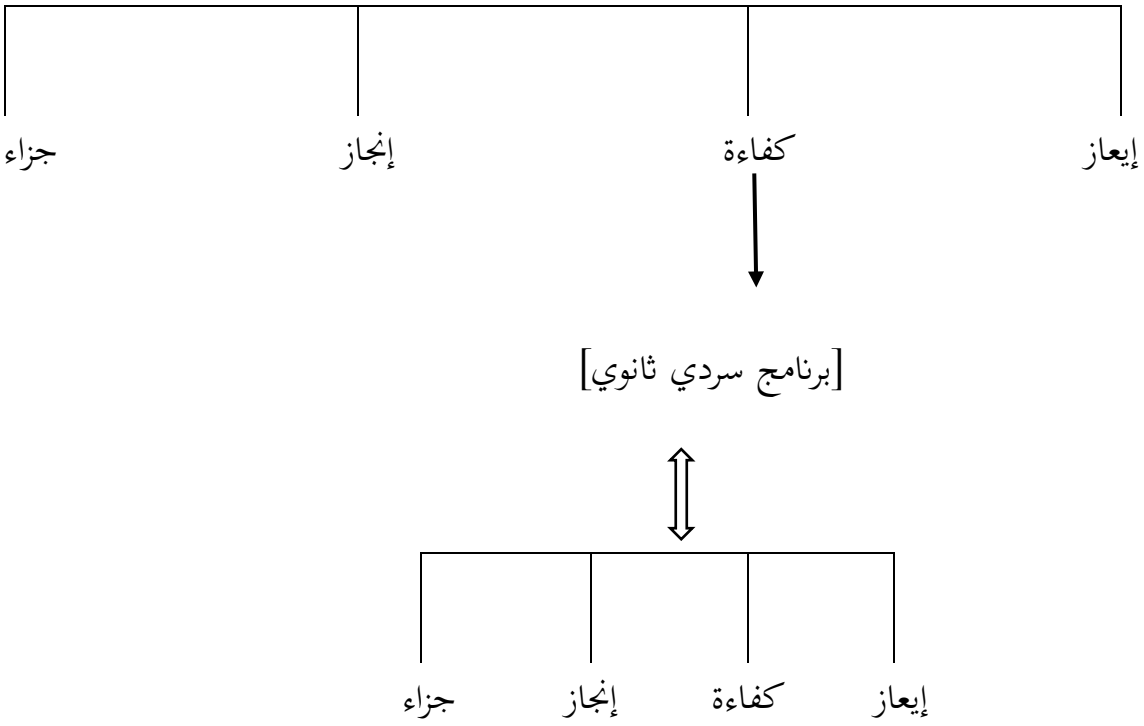

3_3_ الأداء (الإنجاز): Performance

يعدّ الإنجاز المرحلة الثالثة من الخطاطة السردية، وهو مصطلح وضعه "**غريماس**" الذي يبين نوع الفعل المتجسد من خلال الحكي من حيث تحوله أهو اتصالي أو انفصالي. [1]

ملفوظ الإنجاز (الفعل)

ذات الإنجاز Le sujet de faire

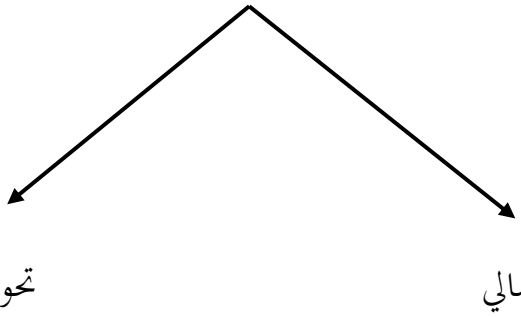

[1] أمينة فزاري: **أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية**، ص96.

فنجد مفهومه يعني «**كل عملية (فعل) تنجز تحولا في الحالة، إلا أن الفعل لا ينجز ذاته بذاته وإنما يتطلب إنجازه ذاتا فاعلة، وهنا أيضا يتعلق الأمر بدوره وليس بشخصه**». [1]

أي أن الأداء هو تحول في الذات الفاعلة من حالة إلى حالة آخر، وهنا يتعلق بما تقوم بيه الشخصية وليست هي بحد ذاتها.

فالتحليل السردي يقر بوجود صنفين للذات: [2]

الذات_ الحالة: وهي علاقة وصلة أو فصلة مع الموضوع.

الذات الفاعلة: وهي في علاقتها مع الإنجاز الذي تحققه.

يمثل الأداء حسب "**غريماس**" في التطبيق الفعلي للكفاءة بمقولاتها الأربعة (**معرفة الفعل، إرادة الفعل، القدرة على الفعل، وجوب الفعل**). [3]

3_4_ الجزاء (التقييم): Sanction

يعدّ التقييم آخر طور والحلقة النهائية للبرنامج السردي داخل سلسلة من التحولات لخطاب ما ويعنى بيه: «**بعد حدوث تحول للحالات بفعل الذات الفاعلة يجب تقييم الحالة النهائية لهذه العملية والاقرار بأن التحول حدث فعلا ومكافأة الذات الفاعلة**». [4]

فالجزاء يبرز "**كينونة الكينونة**" في ترابطه مع الايعاز الذي هو المؤسس للبرنامج المستهدف، فيقدم معالجة للبرنامج المحقق من أجل تقويم ما تم تحويله ونهتدي في النهاية إلى المرسل الذي يمتلك معايير التقييم ويكون الجزاء إيجابيا أو سلبيا تبعا للتقييم الإيجابي أو السلبي. [5]

---

[1] نصر الدين بن غنيسة: **فصول في السيميائيات**، ص45.

[2] نصر الدين بن غنيسة: المرجع نفسه، ص45.

[3] أمينة فزاري: **أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية**، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2011، ص108.

[4] نصر الدين بن غنيسة: **فصول في السيميائيات**، ص47_48.

[5] ينظر: ميشال آريقية وآخرون: **السيميائية أصولها وقواعدها**، ص115.

الخلاصة: نورد تقدّم ذكره في الجدول الاتي:[1]

تحريك	كفاءة	أداء	تقويم
فعل الفعل	كينونة الفعل	فعل الكينونة	كينونة الكينونة
مرسل/ فاعل عملي			علاقة: مرسل/ فاعل عملي
			مرسل/ فاعل حالة
			فاعل ح/ فاعل عملي
فعل المعرفة			
فعل الإرادة	وجوب الفعل		
	إرادة الفعل		
	قدرة الفعل		

[1] نادية بوشفرة: **مباحث في السيميائية السردية**، ص77.

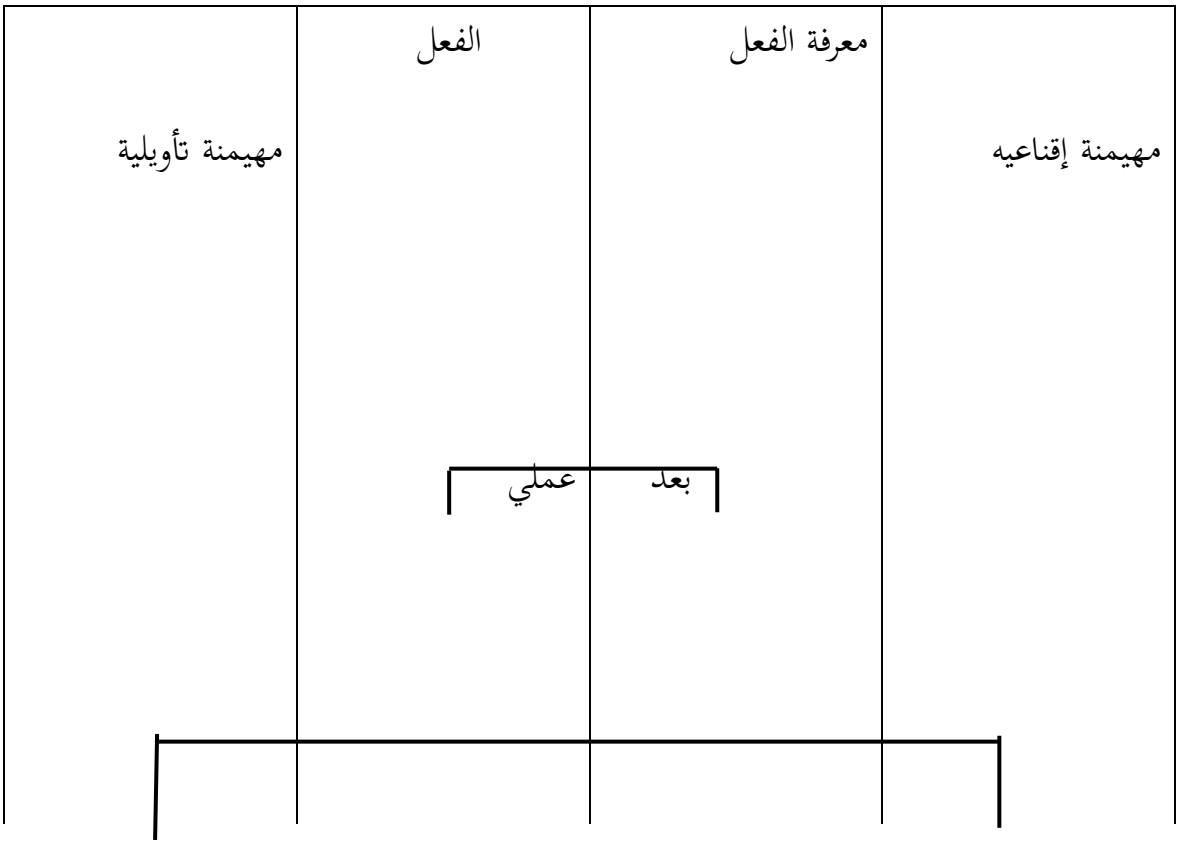

4_ النموذج العاملي عند غريماس: Le modèle actantiel

لقد أهتم الباحث السيميائي الفرنسي **"جوليان ألجيرادس غريماس" Algirdas Julien Greimas**، بوظائف "بروب" اهتمام كبيراً، لدرجة أنه خصص عمله في تعميق هاته المفاهيم من أجل بلورتها في تصور جديد للأجناس السردية، وهذا ما ميز بينه وبين "بروب"، الذي لم ينتبه أو يعر اهتمامه لتلك الاجناس السردية، مما جعل حيز دراسته محصورا في القصص الخرافية فقط.

ومن أجل أن تكون الوظائف أكثر فعالية في دراسة أجناس سردية أخرى، بادر **"غريماس"** إلى تضيق هاته الوظائف إلى ثلاثة اختبارات يمر بها البطل إلا وهي:

1_ الاختيار التأهيلي: Epreuve qualifiante

2_ الاختيار الرئيسي: Epreuve principale

3_ الاختبار التمجيدي: Epreuve glorifiante

وسرعان ما تتطور هذه المتتالية من الاختبارات إلى أسماه غريماس بالبرنامج السردي.

لقد ورد مفهوم "**النموذج العاملي**" في "**قاموس السرديات**" على أنه «**هو بنية العلاقات الحاصلة بين "العوامل" actants، إن السرد تبعاً لغريماس كلُ دال لأنه استيعابه طبقا لهذه البنية، إن النموذج العاملي يضم ستة عوامل الذات subject التي تقوم بالبحث على الموضوع، والموضوع Object، الذي تقوم الذات بالبحث عنه، والمرسل Sender الذي يدفع الذات للاتصال بالموضوع، والمرسل إليه réciter أو متلقي الموضوع المتحصل عليه بواسطة الذات، والمعارض opposent الذي يحاول عرقلة الذات والحيلولة بينها وبين الاتصال بالموضوع وغالباً ما يتم التمثيل لهذا النموذج بالخطاطة التالية**».[1]

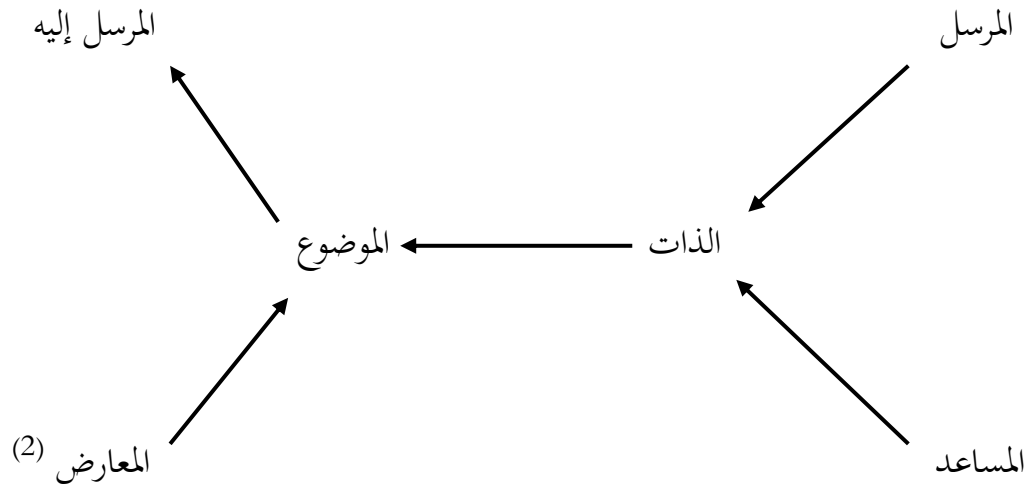

[1] رشيد بن مالك: **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000، ص 37.

[2] عبد المجيد نوسي: **التحليل السيميائي للخطاب الروائي البنيات الخطابية _التركيب_ الدلالة**، الدار البيضاء للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص207.

فالنموذج العاملي «**هو نموذج الاكتشاف فهو بمثابة فرضيات مقدمة على شكل تمفصلات ثنائية يفضي تطبيقها على الخطابات السردية إلى التنمية المعرفية حول الخطابات السردية وحول تنظيمها وإلى تحقيق أكبر قدر من وضوحها**». [1]

للتفصيل أكثر متعلق بـ "**النموذج العاملي**"، فإننا سنقوم بوضح الترسيمة التي تندرج تحت ثلاثة محاور وهي:

1_ محور الرغبة: وهو الرابط بين الذات والموضوع.

2_ محور الإبلاغ: وهو ما يوصل بين المرسل والمرسل إليه.

3_ محور الصراع: وهو ما يربط بين المعارض والمساعد.

ولتعمق أكثر في هاته المحاور سنقوم بتحديد كل وحدة على حدة.

1_1_محور الرغبة: Relation de désir(بين الذات والموضوع)

تعدّ هذه العلاقة "**بؤرة**" النموذج العاملي بل يمثل العنصر الحيوي فيه، فالذات هي الفاعل الذي يتلقى التحفيز من طرف المرسل، ويسعى لتحقيق الشيء المرغوب فيه وهو الموضوع فحضور الفاعل يستوجب حضور الموضوع، [2] فهاته العلاقة بين الذات والموضوع هي الركن الأساسي في النموذج العاملي للسيماء الذي يسميه "**غريماس**" ملفوظات الحالة.

كما أن «**تجمع هذه العلاقة بين من يرغب "الذات"، وما هو مرغوب فيه "الموضوع" وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة Enoncesnarratifs élémentaire E.N وهذا يكون بين ملفوظات الحالة Les énonces d'état مثلا ذات يُسِّميها هنا "ذات الحالة"**

---

[1] نادية بوشفرة: **مباحث في السيميائية السردية**، ص34.

[2] محمد الناصر العجمي: **في الخطاب السردي (نظرية غريماس)**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993، ص40.

Sujet d'état، وهذه الذات إمَّا أن تكون في حالة اتصال n أو في حالة انفصال u مع الموضوع». [1]

أي أن العلاقة بين الفاعل والموضوع تعدّ المحور والأساس في النموذج، فيمكن أن تكون الذات التي تسعى إلى تحقيق الموضوع ما فتحققه فتصبح حالة بينهما في أتصال n، أو أنا الذات الفاعلة لا تحصل على الموضوع المراد الوصول إليه فإنها تصبح في هاته الحالة منفصلة ونرمز لها u. وتتناوب على مستوى ملفوظ الحالة:[2]

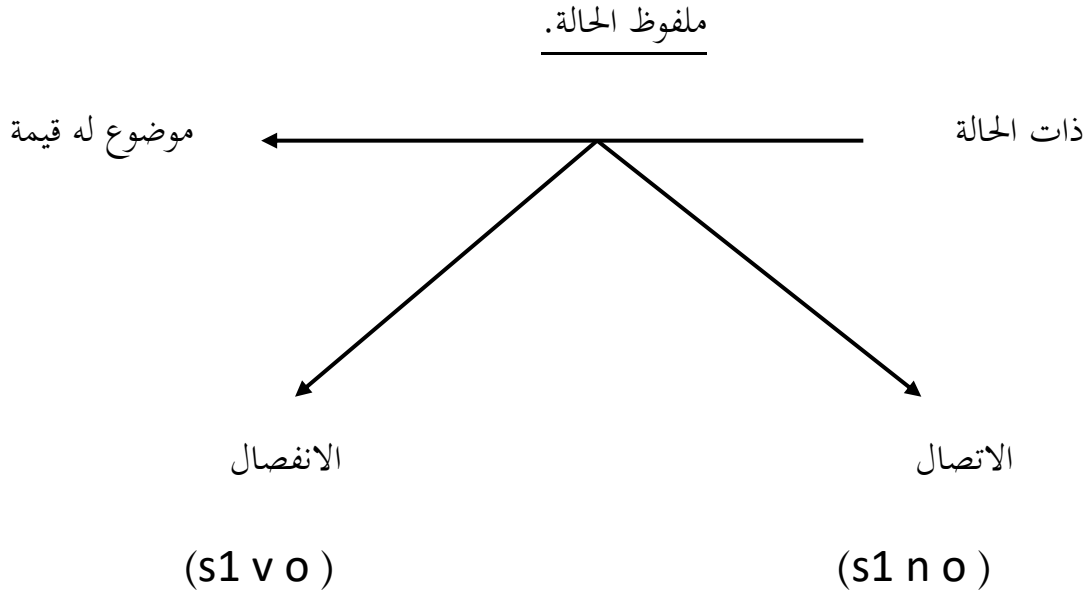

يقرأ هذا التناوب على الشكل التالي: إنَّ ملفوظ الحال لا بدَّ أن يحتوي على ذات الحالة sujet d'état s1، وهي ذات تتجه ⟵ نحو موضوع له قيمة objet de valeur وهذا الاتجاه ⟵ هو الذي يحدد رغبة الذات وتتناوب ملفوظ الحالة حالتان فإما أن تكون في حالة اتصال مع الموضوع (s1 n o)، وأن تكون في حالة انفصال على الموضوع (s1 v o).[3]

---

(1) حميد لحمداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص34

(2) حميد لحمداني: المرجع نفسه: ص35.

(3) حميد لحمداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص34.

1_2_محور التواصل Relation de communication بين المرسل والمرسل إليه:

تعدّ الفئة العاملية الثنائية في النموذج العاملي من خلال محور الرغبة التي تقوم على علاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه «**ذات الحالة لا بد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه "غريماس" مرسلا Destinateur كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتياً بطريقة مطلقة، ولكنه موجهاً إلى عاملا أخر يسمي مرسلا إليه Destinataire**». [1]

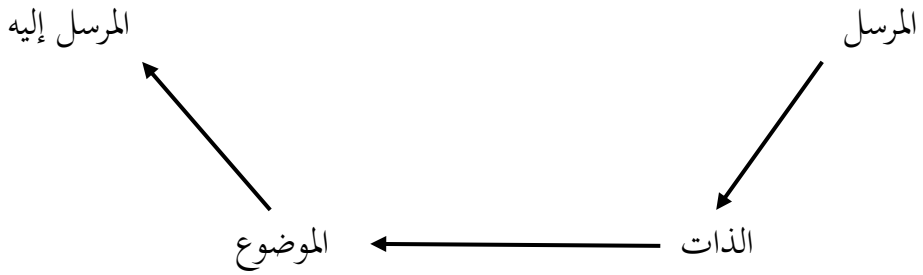

«**يحتل المرسل المركز الفوقي ليترأس المرسل إليه ويخضعه له حيث يوكله بمهمة الحفاظ على تلك القيم وضمان استمرارها**».

1_3_ محور الصراع Relation de lutte بين المساعد والمعارض:

ولكي يكتمل ويتضح معالم النموذج العاملي الذي وضعه "**غريماس**" لا بد من محور الصراع الذي يربط بين المساعد والمعارض.

«**يعتبر غريماس المساعد والمعارض مجرّد إسقاطات لعمل الإرادة ولمقوّمات خيالية للفاعل نفسه، تعود على رغبته إمّا بالنفع وإمّا بالضرر**». [2]

---

[1] حميد لحمداني: المرجع نفسه، ص34.

[2] نادية بوشفرة: **مباحث في السيميائية السردية**، ص52.

وينتج عن هاته العلاقة «**علاقة الصراع يتعارض عاملان، أحدهما يدعى المُساعد Adjuvant والآخر L'opposant، الأول يقف إلى جانب الذات، والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع**». [1]

ومن العلاقات الثلاثة السابقة نصل إلى النموذج العاملي بصورة واضحة وكاملة المعالم عند "**غريماس**" التي تشكل البنية الأساسية في كل خطاب:

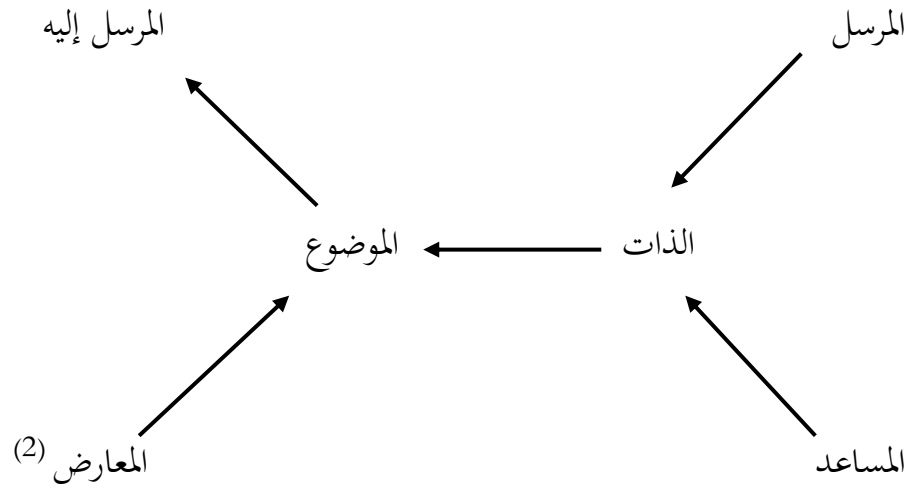

[2]

خلاصة:

تطرقنا في المدخل إلى مفهوم البرنامج السردي، والخطاطة السردية بأنواعها من الايعاز والكفاءة الجزاء والتقييم.

ثم تطرقنا إلى العنصر النموذج العاملي والعلاقات القائمة بينهم من علاقة الرغبة وعلاقة الصراع وعلاقة التواصل.

---

[1] حميد لحمداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص36.

[2] ينظر: حميد لحمداني: المرجع نفسه، ص36.

الفصل الأول: مقاربة

سيميائية سردية لرواية "ليطمئن

تمهيد:

لعل من القضايا المهمة في الدراسات النقدية والأدبية الحديثة هي "**العتبات النصية**" وذلك لما تحمله من دور مهم في إبراز دلالات النص، ومن بين هاته العتبات نجد "**العنوان**" في مقدمتها ولما يحمل من إيحاءات ووظائف سواء إغرائية أو قدرة عالية في التسويق وانتشاره بسرعة البرق، أو ما يحتويه من دلالات عديدة، وأثار عميقة، فهو الوثيقة لربط الصلة بالنص، كما أنه هو أول ما تصطدم به عين القارئ.

1_ سيميائية العنوان: Sémiotique du titre

أحتل العنوان مكانة متميزة في الاعمال الأدبية الإبداعية، والدراسات النقدية المعاصرة وكذلك بنسبة إلى السيميائيين وذلك لاعتباره أهم العتبات الجمالية والوظائفية التي يقدمها للنص فهو نواة أو مركزا النص ويقول في هذا الصدى محمد فتاح: «**إن العنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته**»[1]، في كونه يعد بوابة الأساسية من أجل قراءة أي عمل أدبي أبداعي، ومن هنا فإنه يغدو إشارة مختزلة ذات بعد سيميائي، وفي تفجير المسكوت عنه لدى المتلقي ويبدأ بفكه في عملية تأوليه، ومن أجل هاته الأهمية التي حظي بها العنوان وجب علينا الوقوف على عنوان الرواية لتحديد مفهومه.

1_1_ مفهوم العنوان اصطلاحيا:

يعد العنوان علامة بارزة تعلوا صفحة مقدمة أي كتاب من أجل إغراء القارئ، فلول إبداع الكتاب في اختيار العناوين لظلت الكتب والروايات في رفوف المكاتب متكدسة، فنجد أن العديد من العناوين أرتقت بالكتاب وأدت إلى انتشاره وذيوع صيت كاتبه، وذلك في «**إن العنوان رسالة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل سري يربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معا فتكون للنص بمثابة**

[1] ضياء غني لفتة وعواد كاظم لفتة: **سردية النص الأدبي**: دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص110.

الرأس من الجسد نظرا لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية تتحكم في دلالية النص، في التأويل الأدبي مثل بساطة العبارة وكثافة الدلالة» [1].

أي أن العنوان هو بمثابة رسالة يتلقاها القارئ في بداية قرأته للكتاب، ويكون بسيط مختصر ولكنه يحمل العديد من التأويلات والرموز فله دلالة شمولية لما يوجد داخل النص.

2_ دلالة العنوان:

يعد العنوان الشيء الرئيسي للعمل الأدبي، فهو أول رسالة يتلقاها القارئ، بالنظر إلى الرواية التي نحن بصدد دراستها، يفاجئنا الروائي الفلسطيني الشهير **"أدهم الشرقاوي"** كعادته بهذه العناوين التي تحمل الكثير من الدلالات الفكرية والاقتباسات من القرآن الكريم والعديد من الشحنات العاطفية أو الالتفات النفسية والشعرية الموحية والتي تسبح بنا في عالم العجائبية (**نبض، نطفة، عندما التقيت عمر، نبأ اليقين، وتلك الأيام ...**).

أما عنوان رواية **"ليطمئن قلبي"** فهو مجال دراستنا رغم صغره واختصاره بحيث يتكون في مجمله كلمتين، فإنه يحيلنا إلى العديد من الدلالات والإشارات الدينية، والعقلية، والنفسية والجسدية، وإنها كلمتين، لكن لها ثقل كبير يدعو إلى العديد من التساؤلات.

2_1_ البنية المعجمية:

إذا تأملنا العنوان **"ليطمئن قلبي"** نجده يتكون من أربعة وحدات (**ل _ يطمئن _ قلب _ ي**) ولإيجاد دلالة هاته الوحدات، لجأنا إلى معجم لسان العرب ومعاجم أخرى، واستخلصنا ما يلي:

الوحدة الأولى:

ل: هو الحرف الثالث والعشرون من حروف الهجاء، وهو مجهور متوسط، ومخرجه من طَرَفِ اللسان ملتقيًا بأُصول الثنايا والرَّباعِيَات، قريبًا من مخرج النون.

[1] نعمان بوقرة: **الخطاب الأدبي ورهانات التأويل** (قراءات نصية تداولية حجاجيه)، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2012، ص339.

وتكون اللام عاملة للجزم وتكون عاملة للجر وتكون مكسورة وكما تأتي مفتوحة إذا جاءت مضمومة. [1]

الوحدة الثانية:

يطمئن: اطْمأَنّ: سكن وثَبَتَ واسْتقر.

يقال :اطمأنّ به القرار، واطمأن جالسًا.

واطمأنّ القلب ونحوه: سَكن بعد انزعاج: ولم يقلق. [2]

الوحدة الثالثة:

قلب: عُضوٌ عَضَلِيٌّ أَجوفُ يستقبل الدَّمَ من الأَوردة ويدفعه في الشرايين، قاعدته إِلى أَعلى معلَّقةٌ بنياطٍ في الجهة اليسرى من التجويف الصدريّ، وبه تجويفان: يَسَاريٌّ به الدم الأَحمر، ويمينيٌّ به الدم الأزرق المحتاج إلى التنقية؛ وبكل تجويف تجويفان فرعيان يفصل بينهما صمام، ويسمى التجويف العُلْوي: الأُذَين، والتجويف السُّفليُّ: البُطَين. [3]

وجاء مفهوم القلب في المعجم الوسيط: **القُلَّب** الكثيرُ **التقلُّب**، ورجلٌ حُوَّلٌ **قُلَّبٌ**، وحُوَّلِيٌّ **قُلَّبِيٌّ** : محتالٌ بصير **بتقليب** الأُمور. [4]

الوحدة الرابعة:

الياء: الحرف الثامن والعشرون من حروف الهجاء، وهو مجهور وأَشبه بالحروف المتوسطة، ومخرجه من بين أول اللسان ووسط الحنك الأعلى.

---

[1] مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث: **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص809.

[2] مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث: **معجم الوسيط**، ص1030.

[3] **معجم الوسيط**، ص612.

[4] **معجم الوسيط**، ص1029.

وتكون الياء أَصلية كما في اليمين واليسار، وزائدة كما في الكبير والصَّغير، وبدلاً كقولهم: الأراني في الأرانب، اليَاءُ المُفْرَدَةُ: تكون ضميرًا للمؤنثة، مثل تقومين وقومي.

وحرفًا للمضارعة، نحو يقوم ويَقُمْنَ. [1]

2_2_ البنية التركيبية:

جاء عنوان في هاته الرواية "**ليطمئن قلبي**" جملة فعلية مكونة من:

ل: لام التعليل.

يطمئن: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللم وعلامة نصبه الفتحة.

قلب: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم وهو مضاف.

ي: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والمصدر المؤول "**أن يطمئن قلبي**" في محل جر باللام بفعل محذوف تقديره "**أسال**" والاستدراك والفعل بعده معطوف على مقدّر أي: بلى آمنت، وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئنّ قلبي. [2]

2_3_ البنية الدلالية:

"**ليطمئن قلبي**" هو عنوان الرئيسي لرواية، وهو عنوان يلفت الانتباه.

---

[1] **معجم الوسيط**، ص1062.

[2] محمود بن عبد الرحيم صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، بيروت لبنان، ط4، 1418هـ، ص59.

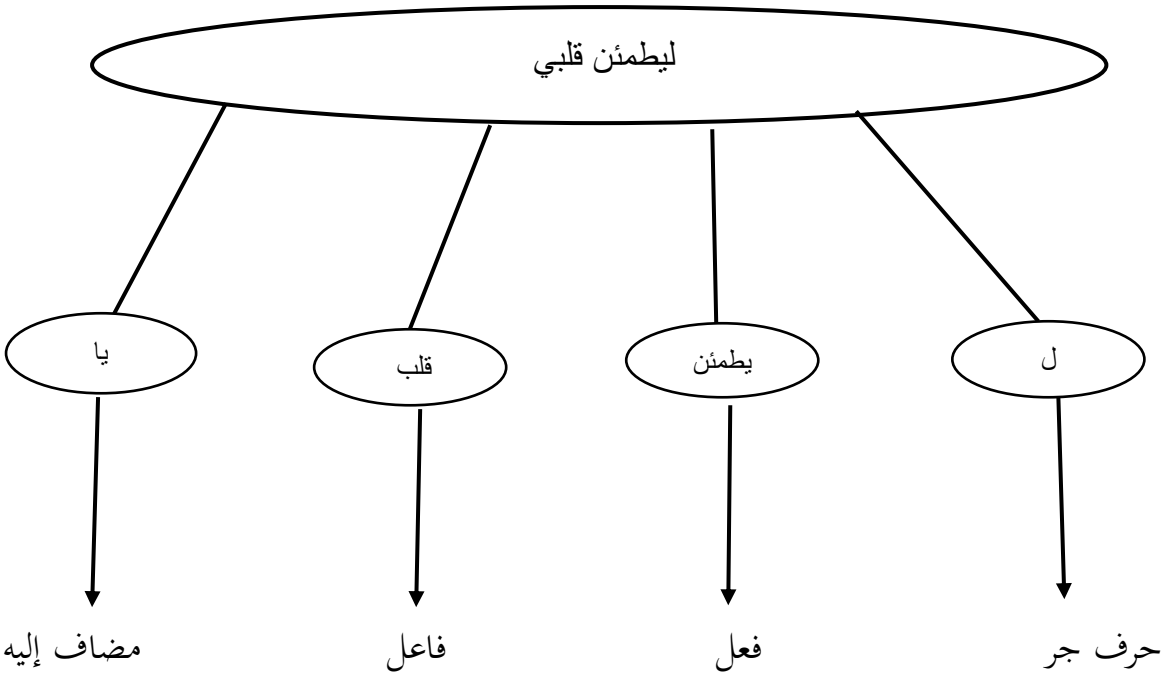

ويثير فضول القارئ الذي يطرح تساؤلات تكون الإجابة عنها بقراءة المضمون، واختيار الكاتب لعنوان الرواية ليس اعتباطا ولكن سعيا إلى ابلاغ رسالة معينة للمتلقي.

وأول ملامح هذه الرسالة بعدها الديني، وذلك لأنه أول ما يلفت انتباه القارئ وهو يتلقى العنوان **"ليطمئن قلبي"** بالرجوع إلى النص القرآني نجد أن مفردات العنوان قد ذكرت في الكثير من المواقف، ولكن كمفردات مجتمعة في عبارة واحدة، فإنها وردت مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في قوله: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[1]. **سورة البقرة.**

الاطمئنان يعني الراحة والثبات والسكون وهي أهم من السعادة ويرتبط الاطمئنان بالقناعات والسلوكيات، فالسعادة هي مؤقتة أما الطمأنينة فهي دائمة، وهي تعد الحياة الحقيقة التي يسعى إليها جميع شخوص الرواية ولكن القليل فقط من الذين يهتدون إليها، وهي أقوى من الأمن، وذلك في

[1] سورة البقرة: الآية 260.

قوله تعالى:﴿ **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[1].

"**ليطمئن قلبي**" اتخذه الروائي أدهم الشرقاوي كعنوان لروايته، وجاء في أعلى الصفحة الأولى (الغلاف)، وكانت كتابته باللون الأبيض، وهذا اللون الذي يحمل في طياته النقاء والصفاء والسلام والاطمئنان الذي كانت جميع شخصيات الرواية تبحث عنه من بداية الرواية.

ولقد خصص هذا الاطمئنان في القلب الذي يعدَّ نبض حيّ في جسد الانسان وهو سبب في الراحة سعادة والتدبر والاطمئنان فلقد جعل الله تعالى الحياة والتفكير والتدبر والثبوت مركزهم القلب.

ويطمئن هي صفة تصاحب بالمكان وتدل على الجزء ونجد عبارة القلب هي محور الحديث عن العنوان بحيث نجد الاطمئنان هو المرسل وقلب هو موضوع الارسال.

هذا ما عكسه كل من "**كريم**" الذي كان يبحث عن الزواج من "**وعد**" ولكن قلبه لم يكن مطمئن إنما كانت تراوده بعض الشكوك وعدم الثقة التي تزعزع الاطمئنان في قلبه، لهذا نجده بحث عن حقيقة من أجل الاطمئنان وهذا ما حدث رغم أن حقيقة احزنته لكنها طمئنت قلبه.

كما نجد أيضا شخصية "**هشام**" الذي كان يتخبط في ظلمات ألحاده وعدم اطمئنانه، ليأخذ صديقه "**ماهر**" بيده ويريه نور الاطمئنان من خلال ما قدم له من حجج وأدلة وبراهين التي كانت سبيل في اطمئنان قلبيه في نهاية الطريق. وفيما سبق فإن عنوان "**ليطمئن قلبي**" هو عنوان يحيل على وظيفته بكفاءة فائقة، ليتحول من كونه واقعة لغوية بحتة إلى مقدمة حجاجيه تخترق ذات القارئ دون سابق إنذار. [2]

---

[1] سورة الرعد: الآية 10.

[2] ينظر: فاطمة الزهرة تلعيش: **حركية النموذج العاملي واستراتيجيته في الخطاب الروائي رواية "حائط المبكي"** لعز الدين جلاوجي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، (د_ ط)، 2016، ص88.

ثانيا: سيمياء الشخصية:

تمهيد:

تعدّ الرواية من أكثر الفنون الأدبية ارتباطا بالمجتمع، إذ يظهر من خلالها عالم يمتزج فيه الواقع بالخيال، قصد إثارة وتوعية القارئ.

لقد أضحت الرواية اليوم مثار اهتمام الباحثين والنقاد، ولا سيما السيميائيين الذين تناولوا مختلف أركان هذا الجنس بالبحث والتحليل، ومن بين هذه الأركان نجد أن عنصر الشخصية قد نال حظوة كبرى وذلك بوصفه «**إحدى دعائم العمل الروائي الأساسية**». [1]

تعدّ الشخصية مركز نجاح كل عمل من الأعمال السردية، وذلك لأنها من أهم المكونات السردية في المتن الروائي، فهي العنصر المحرك للأحداث داخل العمل الروائي، تثبت فيها الحركة وتمنحها الحياة، كما أنها تقوم بتفعيل الصراع والحبكة.

وتختلف هاته الشخصيات حسب الأدوار والوظائف التي تؤديها داخل العمل السردي، كما أنها بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين فهي العمود الفقري للعمل الفني الروائي وأساسه.

1_ مفهوم الشخصية: Personnages

تعد الشخصية أهم ركائز العمل الروائي، بل إنها مركز استقطاب مجمل أبعاده الفنية، وذلك لاعتماد كل عنصر فيه بشكل أساس على فاعلية نشاطها الحيوي غير ما تصدره من أقوال وأفعال تتبلور على أثرها أحداث الرواية المترابطة ويظل الفعل بعيداً عن كونه حدثاً فنياً إلا إذا تفاعل مع الشخصية

[1] بويجرة بشير محمد: **بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري**، منشورات دار الاديب، ط1، 2008، ص51.

لأنه من خلال عالمها الذي يستند إليه النص في تكوين حقول دلالية يتم استحضار الحدث وإدراكه.[1]

وتعريف الشخصية: «**بجملة ما نسنده إلى الفاعل من صفات صريحة أو ضمنية**». [2]

وتُعرف أيضا في قاموس "**السرديات**": «**الشخصية كانت لها سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية**». [3]

كما عرفت كذلك من قبل قاموس "**المصطلح السردي**" في قوله: «**الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، وممثل متسم بصفات بشرية**». [4]

ومن خلال المفهومين السابقين للشخصية نجد أن مفهوم الشخصية يقترب في تحديده من مفهوم الشخص، إضافة إلى أن الشخصية الروائية كائن مجسد ومصنوع من صفات بشرية وأعمالها، كما أن كل شخصية تختلف عن شخصية روائية أخرى في الأدوار والصفات والطبائع والأعمال كما يختلف أفراد البشر.

1_2_ مفهوم الشخصية عند بعض السيميائيين:

1_2_1_فلاديمير بروب: Vladimir Propp:

يعتبر "**فلاديمير بروب**" أحد أعلام الاتجاه الشكلاني وأعلام السيميائيات السردية يعود له الفضل في تفصيل الكلام عن الوظائف (Les Fonctions)، التي يعتبرها مبرراً لوجود الشخصية ومحدداً لها، فالشخصية عند "**بروب**" مرتبطة بالوظيفة المستبدة إليها وليس بصفاتها، إن ما هو

---

(1) نقلة حسن أحمد: **التحليل السيميائي للفن الروائي _دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات_** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د_ ط)، 2012، ص37.

(2) الصادق قسومة، **طرائف تحليل القصة**، دار الجنوب للنشر، تونس، (د_ ط)، 1994، ص101.

(3) جيرالد برنس: **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط4، 2003، ص16.

(4) جيرالدبرنس: **مصطلح السردي**، تر: عابد خزندار، مراجعة: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص17.

مهم في الدراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما في فعل هذا الشيء أو ذلك، وكيف أفعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابعاً لا غير. [1]

وقد شكل كتابه **"مورفولوجيا الحكاية العجيبة"** قطيعة مع تقليد نقدي ظل سائداً عشرات السنين ليؤسس تصوراً جديداً سيعرف ذروته في الستينات في فرنسا وأمريكا وبلدان أخرى. [2]

انعكس بدوره على مفهوم الشخصية الروائية كذلك، انحصر مفهومها في الدور أو الوظيفة، أو الفعل الذي تقوم الشخصيات، وقلل من أهمية أوصافها يظهر ذلك جلياً في العنصرين الذين حدّدهما واعتبرهما أساسين داخل الحكاية العجيبة.

أولا: الشخصية باعتبارها السند المرئي لكل الأفعال المنجزة داخل الحكاية، وهي كيان يتميز بالتحول والعرضية.

ثانيا: الوظيفة باعتبارها ما يبرر وجود الشخصية، وهي لذلك عنصر ثابت ولا يمكن المساس به دون الإخلال بنظام الحكاية ككل. [3] لتصبح الشخصية غير.

مؤهلة لأن تعتمد في دراسة النص الحكائي للتغيرات التي تطرأ عليها، فقد تكون إنساً أو جناً أو حيواناً، وكلها تصلح لوظيفة واحدة، إن ما قام به **"بروب"** هو فضل الفعل الذي يسميه وظيفة عن الذات القائمة بالفعل، إلاّ أنه في تصنيفه لتسلسل الأحداث اضطر لتعرف تلك الأحداث بإسنادها إلى الشخصيات، فوزعها إلى سبع دوائر

1_ دوائر المعتدي (machana)

2_ المانح (donateur)

---

[1] مصطفى قسمية: **الدلالات الوظيفة الحكاية من أدب الأزمة رواية بخور والسراب لبشير مفتي أنموذجاً**، رسالة ماجستير، جامعة محمد حيذر بسكرة، 2009_2010، ص12.

[2] مصطفى قسمية: **الدلالات الوظيفة الحكاية من أدب الأزمة رواية بخور والسراب لبشير مفتي أنموذجاً**، ص12.

[3] المرجع نفسه: ص12.

3_ دائرة المساعدة (auxiliare)

4_ دائرة الأميرة (princesse)

5_ دائرة المرسل (mandateur)

6_ دائرة البطل (heros)

7_ دائرة البطل المزيف (fauxheros)

وهذا التصنيف لا يخدم في نظرية "**بروب**" مفهوم الشخصية، وإنما تصنيف مختزل للأحداث. [1]

1_2_2_ايتان سوريو Etienne Souriau:

يعدّ سوريو أول من وضع توبولوجية خاصة بالشخصية المسرحية شبيهة لتلك أعدها "بروب" عن الحكاية الشعبية؛ انطلاقاً من الدراما أعطى سوريو أول نموذج عن العلاقات الشخصية، ويتكون نموذج سوريو من ستة وحدات هي: (**البطل، البطل المضاد، الموضوع، المرسل، المستفيد، المساعد**). [2]

وقد أطلق على هذه الوحدات اسم الوظائف الدرامية وتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها فهناك.

البطل: وهو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية التي يسميها "**سوريو**" بالقوة الطيماطيقية، إلى جانب البطل هناك.

البطل المضاد: وهو القوة المعاكسة التي تعرقل تحقيق القوة الطيماطيقية، أما الموضوع فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويمكن لهذا الموضوع أن يتطور وأن يجد نفسه حلا بفضل تدخل **المرسل** وهو تلك الشخصية الموجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على اتجاه

---

[1] مصطفى قسمية: **الدلالات الوظيفة الحكاية من أدب الأزمة رواية بخور والسراب لبشير مفتي أنموذج**، ص12،13.

[2] مقالة بعنوان: **الشخصية في السيميائيات السردية ل: معلم وردة**، كلية الحقوق والآدب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة، ص314.

الموضوع، ويكون هناك دائما مستفيداً من الحدث وهو **المرسل إليه**، وهو الذي سيؤول إليه موضوع الرغبة أو الخوف، وكل هذه الأنواع من القوى المذكورة يمكنها أن تحصل على المساعد من القوة سادسة سماها "**سوريو**" بالمساعد. [1]

1_2_3_غريماس A.J.Gremas:

تواصلت الدراسات والبحوث حول مفهوم الشخصية الروائية غير أنها شهدت مع "**غريماس**" تطوراً ملحوظاً استفاد في تطوير نموذجه العاملين على أبحاث الشكلانية الروسية والتي تناولت الحكايات العجيبة وخاصة أبحاث "**فلاديمير بروب**" فقد رأى "**غريماس**" ان "**بروب**" أوضح مفهوم العوامل دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه، وقد توصل "**غريماس**" للمبدأ العاملي بعد عرض تفصيلي لمستويي وصف العوامل في مجال اللسانيات (**تأثير تبئير**) وفي مجال الحكاية الشعبية (**تأثير بروب**)، وفي مجال المسرح (**تأثير سوريو**)، حيث تمكن من رصد ثنائية عامليه متقابلة وتصنيفها وهي كالاتي:

الذات ⟵ **الموضوع.**

المرسل ⟵ **المرسل إليه.**

المساعد ⟵ **المعارض.** [2]

ورأى "**غريماس**" أن مصطلح الفاعل في السيميائيات السردية يكون أشمل في معناه من مصطلح الشخصيات، وذلك أن مصطلح العامل يدخل تحت لواء الانسان والحيوان والأشياء وحتى التصورات، على عكس مصطلح الشخصية الذي قد يقتصر معناه عند (**الانسان، الحيوان**)، فمفهوم الشخصية عند "**غريماس**" يمكن تميزه عبر مستويين:

---

[1] مقالة بعنوان: **الشخصية في السيميائيات السردية ل: معلم وردة**، كلية الحقوق والآدب والعلوم الاجتماعية، ص314.

[2] أحمد مشري: **سيمياء الشخصية في رواية شرفات بحر الشمال لوسنيي الاعرج الوظيفة والدلالة**، رسالة ماجستير، باتنة، 2011_2012، ص20.

أ_ مستوى عاملي: تتخذ الشخصية مفهوماً شمولياً مجرداً يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة.

ب_ مستوى ممثلي: تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية. [1]

ويصنف **"غريماس"** شخصيات الرواية وفقاً لمنهجه الخاص في التحليل فتحصل من ذلك على ثلاث محاور كبرى:

1_ محور الإدارة (الرغبة) **الذات** ⟵ **الموضوع.**

2_ محور التواصل **المرسل** ⟵ **المرسل إليه.**

3_ محور الصراع **المساعد** ⟵ **المعارض.**

إن كل زوج من هذه العوامل مرتبط فيما بينها بعلاقات يمكن إيضاحها كالآتي:

علاقة الذات بالموضوع: يحكمها دافع الرغبة في امتلاك شيء أو الحصول على شيء ومن ثم فإن التوتر يحكم هذه العلاقة.

علاقة المرسل والمرسل إليه: يحكمها دافع الاتصال والانفصال وهي وحدة قد تتكرر في القص بأشكال مختلفة وهي التي تحسم نهاية القص أما بالاتصال أو الانفصال.

علاقة المساعد والمعارض: يحكمها دافع صراع البطل في سبيل حقوق رغبت. [2]

تعد الشخصية من أهم عناصر البناء الروائي، إن تكاد تشكل نقطة إرتاكن في أي عمل ناجح، فهي العمود الفقري للعمل الروائي وأساسه وتمثل القلب النابض له، كما أنها تمثل حياة بعض الناس نجد جزءاً منهم، وهذه الشخصية يختارها القاص أو الروائي ويقتنيها ليصور ويعبر بها عما

---

[1] أحمد مشري: **سيمياء الشخصية في رواية شرفات بحر الشمال لوسنيي الاعرج الوظيفة والدلالة**، ص20.

[2] المرجع نفسه: ص20_21.

أراد التعبير أو التصوير عنه «**إن لا تكاد نعثر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدبر أحداثه، أو تدور الأحداث حوله سواء في السرد القديم أو الحديث، فهي تقليد موروث**».[1]

تتنوع الشخصية وتتعدد تصنيفاتها، كما تتعدد تصنيفاتها من باحث إلى آخر، وقد ارتأينا في دراستنا هذه للشخصية إلى تصنيف "**فليب هامون**" لها

- الشخصيات المرجعية.
- الشخصيات الواصلة (اشارية).
- الشخصيات المتكررة (استذكاريه).

2_ أنواع الشخصيات:

إذا أمعنا النظر في الرواية "**ليطمئن قلبي**" نلاحظ أن "**أدهم الشرقاوي**" وظف أنواع عديدة ومختلفة من الشخصيات، فتعددت أدوارها، وتقاطعت في عناصر هامة ومركزية لتشكل لنا القضايا التي يسعى الكاتب إلى طرحها ومعالجتها، ومن الشخصيات التي استعملها الكاتب في الرواية هي كالآتي:

2_1_الشخصيات المرجعية: Personnage référentiel

تحدد المرجعية على أنها: «**الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء كان خاليا أم واقعية**». [2]

«**فهي إذا تحيل على عالم سبقت المعرفة به، عالم معطى من خلال الثقافة أو التاريخ وما يطلب من القارئ هو التعرف على التاريخ، وبالتالي التعرف على هذه الشخصيات، ودورها يكمن في أرصاد النقطة المرجعية المحيلة في النص الثقافي الشفوي أو الكتابي**». [3]

---

[1] جميلة فيسمون: **الشخصية في القصة**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 2000، ص195.

[2] رشيد بن مالك: **السيميائيات السردية**، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص103.

[3] فيليب هامون: **سيميولوجية الشخصيات السردية**، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، 1990، ص08.

وهي الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية، بمعنى أن هذا النوع من النماذج يعبر عن معنى جاهز ثابت ينتمي إلى ثقافة ما تستدعيها عملية القراءة وحضور هذا النوع من النماذج يدل على الإشارة المرجعية الثقافية، أي إلى ذلك الفصل الكبير المتمثل في الأيدولوجية وفي الثقافة عموما. [1]

2_1_1_الشخصيات الدينية:

أ_ محمد _صلى الله عليه وسلم_: هو سيد الخلق ورسول الله بعث للناس أجمع لتبليغ الرسالة، إلا وهي الإسلام، وظفه الكاتب في عدّة مواضع في الرواية للاستشهاد بكلامه ونجد ذلك في، قوله: «**يقول رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ ...** ((**لم ير للمتحابين مثل النكاح**)) **فهل برأيك أن هذا الكلام إقرار بأن الحب عاطفة بشرية طبيعية**». [2]

وفي موضع آخر كذلك وظفه في قوله: «سأخبرك عن قصة قلب فطره الحب، فانبرى صاحب الشريعة يحاول أن يداويه، والقصة باختصار، أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال لعمه العباس يوماً: ((**يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بُغض بريرة مغيثاً**))». [3]

وأيضا في موضع أخر أيض في قوله: «**ويؤيد قوله بحديث الرسول _صلى الله عليه وسلم_: ((الأرواح جنود مجندة، ما تعارف مننها ائتلف وما تناكر منها اختلف))** ». [4]

ب_ عائشة _رضي الله عنها_: ثالث زوجات الرسول _صلى الله عليه وسلم_ إحدى أمهات المؤمنين وبنت الخليفة الأول للنبي محمد أبو بكر بن أبي قحافة، ووظفها الكاتب في عدة مواضيع في الرواية للاستشهاد بكلامها، ونجد ذلك في قوله: «**تقول زوجته عائشة رضي الله عنها: ما غرت من امرأة كما غرت من خديجة، ولقد ماتت قبل أن يتزوجني رسو الله _صلى الله عليه**

---

[1] أمال منصور، **بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات "نظرية إلى الأسفل"** ص78.

[2] الرواية: ص54.

[3] الرواية: ص62.

[4] الرواية: ص70.

وسلم_ بثلاث سنين، وكنت أسمعه يذكرها، وإنه كان ليذبح الشاة ثم يهدي منها لصديقاتها». (1)

جـ_ عمر ابن الخطاب _رضي الله عنه_: هو أبو حفص بن الخطاب العدوي القرشي، الملقب بالفاروق، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد أشهر الأشخاص والقادة في التاريخ الإسلامي، ولقد تم ذكره في الرواية لاستشهاد بيه في الحوار الذي دار بين هشام وماهر حول الحب حيث يتجسد في قوله: «**ولما سمع عمر بن الخطاب بقصتهما قال: لو أدركت عروة وعفراء لجمعت بينهما**». (2)

2_1_2_ الشخصيات الفلسفية:

أ_ سيغموند فرويد: طبيب نمساوي من أصل يهودي، اختص بدراسة الطب العصبي ومفكر حر، يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي ذكر في الرواية أثناء الحوار الذي دار بين كريم ووعد حول موضوع الحب من النظرة الأولى وذلك يتجسد في قوله: «**يكفي رداً على هذا كله أن أخبرك أن ((سيغموند فرويد)) واضع علم النفس ينكر الحب جملة وتفصيلاً**». (3)

ب_ كارل هانريك ماركس: فيلسوف ألماني واقتصادي وعالم اجتماع ومؤرخ وصحافي واشتراكي، لعب دور هام في تأسيس علم الاجتماع ذكر في الرواية من خلال موضوع الرأسمالية الذي دار بين هشام وماهر في قوله: «**فكانت وهي الدولة التي اعتنقت آراء كارل ماركس فكما تعلم أنه قال إن البشرية يجب أن تمر بالإقطاع إلى الرأسمالية وصولاً إلى الشيوعية**». (4)

جـ_ جون بول سارتر: فيلسوف ورائي وكاتب مسرحي وكاتب سيناريو وناقد أدبي وناشط سياسي، ومن أكبر الملحدين ولقد تم توظيفه في الرواية من خلال حوار الذي دار بين هشام وماهر حول الالحاد وتسجد في قوله: «**يقول ملحدكم "جون بول سارتر": يجد الوجودي حرجاً بالغاً في**

(1) الرواية: ص59.
(2) الرواية: ص65.
(3) الرواية: ص45.
(4) الرواية: ص166.

أن لا يكون الله موجوداً لأنه بعدم وجوده تنعدمُ كل إمكانية للعثور على قيم في عالم واضح». [1]

2_1_3_الشخصيات التاريخية:

أ_ _ أبو سفيان بن حرب: صحابي من سادات قريش قبل الاسلام وذكر في الرواية من خلال اختياره من طرف **"ماهر"** أثناء تقديمه لأدلة والحجج من أجل أقناع **"هشام"** بحقيقة رسول الله محمد _عليه الصلاة والسلام _وتجسد ذلك في قوله: «**أما أبطال القصة، فهما أبو سفيان بن حرب ولم يكن قد دخل الإسلام يومذاك...».** [2]

ب_ هرقل: واسمه الكامل **"فلافيوس أغسطس هرقل"** هو إمبراطور روما وذكر اثناء حوار الذي دار بين هشام وماهر حول حقيقة الرسول _صلى الله عليه وسلم_ في قوله: «**أبطال القصة كان ... أما طرف الحوار الثاني فكان هرقل عظيم الروم... فأرسل هرقل في طلبهم، ... فقال هرقل أدنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره...».** [3]

2_2_ الشخصيات المتكررة الاستذكارية: Personnage anaphorique

وهي الشخصيات التي وظفها الكاتب بهدف استدعاء نصوص غائبة، أي هي لاستحضار فكرة ما، وتسهم في تطوير الحدث أو لتوضيع الرؤية أو إعطاء تفسيرات لبعض القضايا [4]. وهذا النوع من الشخصيات كما يرى **"هامون"**: «**تتكون فيها مرجعية النسق الخاص للعمل هي تحدد هويتها، حيث تقوم هذه الشخصيات داخل الملفوظ ينسج شبكة من الاستدعاء والتذكير بإجزاء ملفوظيه، وذات أحجام متفارقة، ووظفتها تنظيمية وترابطية بالأساس».** [5]

---

[1] الرواية: ص269.

[2] الرواية: ص318.

[3] الرواية: ص318.

[4] أمال منصور: **بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات**، أنموذجا، ص78.

[5] فيصل الأحمر: **معجم السيميائيات**، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص218.

إذ تتبعنا نمط هذه الشخصيات في الرواية _**موضوع الدراس**_ نلاحظ أنه ورد هذا النوع من الشخصيات، فهذه شخصيات تنهض وتقوم بوظيفة الاستذكار أو الاسترجاع.

2_2_1_ شخصيات لها القدرة على التذكر أو الاسترجاع:

وهذا النوع من الشخصيات عرفت حضوراً لا بأس به في النص، وتأتي في مقدمة هذه الشخصيات الشخصية الساردة، والمتمثلة في شخصية "**كريم**"، التي تسرد لنا رحلتها في طريق الذهاب والإياب على متن الحافلة، إضافة إلى سردها إلى حياتها وطبيعتها مع غيرها من ركاب الحافلة، فراحت تسترجع الماضي، وتصفه لحظة بلحظة، فالاسترجاع يعود بالإنسان إلى ماضيه الذي عاشه فيسترجع الأحداث بحسنها أو سيئتها، قد يتذكر إنسانا عزيزاً قد فقد أمّا برحيله إلى مكان ما أو بموته، وهذا ما نلاحظه في الرواية، ف "**كريم**" هنا يسترجع عمق العلاقة التي تربطه "**وعد**" ويتجسد ذلك في قوله: «**أتذكرين الحافلة يا وعد؟**»[1]، وقوله: «**فتعالي أعود بك إلى أول طريق**».[2]

كما سيتذكر لنا "**كريم**" الحوارات التي دارت في الحافلة واثرت فيه ومن بين هاته الحوارات كانت حوارات ماهر وهشام وتجسد ذلك في قوله: «**ولنرجع إلى رفاق الحافلة، ... لن أنسى ما حييت ماهراً وهشاماً، ولا شك أنك تذكرينهما أيضا**». [3]

وكيف كانت الحوارات التي دارت بين "**هشام**" و"**ماهر**" فنقاشات هاته كانت تنتمي إلى جميع مجالات الحياة، وصدق ما حصل بينهما، وذلك في قوله: «**هاتان الشخصيتان المتضادتان هما اللتان أنجبتا لنا حوارات فكرية وثقافية استمتعنا بها جميعا، ولا زلتُ أتذكر حواراتهما كأنها جرت أمس**». [4]

---

[1] الرواية: ص11.

[2] الرواية: ص11.

[3] الرواية: ص47.

[4] الرواية: ص48.

كما نجده يتذكر شخصيات أخر من بينها شخصية الخالة آمنة التي منحته العديد من الدروس في الحياة: «**تعالي أرجع بك إلى شخص التقيناه في الحافلة، كان عزيزاً على قلبك وقلبي، إنها الخالة آمنة ... أنها تركت فينا أثراً بالغاً**». [1]

كما نجده أيضا يتذكر شخصيات آخر من بينها العم أحمد وقصته مع كيف فقد عيناه وعوضه الله بشمعة وابنتها مريم يتجسد ذلك في قوله: «**وتعالي أرجع بك إلى الحافلة ... العم أحمد ألأن قصته غريبة، لأني أفتقده مذ كفَّ عن مرافقتنا....**». [2]

كما نجده يستذكر أيضا قصة "**ريحانة**" تلك المرأة التي حرمت الإنجاب فصارت في دار الأيتام أمًّا لمئات من الأولاد والبنات، وذلك في قوله: «**أرجع بك مرة أخرى، ... حياة امرأة عرفناها عن قرب، إنها "ريحانة" ... موجع هو شعور النقص في الناس، وموجع أن تصاب امرأة بأنثويتها الأمومة في الأنثى غريزة ... فقلت لها: هوني عليك، كل امرأة أم ولو لم تنجب**». [3]

كما نجد أن الرواية كلها استذكرت لأنها رسالة وداع يكتبها "**كريم**" إلى "**وعد**" ويتذكر كل اللحظات التي دارت بينهما في الحافلة أثناء العودة والرجوع.

2_3_ الشخصيات الواصلة (الإشارية): Personnage déictique

إن هذا النوع من الشخصيات يتخذه الكاتب في أشكال تموهيه بهيئات مختلفة ليبين حضوره، حيث إنّ هذه الشخصيات الإشارية «**تعد دليل حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، الشخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون شخصيات عابرة، روات وما شابههم**». [4]

من خلال دراستنا لرواية " **ليطمئن قلبي**" ارتأينا لهذه الشخصية بشخصية "**كريم**" ولتأكيد سبب اختيارنا لهذه الشخصية، لأنها شخصية أبدعها الراوي، وجعلها ناطقة على لسانه أو على ما أراد أن يفصح به في الواقع، وصراعه الطويل، تعتبر شخصية "**كريم**" الشخصية المركزية والباعثة على

---

[1] الرواية: ص27.

[2] الرواية: ص133.

[3] الرواية: ص164_165.

[4] فليب هامون: **سيميولوجية الشخصيات الروائية**، ص24.

القص، كما يتضح لنا أن السارد كان يتحدث بضمير الأنا، مع الضمائر الغائب هو، وتنسب وظيفة الشرح والتفسير والتعليق والوصف ونكشف ظهور الضمير **"الأنا"** عندما يتحدث على نفسه من خلال حواراته مع **"وعد"** وذلك في قوله: «**أنا أؤمن أن الحب جزء من الصداقة، والصداقة جزء من الحب...**»[1]، عندما يتحدث عن الشخصيات الأخر من بينها **"هشام"** و**"ماهر"** فهو يوظف ضمير الغائب **"أنت"** الذي ساعده في بناء الحوارات لكي ويحاول تقديم بناء هذه النقاشات في قوله: «**_ربما معك حق _من الذي يكابر الآن؟ _حسنا معك حق دون ربما...**». [2]

إن كان حضور الكاتب في الرواية، تجسد عن طريق الشخصية الساردة والشخصية المحورية، وحتى شخصيات اختارها أو حتى ضمائر نابت عنه وموضوعات انتقاها، كذلك نص الرواية يوفر لنا جملة من العلاقات التي تفرض وجود القارئ نوضح ذلك بإيجاز.

يعتبر ضمير المخاطب علامة مباشرة دالة على القارئ أو متلقي الخطاب، وقد ورد هذا الضمير على لسان الشخصية المحورية والملاحظ استعمال الكاتب لهذا الضمير اقتصاره على ضمير المفرد (**أنت**) وضمير الجمع (**نحن**) (**أنا+ آخرون**) ويدرج الضمير (**أنت+ آخرون**) أيضا، الضمير أنا يحيل على المتكلم (**الراوي**) أو السارد والضمير (**أنت**) يدل ويحيل على المتلقي (القارئ)، فإنه بين (**أنا وأنت**) الراوي والقارئ علاقة ذاتية، كما نجده وظف نصيحة له وللقارئ في قوله: «**الضربات التي لا تقضي علينا تقوينا، تماما كالأمراض التي لا تفتك بنا تجعلنا أكثره قوة لأنها تكسبنا مناعة**»[3].

وهي عبارة يهدف بها الكاتب إلى توعية القارئ بأن الضربات التي لا تقتلنا تجعلنا أقوى وتعطينا المناعة ومن أجل أن نكون أكثر وعي وصلابة.

2_ دراسة سيميائية للشخصيات في رواية:

---

[1] الروية: ص86.

[2] الرواية: ص52.

[3] الرواية: ص337.

تعد الشخصية هي الركيزة الأساسية في أي عمل روائي ناجح، وذلك لأنها تقوم بتحريك الأحداث في جعلها تتصاعد، كما أنها تقوم بالصراع لتنمية الحبكة، ونجد الشخصيات داخل الرواية تختلف حسب الأدوار والوظائف التي تؤديها وهي كالآتي:

2_1_ الشخصيات المركزية:

وهي الشخصية التي يكون لها حضور دلالي أكثر من الشخصيات الأخرى، وتتميز في كونها الأكثر فاعلية في الرواية، بالإضافة إلى أنها تملك العديد من الأفكار والقيم التي تسعى جاهدة للدفاع عنها، وذلك بتدخل من المساعدين، فهي تملك بعض الأساليب في تغير الأحداث وإجراء تحولات فيها، من خلال توجيه المسار نحو حالة اتصال أو حالة انفصال.

ففي الرواية، تكون الشخصية الرئيسية بارزة من خلال أفعالها ومواصفاتها، فيسهل على القارئ التعرف عليها، لأنها لها قيم تنادي بها، كما أنها تكون لافتة للانتباه، فهي التي يصطفيها الكاتب لتمثل ما أراد تصويره أو التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس أو أراء، وهي التي تعتبر مصدر الأحداث وهذا يظهر جلياً من خلال تركيز الكاتب على جوانب حياتهم المتعددة، وعندما ندقق في الرواية نجد أهم الشخصيات المركزية منحصرة في:

أ_ كريم / وعد:

أولا كريم: يعدّ كريم الشخصية المحورية في رواية **"ليطمئن قلبي"** كما أنه هو الذي يسرد لنا أحداث الرواية، فقد مثّل شخصية الرجل مثقف الذي يتميز بذاكرته القوية، كما أنه يتقن فن التواصل مع الأخرين، مما يجعله محبوب لدى الجميع.

يدرس كريم في الجامعة كلية الهندسة عامه الأخير، ويتميز بحبه للعلم وحسن معاشرته مع الجميع، وللذهاب إلى الجامعة، كثيرا ما كان يستقل الحافلة التي تحولت إلى منبر للقاءات والصداقة وتبادل الآراء.

لقد كان يجلس إلى جانب "**وعد**" الشخصية المحورية الثانية، في الحافلة: «**تجلسين في الحافلة في المقعد المقابل لي ... في اليوم التالي كان المقعد بجوارك فارغا، جلست بجوارك**» [1]، مما يسر عقد حوارات عديدة بينهما قربتهما كثيرًا، فتأثر تأثيرا بالغا بها وأصبحت تحتل حيز كبير في تفكيره حتى وقع في حبها: «**لا أعرف كيف أحببتك، ولا متى أحببتك**». [2] لقد أصبح دائما من أول ركاب الحافلة سعيا للقياها ورغبة في الحديث إليها، لأنه لا يكتمل اليوم بدونها.

وعلى الرغم من أنه كان لا يؤمن بالحب من أول نظرة إلا أن وعد غيرت نظرته: «**أغلب الذين كانوا مثلك ينكرون الحب من أول نظرة وقعوا نهاية المطاف فريسة له**». [3]

لهذا نجد أن "**كريم**" كانت له رغبة في الارتباط بـ "**وعد**" من أجل الزواج منها لأنه وقع في حبها وتجسد ذلك في قوله: «**أقول لك أريد الزواج منك، وأرغب في قضاء عمري الباقي في محبتك، أريدك معي دائما لا في الحافلة فقط**»[4]غير أن صمت وارتباك "**وعد**" كان في غير محله مما أتح لـ**كريم** في تسأل لما هذا ارتباك وعدم الإجابة على اسئلته، فهي كانت تحبه، وأيضا غيابها الغير مبرر لثلاثة أيام، ولكنها تعود وكأنها لا شيء قد حدث في قوله: «**ثلاثة أيام يا وعد، بعد حديث تعلمين كيف كان، أليس لغياب كهذا سوى معنى واحد فقط، وهو الهروب مني، رغم أني لم أضطرك لهذا كنت مريضة يا كريم**». [5]

فكانت تكذب كل مرة على "**كريم**" يصدقها، ولكن في حفل تخرجه وحضورها تقابلت مع زميلته في الجامعة "**سهام**" فشكت بأنها تعرفها والتقت بها من قبل لكنها لا تتذكر، إلا أن "**كريم**" دخل إلى قلبه الشك لأنها اعادت الغياب مرة اخر أيضا مما جعل "**كريم**" يذهب إلى الحي الذي تسكن فيه والبحث عنها رغم أنه لا يملك إلا أسمها ولكن ولصدفة وجدها عادت إلى المنزل برفقة طفل في الثلاثة من عمره فتبعها ووجد في حديقة منزلها رجل يتصفح الهاتف أيضا، مما جعل عقله ينسج

---

[1] الرواية: ص13.

[2] الرواية: ص118.

[3] الرواية: ص46.

[4] الرواية: ص219.

[5] الرواية: ص252.

العديد من الأفكار السوداوية فعاد إلى منزله متردد حائر ولكن قلبه أصبح يضع العديد من الحجج لتبرأتها ولكن عندما جاءه صديقه "**محمد**" واخبره بماذا اخبرته "**سهام**" تأكدت عنده الحقيقة: «**لقد رأت سهام وعداً قبل عامين في زفاف أخيها الأكبر، حيث جاءت برفقة زوجها الذي هو صديق عائلة سهام أنها متزوجة به منذ ما يقارب الأربع سنوات ولديهما طفل في الثالثة من عمره**».[1]

كون "**كريم**" كان الشاب الوعي المثقف الذي يرجح كفة عقله على حساب قلبه فأنه أراد ان يشغل نفسه عنها وينساها فجاء له عرض في الجامعة التي يدرس فيها أن يصبح أستاذ لأنه كان متفوق بامتياز، وأيضا والده الذي قدم له مشروع ليشتغل عليه، إلى ان تنتهي فترة الصيفية ويعود لتدريس في الجامعة.

ثانياً وعد: تظهر شخصيتها في بداية الرواية وذلك في كتابته رسالة وداع لها وذلك في قوله : «**أعدك أن تكون هذه المرة الأخيرة التي أكتب فيها عنك، وحين أقول لك المرة الأخيرة، فهذا يعني أني أشيعك ولا أوثق هذه الكلمات خيمة عزائك، فعظم الله أجرك بك**»[2]، أنها خائنة وكاذبة، وذلك في قوله: «**لم أشعر أنك صادقة معي، كان ثمة شيء فيك يوحي بخديعة ما، أو على الأقل كان ثمة سر لا أعرفه**»[3]، ولكن لا نعرف القصة، ثم نبدأ نكتشف أنها تعمل في البنك، وأنها رفيقة "**كريم**" في المقعد في الحافلة وتقع في حبه لكنها كانت جد غامضة، ثم تتوالى الأحداث الرواية فتجعل كريم يقع في حبها ويطلب منه الزواج إلى أن نكتشف فيما بعد أنها متزوجة ولديها ولد له أربعة سنوات، ولكنها تريد الطلاق من زوجها: «...**سأطلب الطلاق ونتزوج بعدها**».[4]

---

[1] الرواية: ص313.

[2] الرواية: ص7.

[3] الرواية: ص253.

[4] الرواية: ص336.

تعكس شخصية وعد صورة المرأة القوية الصارمة ذات الهمة الرافضة للزواج التقليدي مصممة على الطلاق لتتزوج عن حب، إلا أنها بكذبها وعدم قولها الحقيقة لم تلق ما تريد إنما خانت الوعد من كلا الطرفين سواء من زوجها الذي لم تحترمه ودخلت في علاقة حب مع بطل الرواية، وكما أنها لم تحترم حب كريم الذي أراد الزواج منها ولم تخبره بحقيقة وأنها متزوجة.

فهي المرأة الأنيقة المتهورة التي تعيش خيبة في حياتها وتحاول تجاوزها من خلال علاقتها مع كريم، وكأنها تنتقم من زواجها التقليدي بارتمائها بين أحضان كريم.

ب_ هشام / ماهر:

أولا هشام: تعد شخصية هشام من الشخصيات التي كان لها دور بارز في الرواية، ولقد قائم السارد بوصفه في قوله: «... **كان وسيما مثقفا، حاداً في طبعه، يصعب تصنيفه ضمن فئة أو حزب... لم يكن يعجبه شيء، كان سنفور معارض وسنفور غضبان قد حطا رحالهما فيه**».[1]

كما ارتسمت لنا هذه الشخصية على أنه شخصية الشب المثقف الذي يحب الاحتكاك بزملائه في الحافلة، كما أنه يحب السؤال كثيرا ومغرما بالبحث عن الحقيقة، وذلك ما يتماشى مع عمله كصحفي ذي رأي صارم؛ لقد كان دائم الجلوس في الحافلة إلى جانب صديقه ماهر ليتبادل معه العديد من الآراء والأفكار والمستجدات الدينية والدنيوية والسياسية.

فما نلاحظه في شخصية "**هشام**" إنه كانت له قناعة بآرائه وأفكاره، ومن الصعب جداً أن يتم تغير أفكاره، وهذا ما نجده في أسلوبه مع صديقه "**ماهر**" إلا أن براعة "**ماهر**" في الإقناع جعل من المستحيل ممكن واستطاع بحججه وبراهينه تغير فكر "**هشام**" وإخراجه من الظلمات إلى النور.

حيث نلمح أن السارد وصف "**هشام**" بقوله: «**يخيل إلى الآن أن هشاماً كان يخجل بإلحاده ولا أعرف حتى اللحظة سبب هذا الخجل، هل لأنه لم يكن مقتنعاً وحازماً أمره بشأن إلحاده أو**

[1] الرواية: ص48.

لأنه لم يكن يمتلك الجرأة الكافية ليكون على عكس ما يعتقده الجميع» [1]، فنلاحظ من خلال هذا الوصف الداخلي أن **"هشام"** يعيش حالة من التشتت والضياع وعدم الثبات، وهذا لأنه لم يعترف مسبقاً بإلحاده إنما كان يخفيه ويشعر بالخجل من اعترافه بهذا.

ويضيف أيضا: «**كانت هزيمة هشام مختلفة، ثمت هزائم عابرة لا نبالي بها، نرمم أنفسنا منها سريعاً ونكمل، ولكن ثمة هزائم حتى العظم، وهذه التي تجعلنا نفقد ثقتنا بجدوى الحرب التي نخوضها، ومن معرفتي بهشام وطريقة تفكيره، كانت هزيمته هذه المرة من هذا النوع الذي يصل حتى العظم لا يمكن ترميمه**»[2]، فهنا وصف لنا السارد حالة **"هشام"** التي يشعر بها واصفاً إياه بالصدمة تلك الصدمة الناتجة عندما يرى نفسه موضع أن كل ما أعتقده وفكر بيه خاطئ، وبتالي شكلت تلك الأدلة والحجج التي قدمها "ماهر" إليه في داخله الارتباك والحيرة.

مما جعله يعيد ترتيب نفسه وأفكاره من ما يعيشه، وهذا ما أدى بيه في نهاية الرواية إلى إيمانه وذلك من خلال، عنوان مقال كتبه «**كنت ملحدا**»[3]، نولها هشام إلى ماهر، وهذا الأخير، كان له حضور قوي في الرواية، لقد جعل منها الكاتب، ذلك الشاب الجامعي الحامل لصفات الشاب المسلم الخلوق وسيرته وسلوكه، لقد وصفه قائلا: «... **لم يكن يشبه أئمة المساجد الذي أعرفهم، كان مثقفاً إلى أبعد حد، يقرأ كثيراً، ويعرف في شتى العلوم، متواضعاً، مبتسماً على الدوام، ويصغي باهتمام، لهذا أحببناه جميعاً ولطالما تمنيت لو كان أئمة المساجد على شاكلته لأني على يقين أن أئمة المساجد يتحملون مسؤولية كبيرة في ابتعاد عن الدين**».[4]

ثانياً ماهر: ويمثل **"ماهر"** نموذج للصديق الوفي والمخلص للدين الإسلامي، فلما اكتشف أن هشام ملحدا، أحس بالغضب الشديد والحزن والشفقة اتجاه صديقه: «... **شيء من نظرات الشفقة بدت في عينيه وهو يحملق في وجه هشام تلك الصفة هي أكثر ما أحببتها في شخصية**

---

[1] الرواية: ص183.

[2] الرواية: ص273.

[3] الرواية: ص338.

[4] الرواية: ص48.

ماهر، كان ينظر في ذنوب الناس كأنه عبد انتشلته رحمة الله إلى الهداية، لا كأنه رب عليه أن يُحاسب الناس وهذا ما يفتقده كثيرون من المتدينين». [1]

يظهر لنا من خلال ما وصف السارد لشخصية "**ماهر**" أنه ذلك الشاب المتمسك بالأصالة وصفاء روحه كما أنه متمسك بالدين الإسلامي، كانت شخصية ماهر رمزا إلى الشاب المسلم الذي يحب الدين الإسلامي ويدافع عنه بشراسة وكان الشاب الخلوق المهذب الطيب الذي يملك ثقافة شاملة، وخاصة في الدين الإسلامي، فكانت جد شاسعة وذلك لأنه كان طالبا في الشريعة وكما أنه كان يقرأ الكتب كثيراً لهذا أمتلك ثقافة في جميع شتى العلوم والميادين وذلك ظهر من خلال حواراته مع صديقه "**هشام**".

كما أنه يمتلك استراتيجية ومهارة في الإقناع، والتي مكنته من تغير قناعات وأفكار وأراء واتجاه ماهر، وذلك من خلال ما قدمه له من الأدلة وبراهين بصيغ مختلفة.

2_2_ الشخصيات الثانوية:

الشخصيات الثانوية هي شخصيات تأتي في المرتبة الثانية، فهي تنهض بأدوار محدودة، إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وتقوم بدو تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمق من الشخصيات الرئيسة وترسم نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقوم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية. [2]

ولقد تمثلت الشخصيات الثانوية في رواية "**ليطمئن قلبي**" كالتالي:

---

[1] الرواية: ص184.

[2] ينظر: شريبط أحمد شريبط: **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص57.

أ_ الخالة آمنة:

هي امرأه كبيرة في السن مصابة بالسرطان وتركب في الحافلة كل عشرة أيام، قاصدة الذهاب إلى المستشفى الحكومي لأخذ لتلقي العلاج الكيماوي، للولهة الأولى عندما تراها لا تتخيل أنها مريضة لأنها كانت دائما مبتسمة طيبة ولقد وصفها السارد في قوله: «... **كانت الخالة آمنة نفية كماء وضوء، عذبة كآية تتحدث عن الجنة، قريبة من القلب كأذان الفجر، تألف وتُؤلفُ، هكذا هم المؤمنين، وأحسبها كانت واحدة منهم كان فيها إيمان العجائز الذي يدعو الناس أن يكون فيهم إيمان بسيط بعيد عن التعقيد والتكلف، ممتلئة رضا وحبا لله، لم تكن تحفظ من القرآن إلا قصار السور، ولم أسمعها مرةٍّ تنطق بحديث شريف، ولكنها إذا ما تحدثت فإن مضامين الآيات والأحاديث تبدو جلية في لغتها العامية البسيطة، هي واحدة من الذين جعلوني أؤمن أن الإيمان جوهر وسلوك وحياة، أكثر منه مظهراً وفلسفة**».[1]

وبذلك نجد أن الخالة آمنة مثلت صورة العجوز المؤمنة المطمئنة الراضية بقضاء الله وقدره، ذات القلب الكبير رغم كل المصائب التي تحملها من عدم قدرتها على الانجاب ومرضها الذي أدى إلى موتها، إلا أنها كانت راضية تمام الرضى مطمئنة كالطفل الصغير، وكانت كالجدة بالنسبة لكريم تنصحه وتحكي له قصصا لأخذ منها الحكمة.

ب_ العم أحمد:

رجل يناهز الستين من عمره، كان ضخم الجثة قوي البنية، فارغ الطول ويحب زراعة الأرض إلى أن فقد بصره وأصبح كفيفا، ففي بداية فقدانه لبصره اعتكف في البيت ولم يخرج منها ابدا، ولكن أمه لم ترض بهذا إلى أن وجدت له عملا كمؤذن في المسجد، وجعلت له خيطا من البيت إلى المسجد، من أجل الاعتماد على نفسه، إلا أن جاء شمعة وأبنتها مريم اللتين أنارتا طريقه: «...**ثم تزوجتها، كانت شمعتي التي أنارت كل هذه العتمة التي غرقت فيها عمراً، لم أشعر منذ زواجنا بالحاجة إلى الرؤية، كانت هي بصري، تصف لي الأشياء بذلك الصوت**

[1] الرواية: ص28.

العذب فتبدو لي الرؤية مع وصفها دون أهمية، كانت عوضا جميلا عن كل ما فقدته في الحياة». [1]

فشخصية أحمد كانت شخصية يخيم عليها الحزن ويظهر جليا في ملمحه بعد فقدانه لشمعة رفيقة حياته مدة أربعين سنة، فما عاشره من ألم وحزن أثر عليه كثير ونظرة الناس إليه لأنه كفيف عكس شخصية الخالة آمنة التي لم يظهر عليها آلم ما عاشته.

جـ ريحانة:

أمرأه في أواخر العقد الرابع من عمرها، عاقرا مما جعلها تطلب الطلاق من زوجها كي لا تحرمه حقه من الأبوة، كما أنها تعكس لنا أوصاف الروح الطيبة التي لا زالت تحافظ على جمالها وحياتها المتجددة وكأن الحياة منحتها فرصة لتغير نفسها بكل حيوية وحرية.

فهي المرأة التي توفي أهلها وبقت غريبة وزاد على ذلك طلاقها من زوجها، إلى أن التقت بجارتها التي كانت صديقة أمها التي اقترحت عليها أن تعمل لأن الحياة لا تنتظر أحدا، فأخذت بيدها إلى دار الأيتام لتعمل موظفة هناك.

وهذا ما غير حياتها وبث فيها السعادة التي كانت تبحث عنها في قولها: «... **عملي في دار الأيتام جعلني أفهم كثيراً مما كنت أجهله ... صرت أما لمئات الأطفال، عشت مع بعضهم بكاءهم الأول، وسهرت مع بعضهم الآخر ليالي مرضه، وضمدت لبعضهم أول جراحه، ومنحت بعضهم ضمة الأم المفقودة».** [2]

يقدم لنا الراوي شخصية **"ريحانة"** عندما عملت في دار الأيتام كان لها أن تأخذ ولد وتتبناه ليصبح ولد لها الذي حرمت منه، رغم ذلك إلا أنها أرادت أن تعمل في دار الأيتام فهو أكثر نفعاً وأعم فائدة، لتصبح بدل أم لطفل، تحقق الأمومة لألف الأطفال، تربيهم وعاشت معهم جميع

---

[1] الرواية: ص184.

[2] الرواية: ص168.

الاحاسيس فبكت وضحكت معهم، كما أنها شاركتهم فرحتهم الأولى، وضمتهم ضمت المشتاق لدفيء الأم، لتكون بذلك رمز الأم التي يتمناها العديد من الأطفال.

د_ سيد الحكايا:

لقد كان لهذه الشخصية حظ من الرواية، والكاتب لم يعط لها اسما وإنما اقتصره على مجال العمل فالسيد يطلق على أنه جامع لصفات كريمة في صفاته وأفعاله وسيرته وسلوكه، في حين أن الحكايا تعني بها صاحب القصص فهو كان كاتب روائي: «...**أجل أكتب رواية**» [1]، وبذلك يكون سيد الحكايا من منظور النص الروائي رمزا للروائي الذي يكتب مواضيع قيمة ولها معزي ومنفعة ولكن لأنه غير مشهور ولم يذع صيته بين الكتاب الأخرين لا يتم النشر كتابته فتضيع وكما أنه مهمش.

هـ_ شمعة:

وهي شخصية المرأة المطلقة التي لها بنت صغيرة وعادت مطلقة إلى بيت أهلها الذي لا يسكن فيه أحد وذلك لما عانت من زواجها، ولكنها تجد أم العم أحمد كالأم التي احتضنتها وزوجتها من أبنها العم أحمد لتكون بذلك شمعة هي اسم على مسمى فهي التي أضاءت له حياته وانارت له دربه في المستقبل.

و_ مريم:

فتاة صغيرة تبلغ من العمر أربع سنوات، التي مثلت البراءة والعفوية، وبسببها تم تزويج شمعة مع العم أحمد.

---

[1] الرواية: ص229.

ز_ محمد:

وهو شخص محبب من طرف أصدقائه والشاب المحب لشعر فكل جملة يقولها يعقب عليها ببيت من الشعر ولكنه مثل في الرواية الصديق الحقيقي الذي يقف إلى جنب صديقه ويسانده في محنته ويبكي مع اصدقائه قبل ابتسامتهم فكان نعم الصديق المساند.

ح_ سهام ومنال:

شخصيتان يمثلان أصدقاء بطل الرواية "**كريم**" في الجامعة لأنهما يدرسان نفس التخصص في كلية الهندسة.

ط_ زيد وهناء:

من أصدقاء الراوي "**كريم**" مقبلان على الزواج في اخر سنة الدراسية لهما بعد التخرج.

ك_ أبا أمين:

ويمثل شخصية سائق الحافلة.

3_ سيميائية أسماء الشخصيات في الرواية:

وتعدّ الأسماء التي تطلق على الشخصيات إحدى «**المحولات الأساسية التي تنقل الشخصية عبر حركية القص من مستوى البياض الدلالي إلى مستوى التعين والتميز عن باقي الشخصيات الأخرى**». [1]

فالأسماء التي يمنحها الكاتب للشخصيات قصد إعطائهم بعداً محسوساً، ليست نابعة من هباء، إنما يقصد تخصيص هذه الشخصيات بوحدات دلالية (علامات) منتقاة ليستدل عليها القارئ. يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون ومنسجمة انسجام تام مع بعضها البعض، بحيث تتحقق للشخصية مقروئيتها واحتمالية ووجودها، ومن هنا يكون ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية؛ بحيث يتحول كل اسم الشخصي إلى علامة لغوية بامتياز.

ولذلك يصر الخطاب الروائي في عمومه، على أهمية مرافقة الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي الخاص، ويجعلها معروفة وفردية. [2]

فمن خلال رواية "**ليطمئن قلبي**" نلاحظ أن جل الأسماء الموظفة في الرواية ليست غريبة عن بنية الثقافية العربية، فهي مستمدة من الأصول العربية القديمة، وكلها مشتقة من دلالات لغوية مجردة مرتبطة بالمهنة أو بالحالة الاجتماعية.

وأما فيما يتعلق بمطابقة هذه الأسماء لأقوال الشخصية وأفعالها، فيمكن أن تتطابق الشخصية وعلامتها اللغوية كما يمكن ألا تتطابق.

---

[1] بونشادة نبيلة: **الشخصية من المستوى المحسوس إلى المستوى المجرد في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة**، ص112.

[2] ينظر: حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي**، ص247.

أ_ كريم:

صفة مشبهة تدل على الكرم، وهو صفة لكل ما يرضي ويحمد [1]، كما أنه صفة من صفات القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** ﴾. [2]

وهو من أسماء الله الحمد ومعناه هو الكثير الكرم الذي يعطى دون بديل ودون سؤال. [3]

وهذا الاسم يلاءم شخصية كريم في الرواية ولقد كان طاهرا ويعطى أصدقاءه دون سؤال، ويساعدهم.

وكما أن له قلبا كبيرا ويتسم بالطيبة مع أصدقائه واقاربه ورفقائه في الحافلة، ويسمعهم وينصحهم وشاركهم دمعتهم قبل بسمتهم.

ب_ هشام:

وهذه الشخصية مركبة من اسم جد الرسول _صلى الله عليه وسلم_ هشام بن عبد مناف ولقد اشتهر بانه هو أول من سن لرحلتين لقريش، رحلة الشتاء والصيف.

وشخصية هشام في الرواية تتطابق مع شخصية جد الرسول _صلى الله عليه وسلم_ وذلك في أنه عاش رحلتين في حياته، الرحلة الأولى رحلته الشتوية القاسية وهي رحلة إلحاده وعدم إيمانه، وكان قلبه متشتت وضائق وقاسي كحال الجو في فصل الشتاء.

ورحلته الثانية الصيفية وتمثلت في إيمانه الذي حقق له الراحة والطمأنينة التي تأتي بعد القساوة والضياع.

---

[1] حنا نصر الحني: **قاموس الأسماء العربية والمعرفية ومعانيها**، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص170.

[2] سورة الواقعة: ص77.

[3] حنا نصر الحني: **قاموس الأسماء العربية والمعرفية ومعانيها**، 1992، ص204.

فلقد كان قوي الشخصية يفرض حاله، لكن قلبه وعقله كان متشتتين إلى أنه جاء صديقه وأعاده إلى طريق الهداية، ولقد عكست شخصية "**هشام**" في العمل الروائي القوة والصلابة من جهة وكثرة الشك الذي ميزه في هذا العمل من جهة أخرى.

ذلك لأنه كان ملحدا، لا يؤمن بكثير من المعتقدات الدينية.

فكان أن تضاربت آراؤه مع صديقه في الحافلة "**ماهر**".

جـ_ ماهر:

هو اسم علم عربي الأصل مذكر يعني به الحاذق والسائح والبارع [1]، والمتقن لعمل الأشياء ويعنى أيضا البارع والمبدع في عمله.

فلقد عكست شخصية "**ماهر**" في رواية "**ليطمئن قلبي**" مثالية المسلم الذي ينصاع لمقتضيات العقيدة بكل حذافيرها.

لقد كان "**ماهر**" شابا يدرس في الجامعة، يحمل من صفات الذكاء وقوة، الشخصية ما جعله يدخل في صراع فكري مع صديقه "**هشام**" على متن الحافلة، وما أهله لذلك ثقافته الواسعة في أمور الحياة، وذلك ما تجلى في حواراته مع صديقه هشام الذي كرس وقته من أجل أن يرشد صديقه ويغير فكره ورأيه في إيجابية الدين الإسلامي.

د_ وعد:

اسم علم مفرد مؤنث ونعنى به عهد، تعهد [2]

أما بالنسبة إلى شخصية وعد فهي لا تعكس دلالة اسمها، بل تضاده، فوعد شخصية المرأة المتزوجة ولكنها تخون وثاق زواجها بحبها لكريم، ومواعدته له، كما أنها تخون أيضا كريما وذلك

---

[1] حنا نصر الحتي: **قاموس الأسماء العربية والمعرفية ومعانيها**، ص108.

[2] حنا نصر الحتي: **قاموس الأسماء العربية والمعرفية ومعانيها**، ص105.

حين تكتم خبر زواجها وأمومتها، تاركة إياه في حبها ويطلب الزواج منها، ولا تخبره بحقيقتها إنما يكتشفها وحده بمساعدة أصدقائه.

4_ملامح الشخصية:

في بداية ظهور الشخصيات في الرواية تكون على شكل بياض دلالي فارغ، لكنه يمتلئ تدريجياً عبر صفات الرواية، ولا تتم مدلولاتها إلا بإتمام الرواية بأكملها.

فمدلول الشخصية لا يتشكل من خلال تواتر الشخصيات فقط إنما من خلال «**التقابل، أي علاقة الشخصية مع شخصيات الملفوظ الأخرى، ومن هنا تأتي أهمية إحصاء المحاور الدلالية التي تقف وراء تشكل الشخصية، وراء تقابلها مع الشخصيات الأخرى**». [1]

ومن خلال هذا نفهم أنه يجب التركيز على علاقات الشخصيات فيما بعضها داخل العمل السردي.

ومنه فالشخصية لا يمكن أن تتحدد فقط من خلال موقعها داخل العمل السردي ولكن من خلال العلاقات التي تنسجم مع الشخصيات الأخرى لإظهار الصفات المميزة لها.

ولقد عدد المشتغلون في مجال السرديات أربعة مصادر أخباريه يمكن أن تحدد ملامح الشخصية في النص:

_ ما تخبره الشخصية ذاتها عن ذاتها.

_ ما تخبره الشخصية عن أخرى.

_ ما يخبر به السارد.

_ ما يجمع عن المصادر الثلاثة السابقة. [2]

---

[1] فيليب هامون: **سيميولوجية الشخصيات الروائية**، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2013، ص24.

[2] فيليب هامون: **سيميولوجية الشخصيات الروائية**، ص25.

فيما يتعلق في تحليلنا لرواية "**ليطمئن قلبي**" فإننا سنعتمد على المحاور التي تمثل الصفات الجوهرية للشخصيات والصفات العروضية لها، فأننا نجد الشخصيات مقدمة تارة من قبل الراوي وتارة من قبل نفسها، ويمكن أن نستجمع بعض الأوصاف الواردة للشخصيات من خلال هذا الجدول:

شخصية	الجنس	الثروة	الأيديولوجية.
كريم	ذكر	+	الحق
هشام	ذكر	+	سياسي بامتياز
ماهر	ذكر		الدين والحق
وعد	أنثى	+	الخيانة
الخالة آمنة	أنثى	–	العجز الاطمئنان
العم أحمد	ذكر	–	الرضي
ريحانة	أنثى	–	العجز
سيد الحكايا	ذكر	–	الكاتب الثقافة
محمد	ذكر	+	الصديق الحقيقي
سهام	أنثى	+	التمرد
منال	أنثى	+	اللطف
زيد	ذكر	+	
هناء	أنثى	+	
شمعة	أنثى	–	الجمال

مريم	أنثى	–	البراءة
أبا أمين	ذكر	–	الفقر
اب كريم	ذكر	+	السند

إذا تأملنا الجدول السابق فإننا نلمح أن الأوصاف في معظمها جمعت بين ما هو داخلي وما هو خارجي، مما يوحي لنا إنها ترتبط بجوانب دلالية عميقة تحيل عليها الأسماء علامات تفتح للشخصيات إمكانيات الفعل والحركة والتجارب.

فيما يتعلق **بمحور الجنس**، نجد أن الكاتب لقد نوع بين الشخصيات الأنثى في الرواية بين الرجال والنساء ولم ينزاح إلى أي فئة كانت وكان هناك تنوع بين الشباب والبنات وبين العجائز والشيوخ وبين الأطفال أيضا، وهذا طبيعة ما يعالجه الروائي في أنها قصة اجتماعية في مجتمع بسيط والمجتمع بطبيعته متنوع.

أما **محور الثروة** فنجد أن الرواية حملت في داخلها شرائح من الأغنياء والفقراء وبسطاء وميسوري الحال، فتظهر لنا عائلة كريم السارد ووعد كأغنياء، بينما تظهر لنا الجانب الفقير الذي مثلته الخالة آمنة وسيد الحكايا، فلقد كانت الرواية مزيجا من الطبقات، وذلك هو حال الناس في مجتمعاتنا.

بالنسبة إلى **محور الأيديولوجية** فإننا سنركز على الشخصيات الرئيسة التي ركزنا عنها في بحثنا هذا، نجد أن كل شخصية تنتهج نهجا ثقافيا أو سياسياً معينا، فنجد كريم الذي يمثل الحق والحب العفيف الطاهر والثقافة الواسعة، كما نجد هشام الذي يمثل منهج الرأسمالي السياسي، أما ماهر فيمثل الدين والثقافة، فهو الجهة المعارضة لهشام حيث سعى إلى تغيير أفكار وآراء صديقه هشام الذي مثل الجهة الأخرى.

خلاصة:

فيما سبق حاولنا أن نخصص دراستنا في هذا الفصل المعنون بـ المقاربة السيميائية لرواية "ليطمئن قلبي" بالوقوف على سيميائية العنوان لرواية فلقد قمنا برصد مفهوم العنوان وعناصر التركيبة والنحوية والدلالية للعنون وما يؤل إليه سيميائياً.

وبعد ذلك تطرقنا في العنصر الثاني وقفنا أيضا على سيمياء الشخصية في الرواية وذلك من خلال دراستنا إلى أنواع الشخصيات (المرجعية والاستدراكية والواصلة)، وأنماط الشخصيات كما تطرقنا أيضا إلى مدلولات الشخصية واخيرا إلى سيميائية الاسماء الشخصيات من خلال رواية ليطمئن قلبي.

الفصل الثاني: استراتيجية سيمياء الاعتقاد في رواية "ليطمئن قلبي"

تمهيد:

لقد تجسدت رواية **"ليطمئن قلبي"** برامج سردية عديدة، تسعى كل ذات إلى برنامج من أجل تحقيق موضوع له قيمة لذلك سنحاول الإمساك بالبرنامج السردي.

ومما لا شك في أن رواية **"ليطمئن قلبي"** للروائي **"أدهم الشرقاوي"** «**لم تحظ بالعناية اللازمة، لذا ارتأينا الكشف عن بعض بناها بالاعتماد عن أدبيتها، ومن ثم الاسهام جزئيا في تقديم عمل فني من زاوية نظر مختلفة نسبياً، وذلك قصد تفادي التوترات المنهجية التي تصب في النتائج ذاتها...**». [1]

وفي تحليلنا للرواية فإننا نصب اهتمامنا «**على البنى الشاملة دون الوحدات الصغرى المنتجة للمعنى ولضبط العملية التحليلية عملنا على انتقاء الذوات الكبرى المهيمنة نصياً وربطها بالبرامج السردية لتبيان أهم الاتصالات والانفصالات بين الذوات والموضوعات حتى يتسنى لنا توضيح كيفية انتشار مختلف القيم وفق بنى عاملية متميزة**». [2]

ولا ريب فيه أن رواية **"ليطمئن قلبي"** هي رواية كأي رواية أخرى تحتوي على ذوات تحاول الحصول على موضوعات لها قيمة في العمل الروائي وهي:

- **التيمة الأول:** هشام والبحث عن الحقيقة.
- **التيمة الثاني:** كريم وفكرة الزواج من وعد.

التيمة الأول: عامل الذات "هشام" وموضوع حقيقة:

ينطلق عامل الذات **(هشام)**، من أجل تحقيق مشروع الوصول إلى الحقيقة، الذي ركزت عليه الرواية من بدايتها، فتبدأ من الإيعاز إلى التحول، وفق بعديين أساسين وهما البعد الذهني والبعد

---

[1] السعيد بوطاجين: **الاشتغال العاملي**، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة، منشورات الاختلاف، ط1، 2000، ص9.

[2] المرجع نفسه: ص10.

الانفعالي، واللذين يرتبطان من أجل تحريك الذات بأفعال الإقناع، والذي يتم وفق مراحل عدة وببطء، حيث يبدأ مشروع التحريك بتواجد الذات (**هشام**) في الحافلة بجلوسه أمام المرسل (**ماهر**)، حيث إن كل واحد منهما يتجه صوب وجهته؛ فهشام إلى مقر الصحافة ليشتغل وماهر إلى الجامعة من أجل الدراسة، وأثناء رحلة الذهاب والإياب، تنطلق حوارات بينهما تدور حول مواضيع عدّة.

وعليه، إن وجود الذات في الحافلة يعدّ بمثابة مربط الفرس، لتشكل الخيوط الأولى في رحلتها نحو التحول من الشك إلى اليقين، حيث يدخل هشام في حالة من الشك والتساؤل والقلق والاضطراب، ليتولى المرسل تبديل هذه الشكوك والتساؤلات، من أجل السعي إلى وصوله للحقيقة، مستندا في ذلك إلى ترسانة من الحجج للدلالة على حقيقة أقواله وافكاره، وحرصه تمام الحرص على إقناع الذات بمجموعة من الأفكار والآراء التي تدعم فكرة التي يقوم عليها البحث عن الحقيقة، فيربطها في سلم حجاجي باستدلال من الخطابات الحقيقية لتكون الحجج في موضع القوة، من طرف "**المرسل**" في إقناع "**الذات**" بفكرة البحث عن الحقيقة.

وهنا تتبدى أهلية وبراعة "**المرسل**" في توظيفها حسب ما يتطلبه السياق، ويكمن تصنيفها في السلم الحجاجي بالنظر إلى طبيعتها المصدرية، فهي ليست من إنتاج "**المرسل**" بقدر ما هي منقولة على لسانه ينبئ عن كفاءته التداولية، إذ يكمن دوره في توظيفها التوظيف المناسب في خطابه وبهذا فهي تعلو الكلام العادي درجة، مما يجعلها ترقى في السلم الحجاجي إلى ما هو أرفع. [1]

تسهم هذه الآلية في رفع ذات "**المرسل**" إلى درجة أعلى، وبالتالي منحها قوة سلطوية بالخطاب عندها يتبوأ "**المرسل**" بخطابه مكانا عليّا، ويستمد ذلك من سلطة الخطاب المنقول على لسانه فقط، وبالتالي تصبح السلطة هي سلطة الخطاب الذي يتوارى "**المرسل**" وراءه.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: **استراتيجيات الخطاب**، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص531.

عامل الذات وموضوع "هل الدين الاسلامي جاء يدعم عاطفة الحب؟".

1_ الاستدلال النصي من القرآن الكريم:

لقد كان الشاهد القرآني حاضرا وبقوة في الخطاب الحجاجي لدى **"المرسل"** ماهر من أجل إقناع **"الذات"** هشام على أن الدين الإسلامي جاء يحث على مجموعة من القيم التي سنتناولها بالتفصيل لاحقا ونبدأ بأولها متمثلة في قيمة الحب.

ومن أجل إبراز قيمة هذه العاطفة في الإسلام، محطما بذلك الصورة التي رسمها هشام عن فضاضة الإسلام اتجاه عاطفة الحب، راح يستجمع حججه مركزا على أولوية الشاهد من **"القرآن الكريم"** في قوله: «**خُذ عندك قصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز، إلاّ تجد أن النص القرآني قد أقر بعاطفتها نحوه إذ قال ربنا:﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾الا تجد أنه أثبت وجود الحب؟ [...] وفي قصة سيدنا شعيب عليه السلام مع موسى عليه السلام عندما أستسقى إلى بنات شعيب عليه السلام فقالت أحد بناته﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾وكان أبوها شعيب عليه السلام فطنا لماحاً، عرف أنه وقع في قلبها شيء من حُب موسى عليه السلام، فقال له:﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾**».[1]

مما لا شك فيه أن المرسل **"ماهر"** استغل قصتي **"يوسف عليه السلام"** وقصة **"بنات شعيب عليه السلام"** من أجل أن يمرر مجموعة من الرسائل الإقناعية إلى **"المرسل إليه"**، فرمزية الشاهد الديني لها قوة حجاجيه عالية جدا ومؤثرة، فماهر أعطى هذه الأدلة إلى هشام من أجل اثبات له وأن يقتنع أن الدين الاسلامي حث على الحّب ولم يقف ضده كما يزعم **"هشام"** في بداية حديثه، إنما الدين الاسلامي وقف مع الحّب العفيف الطاهر وذلك نجده في قوله **"المرسل"**: «**وحين يصف**

[1] أدهم شرقاوي: **ليطمئن قلبي**، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2019، ص 53. (رواية)

القرآن هذا الشغف منها بيوسف عليه السلام فإنه يقرّ بوجود الحب، وحين يقف ضده فإنما يقف ضده لوقوف الحب ضد العفة». [1]

مما نلاحظه أن الآلية الحجاجية المستمدة من القرآن الكريم ساهمت في رفع ذات المرسل إلى درجة عالية، وكذلك منحته قوة سلطة في الخطاب لإقناع الذات هشام من خلال استعماله الأدلة الجاهزة التي تمثلت في النصوص الدينة التي تناصها، ومن أبرزها قصة سيدنا يوسف _عليه السلام_ التي سبق ذكرها، فنجد أن الذات لم تفهم المعنى المراد منه، وذلك في قوله: «**ولكنه كان ضد هذا الحب**». [2]

المرسل هنا يقوم بشرح وتفسير المعنى الحقيقي وراء هذا الدليل، والمتمثل في أن الدين الإسلامي عندما وقف ضد هذا الحب لأنها كانت متزوجة وليس ضد الحب نفسه، فالدين الإسلامي كان مع الحب العفيف وليس ضد الحب، فالمرسل نجده يستثمر آلية التفسير وتحليل وشرح كآلية من آليات الاستراتيجية، وهنا ظهرت لنا قدرة المرسل التواصلية في اقناع الذات بحقيقة هاته العاطفة التي جاء الاسلام يقف في صفها وليس ضدها.

2_ الاستدلال بالشاهد النصي من السنة النبوية:

لقد جاء خطاب السنة النبوية مشحونا بالأدلة الواردة من أحاديث الرسول _صلى الله عليه وسلم_، تدور كلها حول اعتبار، أن الحب من أسمى المشاعر الإنسانية التي تعتري الرجال كما النساء، فكان أن شرع الله تعالى الزواج لإتمام هذا الحب في إطار شرعي، حتى يكون عفيفا، وهو ما يعززه هذا المقطع من الرواية:

---

[1] الرواية: ص51.

[2] الرواية: ص51.

يقول عليه الصلاة والسلام: «**لم ير للمتحابين مثل النكاح**»، **فهل برأيك ان هذا الكلام إقرار بأن الحب عاطفة بشرية طبيعية علينا أن نسلك في سبيلها الطريق الصحيح الذي وضعه الاسلام، أم أنه موقف مضاد للحب؟**. [1]

ولقد طرح الرسول ــصلى الله عليه وسلمــ في هذا الحديث قضية إلا وهي "**الحب**" ولا تتحقق هذه القضية هكذا إنما في إطار الزواج ليمنحها قدسية وعفة.

وأيضا في قوله: «**والله ما أبدلني الله خيرا من خديجة تلك امرأة رزقني الله حبها، آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس وكان لي منها ولد**». [2]

أرأيت هذا النبل يا "**هشام**" إنه يرفض أن يطيب خاطر حي على حساب ميت يحبه، كان يحفظ غيبتها وهي تحت التراب. [3]

وأيضا وأن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال لعمه العباس يوماً «**يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بربرة ومن بعض بربرة مغيثا؟**». [4]

والمراد هذا، أنّ "**المرسل**" يدرك أنه لا يتمتع بسلطة ذاتية لدفع الناس إلى فعل الخير، إنما يتمتع بسلطة اجتماعية تؤهله لمعرفة الخطأ والصواب واختيار الدليل الذي يؤيد صواب ما يذهب إليه أو خطأه وننظر إلى أن الحب موجود في كل العصور والأماكن ورغم ذلك ألا أن الاسلام هو دين الحق فلقد جاء يحث على الحب سواء في الكتاب المحفوظ القرآن الكريم أو من حيث السنة النبوية. [5]

---

[1] الرواية: ص54.

[2] الرواية: ص60.

[3] ينظر: الرواية: ص60.

[4] الرواية: ص62.

[5] عبد الهادي بن ظافر الشهري: **استراتيجيات الخطاب**، ص540.

ولقد كانت رمزية الشاهد الديني سواء من القرآن الكريم أو السنة النبوية لها قوة حجاجيه كبيرة جدا في الإقناع، ولكنها تضاعفت بتعزيز الشواهد من الاجماع والقياس.

3_ الاستدلال من التراث الفقهي:

نلمح أن المرسل قدم العديد من الأدلة المبثوثة في التراث، حيث تحدث عن كبار الأئمة والفقهاء، من بينهم **"ابن حزم"** في كتابه **"طوق الحمامة"** الذي تطرق إلى مفهوم **"الحب"** في الكثير من المواضع من واصفا إياه بتألف روحيين قبل أي شيء أخر فإذا تآلفت الأرواح لا يهم بعدها فيما يختلف فيه الحبيبان وذلك في قوله: «**يرى ابن حزم أنّ الأرواح إذا تآلفت صارت الفوارق الأخرى بين الحبيبين غير هامة، ولا يمكن أن تقف في وجه هذا الحب**». [1]

كما أنه ينفي بتاتاً الحب من النظرة الأولى فيعدها ضرباً من الشهوة وذلك ما نجده في ملفوظات: «**من أحب من نظرة واحدة، وأسرع العلاقة من لمحة خاطرة، فهو دليل على قلة الصبر، ويخبر بسرعة الزوال، وهكذا في جميع الأشياء أسرعها نمواً أسرعها فناءً**». [2]

يرفض أيضا التعلق بشخصيين في وقت واحد ويراها رغبة حسية أكبر منها حاجة وجدانية وروحية وذلك في قوله: «**يرى ابن حزم أن القلب لا يكون إلا لمحبوب واحد، وأنّ الانسان الذي يدّعي أنه يحب شخصين في وقت واحد فهو يخلط بين مفهوم الحب والشهوة**». [3]

ويرى **"ابن حزم"** أن الحب بالدرجة الاولى قضاء وقدر كالرزق وذلك في قوله: «**يقول ابن حزم في طوق الحمامة: إن للحب حكماً على النفوس ماضيًا وسلطاناً قاضيًا وأمرًا لا يُخالف، وحدًا لا يُعصى وملكاً لا يُتعدى، وطاعة لا تُصرف، ونفاذًا لا يُرد**». [4]

---

[1] الرواية: ص71.

[2] الرواية: ص73.

[3] الرواية: ص73.

[4] الرواية: ص75.

وكما يعتبر أن الحب أعمى فهو يعمي ويعتم ويغير في طبيعة الشخص وذلك من خلال ملفوظه: «**الحب أعمى فهو يعمى ويعتم ويغير في طبيعة الفرد، فإذا بالعاقل قد يصبح مع الحب أهوج، يفعل ما لم يكن ليفعله لو لم يكن عاشقاً، أو العكس**». [1]

مما نستخلصه مما سبق إيراده من الحجج التي قدمها المرسل "**ماهر**" إلى الذات "**هشام**" المتعلقة بحقيقة عاطفة الحب، فنجد أن الخطاب الذي قدمه المرسل "**ماهر**" مشحون بالعديد من الأدلة التي أتي بها في كتابه "**روضة المحبين ونزهة المشتاقين**" فنجد أن الذات "**هشام**" لم يقتنع بكل ما تي به المرسل بل وقف بين البين اقتنع جانب من الأقوال ولم يقتنع بالأخر، وذلك نلاحظه في قوله: «**ربما ما تقوله فيه جانب كبير من الحقيقة**». [2]

واستنادا إلى هذا نجد أن المرسل عندما فهم أن الذات لم تقتنع كثيرا بما جاء به ابن حزم فانتقل بها إلى ابن القيم في كتابه "**روضة المحبين ونزهة المشتاقين**"، لتأكيد على حقيقة ما أردا اقناعه بيه.

4_ الاستدلال من الفقهاء والتصوف:

مما نلمحه أن "**المرسل**" قدم "**للذات**" أيضا أدلة من عند الفقهاء والمتصوفة لتأكيد له حقيقة الموضوع الذي يرد إقناعه به ومن بينهم نجد، "**ابن القيم**" أن العشق يهذب النفوس ويرقق الطباع ويصلح الاخلاق وذلك في قوله: «**وإنك لترى الفارس المقدام كالطفل الصغير عند محبوبته، وإنك لترى المرأة قوية الشخصية والشكيمة، تتفجر أنوثتها عند حبيبها، وهذه الرقة في الطبع كانت لتبقى مغلفة مكتومة، لولا أن جاء الحب ففك قيودها، وأطلق عنانها**». [3]

وكما أنه يرى أن للحب فائدة أخرى هي رقة الحاشية ولطف الجانب في قوله: «**قيل ليحيى بن معاذ الرازي: إن ابنك قد عشق فلانة! فقال الحمد لله الذي صيره إلى الطبع الآدمي**». [4]

---

[1] الرواية: ص76.

[2] الرواية: ص76.

[3] الرواية: ص77.

[4] الرواية: ص78.

ويرى أن للحب مقومات أربعة هي: «**أولها: النظر، والنظر عنده إما بالعين وإما بالقلب إذا وصف له ... ثانيها: الاستحسان، فإن لم يقع الاستحسان لم يقع الحب، والاستحسان ليس بالضرورة وفرة الجمال وإنما رضى المحب عن جمال حبيبه... ثالثها: انشغال الحبيب بحبيبه عن الناس، فهو عنده اهم شخص في الوجود ... رابعها: الطمع في وصل المحبوب، فالمحب يود قضاء اطول وقت مع محبوبه**». [1]

يتبين لنا أن "**المرسل**" تعمق في إعطاء الأدلة للذات من خلال مسائلة الحب، ليخرجها من دائرة الرفض إلى القبول، واستند في استراتيجيته إلى العديد من الحجج والأدلة من أجل العملية الحجاجية، هنا نلاحظ أن الذات إقتنعت بهاتة الفكرة التي جاءت مشحونة بالعديد من الأدلة وذلك في قوله: «**أجل لقد اقتنعت**». [2]

مما سبق نستنتج أن هذه اللحظة الأولى للذات مع المرسل الذي يحاول إقناعها، بفكرة عاطفة الحب، وهذا الأخير مرتبط بالجانب النفسي والعواطف المنبثقة من القلب، فإننا في حضرة القلب نلين سواء غَلبنا أو غُلبنا، لذا نجد الذات "**هشام**" لم يقف وقفة المعارض والمشكك بصرامة وعنف وإنما عارض في أشياء، وفي الآخر أراد الاستزادة والتثقف من "**المرسل**" ماهر، وهذا لا يدل على أن الذات هنا اقتنعت إنما هو يسأل في موضوع ليطرح موضوع آخر.

وعليه فإننا نلاحظ أن الذات "**هشام**" في موضوع فكرة وجود ودعامة الحب في الدين الاسلامي والقرآن الكريم تتحدد سلسلة من الحالات والتحولات للذات، حيث تنتقل الذات من حالة انفصال إلى حالة اتصال بالموضوع، فعامل المساعد هو المرسل "**ماهر**" وما قدمه من أدلة تثبت حقيقة فكرة ووجود هاته العاطفة، فسعى المرسل إلى تحطيم الصورة التي كان يرسمها في عقله على الدين الاسلامي

---

[1] الرواية: ص81.

[2] الرواية: ص85.

وأعاد رسمها من جديد بحجج حقيقية، مما زاد من قوتها الحجاجية في أن الأقوال التي لجأ إليها مستمدة من مرجعية دينية وثقافية.

ويمكننا أن نحدد البنية العاملية للعوامل السردية في تشكيل البرنامج السردي كالآتي:

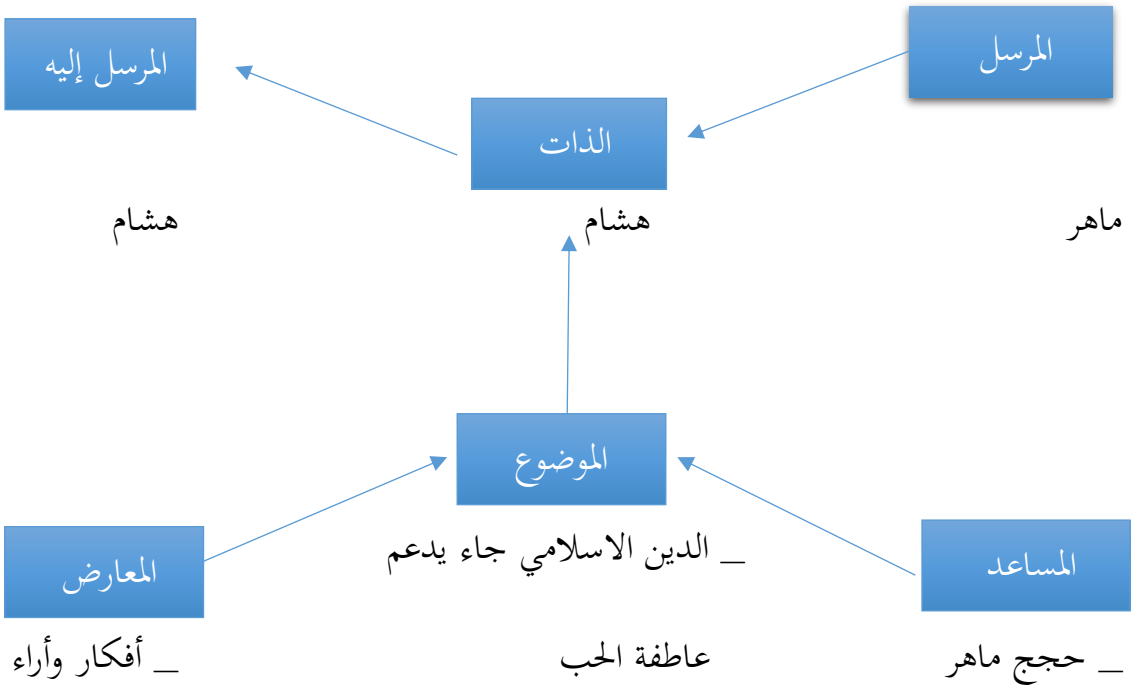

بناء على هذا بمقدورنا ضبط الحالة البدائية والحالة النهائية لعلاقة الذات الفاعلة "**هشام**" بالموضوع "**هل الدين الاسلامي جاء يدعم عاطفة الحب**" التي تتولد عنها صلات بموضوع القيمة ويمثلها المخطط الآتي:

_ الحالة البدائية **_ الحالة النهائية:**

ف_ ذا u مو ⟵ ف_ ذا n مو

فمن خلال المخطط يتبين لنا بأن الذات الفاعلة "**هشام**" كانت منفصلة عن موضوع "**هل الدين الاسلامي جاء يدعم عاطفة الحب**" ثم صارت متصلة به الأمر الذي أفضي إلى نجاح البرنامج السردي الذي كان يصبو إليه المرسل "**ماهر**" من أجل تحقيقيه للذات.

عامل الذات وموضوع "هل الرأسمالية هي النظام الذي أنقذ البشرية ولا وجود لنظام اسلامي؟"

مما لا ريب فيه أن حوارات "**ماهر**" و"**هشام**" لم تقف هنا إنما كانت البداية فقط، أما الآن فسننطلق إلى كيف كان التأثير والإقناع في موضوع "**الرأسمالية**" وهل الذات حققت اتصال بالموضوع أما كان انفصال؟ وكيف كانت الحجج والبراهين التي قدمها المرسل إلى الذات من أجل الإقناع؟ .

1_ الاستدلال المنطقي:

لقد عمد المرسل "**ماهر**" إلى إقناع الذات "**هشام**" في أن الرأسمالية نظام شر على البشرية من خلال البعد المعرفي انطلاقا مما جاء به من أدلة وحجج لأثبات صحة أقواله.

وحتى يحقق "**هشام**" البرنامج الرئيسي عمل المرسل "**ماهر**" على تقديم الحجج والبراهين، ولقد كان المرسل فطنا جداً في صياغته للحجج وفق الاستدلال المنطقي؛ لأن الموضوع حساس فالذات في هذا الموضوع لها خلفية مسبقة كما إن لها قناعات بهذا الموضوع الذي ستتناقش به مع "**المرسل**"، ليس كالموضوع الأول الحب في الدين الاسلامي لم لها نظرة سطحية فقط على غرار ما سنتناوله الآن، وذلك ظهر في الملفوظ التالي: «**أن طفولة الرأسمالية المشرقة لم تدم طويلا ... والضرر الأول أن الرأسمالية جاءت ردة فعل على الإقطاع والطبقية، فإذا بها تؤسس لطبقة جديدة وإقطاع جديد ... أكثر شراً لأنها تحمل في طياتها بذوراً عدوانية!** ».[1]

[1] الرواية: ص 103_106.

عامل الذات "هشام" وموضوع "الرأسمالية"

لقد جسدت لنا هاته الفقرة الخطابية الأدلة التي قدمها **"المرسل"** إلى **"الذات"** من أجل إقناعه بفساد بذرة الرأسمالية التي جاء بها العالم الغربي، فانتشرت في الارض فساداً في الاقتصاد العالمي أو السياسي.

إن إقناع الذات الفاعلة بموضوع جد حساس كالرأسمالية يحتاج إلى أدلة وحجج تنبثق من ما يقوم به هذا النظام بحد ذاته، فنجد أن المرسل قدم الأدلة إلى الذات الفاعلة على أن الرأسمالية نظام استطار شره على العالم من خلال ما يقوم عليه هذا النظام من القواعد والأسس وذلك لتكون الحجة ذات منطق ولها قوة حجاجيه في أن الرأسمالية لها شأن أخر تمثل في أنها« **ضالة أجر العامل تمنعه من استهلاك كل انتاج المصانع في بلاد الرأسمالية لأنه لو اخذ من الأجر ما يكفي لاستهلاك الناتج كله أو معظمه لانتفى ربح رأس المال، وهذا ما لا تسمح بيه الرأسمالية لأنها تنتج للربح أولا**».[1]

تتمظهر هنا الأسس التي جاء يقدمها المرسل للذات بأن الرأسمالية تقوم على فكرة تكديس البضائع وهاته الأشياء بسيطة في نظر الذات والعالم ينتج عنها أشرس فكرة وهي تطويع باقي الحضارات في قوله: «**تتكدس البضائع سنة بعد سنة فتضطر الدول الرأسمالية للبحث عن أسواق جديدة لتصريف بضاعتها، فينشأ الاستعمار، وما يتلوه من تناحر على الاسواق على المواد الخام، الذي يؤدي إلى الحروب المدمرة، وهنا تكمن خطورة هذه الحضارة، لأنها تقوم بالدرجة الاول على فكرة تطويع بقية الحضارات**».[2]

فنلمح المرسل يشرح له هاته الفكرة في قوله بدل أن تقوم على فكرة التعايش السلمي فإنها تضغط على العالم وتجعله أسواق مستهلكة، وهنا نلاحظ أن المواضيع الحجاجية التي قدمها المرسل

---

[1] الرواية: ص104.

[2] الرواية: ص105.

لم تكن كافية في نظر الذات وذلك ظهر من خلال تساؤله في قوله: «**وكأن العالم لم يعرف الحروب ولا الغزو حتى جاءت الرأسمالية؟**» [1].

لقد تأسست هاته الحجج عن طريق صيغة السؤال والجواب، حيث يقوم المرسل بالإجابة على أسئلة الذات لتكون حججا في حد ذاتها ويظهر من خلال الملفوظ التالي: «**الحروب قديماً كانت صراع أفكار ولم تكن صراع تجارة ... ما الذي يبرر استعمار أفريقيا غير المواد الأولية**». [2]

بعد أن قدم المخاطب حججه في أن النظام الرأسمالي ما هو إلا نظام فاسد، من جذوره فهو يقود الانسان.

في المقابل يظهر لنا أن الذات لم تقتنع بهاتة الفكرة بتاتا وبهذا الاستلال المنطقي الذي قدمه المرسل، الأمر الذي اضطر المرسل إليه إلى نقل الحوار من كونه سياسي إلى ديني حيث عاب على الإسلام كونه محصورا فقط في العبادة، بينما تتسم الرأسمالية بأنها نظام حياة قائم بذاته، فهي جاءت بالخلاص لهذه البشرية حسب ما تراه الذات، وأنها أنقذت البشرية من وبل الخسائر العديدة قوله: «**إن الإسلام دين عبادة، والرأسمالية نظام حياة، لم تأت الرأسمالية لتقول لك اترك دينك، على العكس هي مع الحرية المطلقة في اختيار الدين أو الالحاد**». [3]

وهنا نرى "**المرسل إليه**" هشام يرفض رفضا قاطعا أن يجتمع كل من الدين الإسلامي والرأسمالية، لأن مبادئ كل واحد منها تضاد الأخر ولا تجتمع الأضداد، وذلك في قوله: «**الرأسمالية على سبيل المثال لا يمكن أن تقوم دون ربا، هذا شيء لا يقبل به العقل رأس المال، في حين نجد أن الإسلام اتخذ موقفا حاسما تجاه الربا، فكيف سنجمع بين فكرتين تقوم إحداهما على الربا، بينما لا تترك الأخرى فرصة لتحريمه وتشنيعه؟**». [4]

---

[1] الرواية: ص105.

[2] الرواية: ص105.

[3] الرواية: ص108.

[4] الرواية: ص109.

وهو بذلك قد منح للمرسل أن يحشد مجموعة من الأدلة لتثبت الثنائية الضدية القائمة على سلبية الرأسمالية وإيجابية الإسلام، ومن ذلك أن الرأسمالية شرّ مستطيرا على البشرية، ولم تجلب للفرد أو المجتمع إلا الشرّ وفي مقابل أن الدين الإسلامي ليس دين عبادة وصلاة وصوم وحج فقط، إنما هو دين نظام قائم بذاته، وأن العبادات جزء من الشريعة التي جاء الدين الإسلامي، وذلك من خلال قوله: «**الإسلام نظام عقوبات، ونظام اقتصادي، ونظام اجتماعي، ونظام سياسي، وكل هذه الأمور مجتمعة تشكل منهاج الإسلام في الحياة، وإن قصْرَ الإسلام على العبادات هو تقطيع لأوصاله، وتقزيم لحجمه**».[1]

لكن رد فعل عامل "**الذات**" جاء غير منسجم مع قصدية المرسل، إذ نجده يرفض رفضا قاطعاً أن الرأسمالية شر وأن الاسلام جاء كنظام قائم بحد ذاته.

يظهر لنا أن المرسل أتبع حجته مباشرة، عندما قارن بين هاته الثنائية التي مثلها النظام الرأسمالي على جهة والنظام الإسلامي على جهته أخر، بقوله: «**أن الرأسمالية لا يمكن أن تقوم وتأخذ صورتها الواسعة التي هي عليها اليوم بغير الربا والاحتكار، والاسلام حرمها قبل نشوء الرأسمالية بأكثر من ألف عام**»، [2] مستندا على ذلك في إثارة أهواء وأفكار الذات.

في آخر هذا النقاش نجد أن الكاتب يعزف عن ذكر نهايته، خاصة أن موضوعه يدور حول السياسة التي أصبحت في عالمنا هذا جزءا من حياتنا اليومية ودائما تكون المشاحنات بسببها تؤل إلى العراك، ولا يرضخ طرف إلى الطرف الأخر، وإنما لكل واحد منها أفكاره وأراءه يقدسها ويعدها هي الحقيقة، فجعل الكاتب هذا النقاش مفتوح ليمنح القارئ إمكانية تصور نهاية هذا النقاش، وهاته من مميزات الرواية المعاصرة في جعل القارئ يكتب نهاية.

وفي نهاية هذا العامل نجمل كل ما سبق في الشكل التالي:

---

[1] الرواية: ص109.

[2] الرواية: ص110.

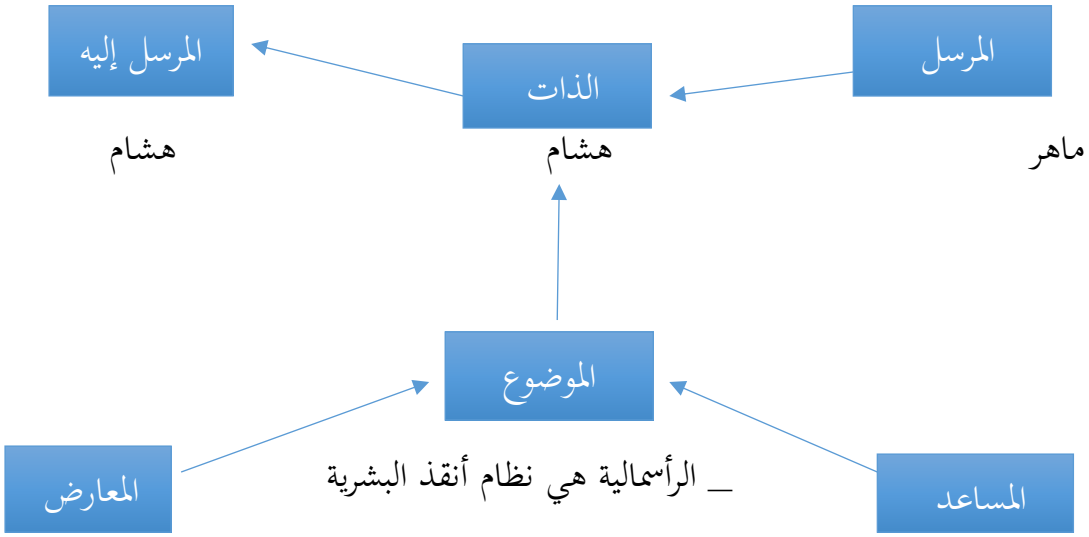

ماهر

هشام

هشام

_افكار هشام.

_ وان الرأسمالية هي نظام الذي

مطبق على العالم.

لا وجود لنظام الاسلامي.

_ الرأسمالية هي نظام أنقذ البشرية

_ ماهر.

_النظام الاسلامي

_ القواعد الخاطئة

_التي يقوم عليها النظام الرأسمالي

عامل الذات "هشام" وإقراره بموضوع "بالألحاد"

لقد كانت نقاشات **"ماهر"** و **"هشام"** دائما في تجدد، فما إن ينتهيا موضوع حتى يلجأ إلى موضوع آخر. وهذا ما جعل الرواية في حركة دائمة تحفزها فكرة الاقتراب من الحقيقة. فبعد الحوار الذي حصل مع هذان الثنائيان نجدهما الآن داخل في حوار جديد وأكثر حدة مما سبق لكي تصل الأحداث إلى ذروتها، فهل حققت الذات اتصال بالموضوع؟ وهل إقتنعت أما لا؟ وبما تميزه هاته الحجج والبراهين وكيف كان هذا الحوار؟ .

مما نلاحظ في هذا النقاش لم يكن كسابقيه من النقاشات التي كانت تبدأ طرح الذات سؤال على المرسل لمعالجته من أجل إقناعه، إنما جاء هذا النقاش على شاكلة مختلفة عما سبقتها بدأ باعتراف

الذات بإلحاده، الذي كان صدمة لجميع ركاب الحافلة الذين يعدّ شاهد عيان لحواراتهم، وذلك ظهر من خلال الملفوظ الاتي: «**صرَّح هشام بأنه ملحد**». [1]

فإقرار الذات الفاعلة بـ "**إلحادها**" يعود بنا إلى نقطة البداية لما كانت الذات لا تؤمن بالأدلة والحجج من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي يقدمها المرسل إنما يقتنع بالأدلة والحجج والبراهين إذا كانت حقائق علمية وحجج منطقية.

هنا نلمح أن المرسل يغير مجرى هاته النقاشات، بحيث أخذت منعرجا مغايرا عما سبقه، فيطرح "**المرسل**" ماهر سؤالا على الذات هشام، مستفسراً حول مفهوم الألحاد كما ورد في لفظة الأتية: «**ماذا تعني بقولك _أنا ملحد_؟ قال هشام: ملحد يا أخي ألم تسمع بهذه الكلمة من قبل؟ بلى، ولكن ما المانع لو أخبرتني ما مفهومك للإلحاد، لماذا تعتبر السؤال هجوماً أو إهانة، أنا لا أراه كذلك، فلو سألني أحدهم ماذا يعنى أن تكون مسلماً، بم تؤمن وبمَ تكفر؟ لوجدت الأمر فرصة سانحة لأخبره بمعتقدي الذي أفخر به، حسناً، أنا لا أؤمن بوجود الله، ببساطة لا يُمكنني أن أؤمن بشيء لا أراه**». [2]

بناء على مما سبق إن مفهوم الإلحاد لدى الذات يقوم على نفي الحقيقة ما لم تكن وليدة التجربة الحسية، أي أنه لا يؤمن من قلبه إنما بأشياء يدرسها ويرها بأم عينه، فحسب قوله لا يؤمن بالله لأنه لا يراه وذلك نراه في الملفوظ الآتي: «**كلامك غير صحيح، أنت تؤمن بأشياء كثيرة لا تراها، تؤمن أن لك عقل ولم تره، وتؤمن أن فيك ضميراً يُشعرك بالرضا عن أفعالك الجيدة وبالأسى على أفعالك المشينة ولم تره ... وأنت كذلك تؤمن بوجود الكهرباء في السلك الذي ينير مصباحك، ولو جاء ابنك واراد أن ينزع عن السلك غلافه ويُمسكه فإنك سَتَنْهَاهُ...**».[3]

---

[1] الرواية: ص182.

[2] الرواية: ص185.

[3] الرواية ص186.

المرسل في هذا الصدد يعطى للذات أدلة وحجج قائمة على الاستدلال بالتمثيل، أي يمثل له بأشياء موجود في الواقع لا يراها ولكنه يؤمن بها.

إذ تنوعت صيغ التمثيل كآلية مهمة في الخطاب الاعتقادي حسب تنوع سياق إنتاج كل خطاب ومقصدتيه وبالإضافة إلى طبيعة العلاقة بين طرفي العملية الحجاجية.

يظهر من خلال هذا النموذج الخطابي، أن المرسل استند على آلية التمثيل ليمرر بها حججه، وهاته الأدلة كانت على أرض الواقع وتم دعمها بحقائق علمية، أثبتها العلم والمعرفة، ولا مفر منها وجميعنا ندركها تمام الإدراك وذلك تجسد في قوله: «**فانت لا مانع عندك أن تؤمن بشيء لا تراه ما دام أثره باديا لك واضحاً، ولكن ما يدعو للأسى فعلاً فهو أن تؤمن أن المصباح لا يُمكنه أن يُنير إلا بوجود الكهرباء في السلك، ولكن لا حرج عندك في أن تؤمن أن هذه الشمس التي تنيرُ هذا الكوكب تُضيءُ من تلقاء نفسها أو أنها خَلقتْ نفسها ... لا حرج عندك أن تؤمن أن كتابا جميلاً قرأتَهُ قد أنتجَهُ عقل مؤلف عظيم، بينما تجد حرجاً في أن تؤمن أنّ هذا الكون المنظم تنظيماً مدهشاً بكلَّ ما فيه قد أوجده خالق عظيم**».[1]

بما أن التمثيل جسد بؤرة العملية الحجاجية، لذا فإن المرسل "**ماهر**" وظفها في خطابه في قوله أيضا: «... **وحين ترى الأرض التي نعيش عليها لا تكلف خاطرك في أن تسأل من أين أتت، ومن أوجدها، ومن وضعها، وهذا الضمير الذي تحس به وهذا العقل الذي تستخدمه كيف أوجد فيك وما هو الجهد الذي بذلته ليكونا فيك**». [2]

ومن أجل أن يقنع المرسل "**ماهر**"، المعني بالخطاب "**هشام**" حاول أن يريه أنه يوجد العديد من الأشياء التي يعجز على رؤيتها ولكنه يؤمن بها أيماناً قاطع، ولكن الذات عندما وصلت إلى إيمانه بالله تعالى فإنه وضع العديد من العوائق والحجج تمثلت في إنه لا يرى الله إذا لا يؤمن به، وهذه

---

[1] الرواية: ص187.

[2] الرواية: ص188.

كانت في نظر "**هشام**" المرسل حجج غير مقنعة اطلاقا وبدليل أنه يؤمن بالعديد من الأشياء التي لا يراها.

ذلك في قوله: «**أنت تسأل من خلق الله؟ اسمح لي أن أقول لك إن سؤالك خاطئ! واين خطأ سؤالي؟ الخطأ يكمن في أنك تقيس المخلوق بالخالق ... أنت ترى الطفل فتجزم أن له أبا لأن فهمك يقولُ لك لا بد لكلَّ طفل من أب، وهذا فهم صحيح، ولكن الفهم يكون غير صحيح، حين تقيس وجود الطفل على وجود الله أنت بهذا التفكير تشبه السيارة التي تشتريها لابنك الصغير، هذه السيارة لا تتحرك من دون بطارية، ولو كان لسيارة ابنك عقل كعقلك لقالت إن الإنسان الذي صنعها هو الآخر لا يمكن أن يتحرك من دون بطارية، إنها تقيس نفسها وهي المصنوعة علينا نحن البشر الصانعون لها وهذه كتلك، وأنت تحاكم الله بهذه العقلية، ما دام لك أب وأم فيجب أن يكون لله أب وأم، إنَّ محاولتي لإقناع السيارة لو كان فيها عقل أننا لا نتحرك ببطاريات هي نفس محاولتي لإقناعك أن الخالق شيء والمخلوق شيء آخر**».[1]

نجد أن "**الذات**" هنا أصبحت تناقش أفكارا مع "**المرسل**" من أجل الوصول إلى ما يريد معرفته وعندما يصل إلى نقطة ما لا يستطيع مجابهة المرسل بها، يصمت ويقلبها في رأسه ولا يرد على ماهر إنما ينتقل لخوض غماره حوار آخر.

ففي هذا الصدد سكوت الذات الفاعلة "**هشام**" لا يدل على ضعف ولا انتكاسة أو نقص منه بل إن ما يتناقش به عبارة على مناورة يسعي فيها المرسل إلى إقناع الذات وتغير أفكارها وأراها وليس عراكا لتبيان من هو الخاسر ومن هو الفائز.

عامل الذات "هشام" وموضوع "أوصاف الله _جل وعلا_ لا تليق به"

[1] الرواية: ص190.

يذهب بعد هذا إلى سؤاله عن أوصاف التي يتصف بها الله على أنها لا تليق بيه _عز جلالته_ في قوله: «**أنتم تقولون إن الله يعلمُ عدد ورق الأشجار، وعدد ماء البحار، وعدد الرمل على الشواطئ، لا ترفع دابة قدمها إلا بعلمه ولا تضعها إلا بعلمه ألا تراها منقصة أن يقوم الرب بكل هذا؟!**». [1]

هنا نلاحظ أن "**المرسل**" يرد على الذات بصيغة التعجب متعجب مصحوب بحيرة في كيف أن هاته الأدلة التي تدل على كمال الله يراها منقصة في الله تعالى. فالأدلة التي حاججت بها الذات "**هشام**" كانت غير موفقة في اختياره عندما أضافها، فقد كانت ضربة عليه لا له، إذ تتحول هذه الحجج إلى دعامة لأقوال المرسل "**ماهر**" على غرار ما نجده في قوله: «**عجيب كيف لا يرضيك هذا الكمال في ربنا، وتقول: لو كان فيه نقص لآمنت به معكم...**». [2]

عندما يأتي رد المرسل على الذات الفاعلة بهاته الحجج، تصاب الذات الدهشة، إذ إنه لم يجد ما يعبر به عن دهشته سوى قوله: «**اتفقنا أن أفكر في ما تقوله لي**». [3] فالحيرة والدهشة التي وقعت فيها الذات العاملة شيء طبيعي جداً لأنه ليس من الهين أن يكون للمرء أفكار ومعتقدات سواء كانت هاته الآراء خاطئة أو صادقة، فيأتي شخص ويهدمها كلها، فهذا الذي لم يتقبله هشام (الذات).

نجده أن هذا الأخير يدخل في حوار آخر مع المرسل، يتناول الطريقة التي يطرح بها الأسئلة وإحجامه عن الرّد عليها. في البداية كان يسأله عن أشياء تخص قضايا ثانوية تعج بها الحياة، بإمكانه أن يسأل عنها أي أحد، أما في هاته النقاشات نرى أنه يسأله على أشياء تمس أساس الاعتقاد الديني، في قضايا الايمان بالله وصفاته وخلقه وعن النبي _صلى الله عليه وسلم_ ومن هنا تبدأ نقطة

---

[1] الرواية: ص202.

[2] الرواية: ص 205.

[3] الرواية: ص205.

التغيير الجذري التي سوف تفضي أما إلى موقف إيجابي ينتقل من خلاله هشام من الشك إلى الاعتقاد ومن الإلحاد إلى الايمان أو موقف سلبي ينتهي بنسفه لكل هاته الأدلة، ولا يأخذها بعين الاعتبار.

وها نحن ننتقل إلى آخر حوار دار بين **"ماهر"** و **"هشام"** والذي كان موضوعه حول سيد خلق الله محمد _صلى الله عليه وسلم_ هنا تشكك الذات **"المرسل"** في نبوة نبي الله محمد فيرد عليه المرسل هنا بدليل تاريخي يتمثل في الحوار الذي دار بين **"أبو سفيان بن حرب"** قبل دخوله الإسلام والطرف الثاني **"هرقل عظيم الروم"** فسأله عدة أسئلة حول النبي عليه السلام تمثل في قوله: «**قال هرقل: كيف نسبه فيكم.**

قال أبو سفيان: هو فينا ذو نسب.

فهل قال هذا القول منكم أحد قبله؟

لا

فهل كان من آبائه من ملك؟

لا...» [1].

من هنا نجد أن المرسل يعطيه الأدلة من التاريخ أن كان يدعو النبوة هل تتوفر فيه كل هاته الشروط التي كانت تتوفر في الأنبياء من قبله، والتي أقر بها أعظم ملوك الروم الذي كان أشرس أعداء الإسلام، وحارب الإسلام والمسلمين، ولأنها حقائق موجود في تاريخ فإنه عرف أنه نبي ولا يدعوا النبوة.

فلو كان مثلا يدعوا النبوة وهو مصلح اجتماعي أو رجل قانون هل كان يطلب من أتباعه وهم أضعف الناس وأفقرهم الصلاة والصيام والحج في مكان حار في الصحراء والزكاة والصدقة وناس تحب مال، بل يطلب منا أشياء بسيطة فقط، وهذا ما يدل على أنها أشياء ليست من فكر البشر

[1] الرواية: ص319.

إنما هي من عند الرب، وأنه قبل النبوة كان يلقب بالصادق الأمين فهل برأيك يكذب على الله، كما أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب وجاء ما عجز عليه أهل العلم والبلاغة والفصاحة، فالمرسل هنا قدم الحجج للذات من أجل أن يجعله يستوعب ويعيد تصحيح أفكاره.

عند مقارنة الحالة الابتدائية بالحالة النهائية يبرز ما يعرف بالتحليل السيميائي بالتغير والذي بفضله يمكن التميز بين الحالتين، أو ما يطلق عليه بريمون الانتقال إلى بداية الفعل بالنسبة لإمكانية حدوث الفعل في المرحلة الأولى. [1]

إن التغير هو اللحظة التي يتوقف فيها مظاهر الحالة الابتدائية معلنة بداية التحول إلى الحالة النهائية وتتمظهر في شكل جملة من الأفعال والتحولات. [2]

عند مقارنة الحالة الابتدائية لـ "**هشام**" التي هي الشك (الالحاد) بالحالة النهائية التي هي ظهور حقيقة الايمان، فإننا نعثر على جملة من التغيرات التي تندرج ضمن تغير واحد وهو "**الحافلة**" التي تعد العامل الذي جعله يلتقي بـ "**ماهر**" الذي غير أفكاره وآراءه، فشخصية "**هشام**" في البداية كان الشاب الملحد المتعصب اتجاه الدين الإسلامي وغير القابل له ولا يؤمن به، وعند التقاءه بـ "**ماهر**" في الحافلة وتدور بينهما مجموعة من النقاشات حول حقيقة الدين الاسلامي تغير حاله فيؤدي ذلك إلى إيمانه في نهاية الرواية.

---

[1] ينظر: حميد لحمداني: **بنية النص السردي**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص40

[2] المرجع نفسه، ص40_41.

ح ح'

الحالة الابتدائية	التغير	الحالة النهائية
هشام (الشك)	التقاؤه بماهر في الحافلة	هشام (اعتقاده)
ف n مو الشك		ف u مو الالحاد
ف u مو الحقيقة		ف n مو الايمان

تتجلى القطبية الثنائية **[الالحاد والايمان]** في تحديد موضوع البحث عن الحقيقة للذات، حيث يصبح الإلحاد معادلا موضوعياً الحقيقة، ويصبح الإيمان معادلا موضوعياً لا حقيقة، عند الذات.

ومن مؤشرات الثنائية ما ورد في الملفوظ «**أنا ملحد يا ماهر**»، [1] «**كنت ملحداً**»، [2] فمن الوحدات المعجمية في (أنا ملحد _ وكنت ملحدا)، نكون بذلك أمام ثنائية الاعتقاد وللاعتقاد ضمن قطبية [الإلحاد والإيمان]

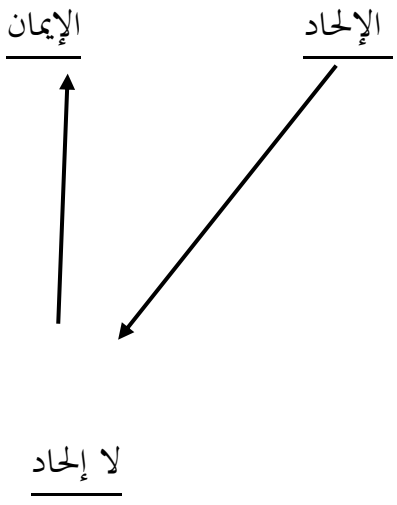

[1] الرواية: ص184.

[2] الرواية: ص338.

نلخص أن موقف الرفض لعامل الذات موضوع البحث عن حقيقة، وذلك لأنه كان ملحد لا إيمان له ولا اعتقاد إنما يرفضهم رفضا قاطعا.

يشير الملفوظ إلى وجود عامل المرسل **"ماهر"** في عملية الإبلاغ بالموضوع **"البحث عن حقيقة"** للذات المنجزة، وبداية تحريك الذات في البعد الذهني، فبدا لنا جلى أن فعل التحريك الذي يقوم به المرسل للذات، هو فعل إقناعي بالدرجة الأولى، حيث أن عامل المرسل **"ماهر"** يحاول أن يحمل الذات على تبني موضوع، فهل يقتنع عامل الذات بموضوع الحقيقة؟

تبدأ خيوط التحريك في الاشتغال، حيث نجد الذات في الملفوظ الآتي: «**سأُقلِّب ما قلته لي لاحقا، صدقني حين أقتنع سأخبرك**»، [1] وأيضا قوله: «**كل ما في الأمر أني سأعرض على عقلي كل ما يدور بيننا، وثق تماما في اللحظة التي أقتنع فيها بما تقوله سأعترف لك**». [2]

فعامل الذات يطلب بالتفكير حول موضوع البحث عن حقيقة، وذلك من أجل البحث عن العديد من الأفكار التي تشغل باله والمعتقدات التي يعتقدها وذلك في قوله: «**سيأتي الله بك حين ينظر إلى قلبك فيعرف أنك تريد الحقيقة والهداية وأنت لا تُكابر وتريد أن تعرف وهذا شيء جيد، واصل أسئلتك، وقل كل ما يخطر ببالك، هاجم بضراوة إن شئت، لا تترك سؤالا يدور في ذهنك، واعرض ما أقوله لك على عقلك ولكن إياك أن تعتقد ان المسألة هي مسألة عقول فقط، إنها مسألة قلوب بالدرجة الأولى يا هشام ... تسلح بعقلك ما استطعت إلى هذا سبيلا، تفكر، تدبر، قلب الأمور، ولكن لا تنس أن السَّر يكمن في قلبك، يمكنك أن تخبرني بلسانك حديث عقلك، أما حديث قلبك فالله وحده يعرفه، حافظ عليه نقياً من أي ذرة كبر وعناد، ليبق جائعا للهداية والحقيقة**». [3]

---

[1] الرواية: ص190.

[2] الرواية: ص 193.

[3] الرواية: ص194.

فإذا توفرت (**إرادة الفعل**) لعامل الذات و(**معرفة الفعل**) على الصعيد الذهني، فإن لعامل المرسل دوراً آخر في التحريك لحصول الإقناع للذات، والمتمثل في الحجج والبراهين التي قدمها ماهر، وهي خيط آخر للتحريك: «**كانت إجابة موفقة من ماهر، حتى أن هشاماً قد اعترف بهذا حين قال: إجابة جيدة يا ماهر**». [1]

فبرنامج "**المرسل**" يتحقق بدفع "**الذات**" نحو موضوع البحث عن الحقيقة من أجل تحقيقه وذلك يتضح (فعل الفعل) ويرسم كالآتي:

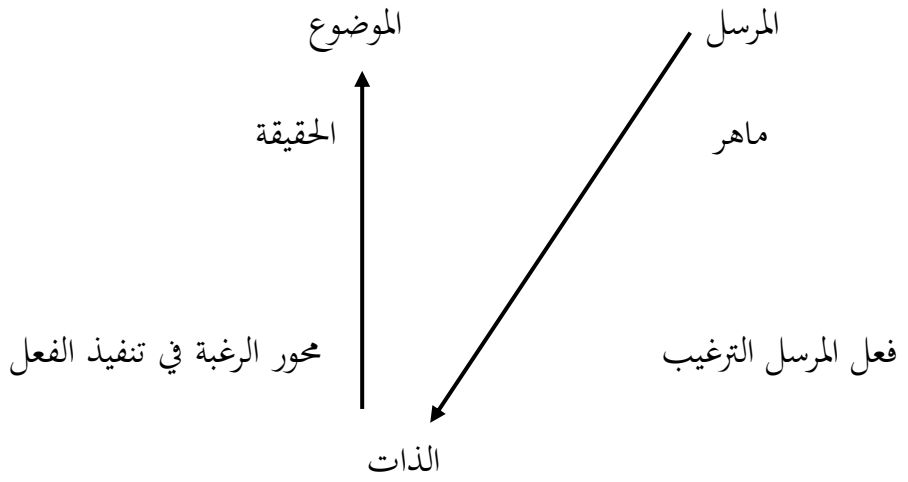

(هشام)

إذن فعامل المرسل (ماهر)، له الدور الكبير في الإيعاز نحو القبول والتحول والانتقال في البرنامج السردي، فيتحدد شكل التحولات المتراسلة للموضوع [2]، حيث أن عامل الذات يعدُل عن موقف الرفض، ويقتنع بالموضوع وهذه التحولات بالانتقال من وضعية الإلحاد إلى وضعية مضادة له الإيمان والحقيقة.

---

[1] الرواية: ص193.

[2] حميد لحمداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص147.

فتأخذ صيغة جديدة للتحول في الملفوظ وينتج عن الملفوظ فعل التحول [1]، الاتصالي بالانتقال من حالة الانفصال إلى حالة الاتصال كما في الصيغة الآتية:

(ذ u م الحقيقة) ⟵ تحول ⟵ (ذ n م الحقيقة)

يتحقق هذا الملفوظ السردي الاتصالي بوجود عامل المرسل **"ماهر"** المحرك للذات نحو موضوع الاعتقاد، فتتكون علاقة تواصل بين المرسل والمرسل إليه تمر بضرورة وجود علاقة الرغبة بين الذات **"هشام"** والموضوع **"الحقيقة"**، فعامل المرسل **"ماهر"** دفع الذات نحو تحقيق الموضوع **"الحقيقة"** ومن هنا فإن طور الإيعاز هو اللحظة الأولى نحو توجيه الذات للفعل، وذلك لوجود العديد من الأدلة والحجج والبراهين التي كانت في جعبته وعقل ماهر.

ففي اللحظة التي يعترف بها هشام بإيمانه، يسلم **"هشام"** إلى **"ماهر"** جريدة كتب فيها مقالا على حقيقة إيمانه، «**لو رأيت الدموع في عيني ماهر حين ناوله هشام الصحيفة التي كتب فيها مقالة عنوانها: كنتُ ملحداً، كان ماهر يقرأ ويبكي، ثم قام، وضمَّ هشامًا ضمةً قوية**». [2]

ومن هنا نجد أن العامل النفسي يكبر بفعل عامل الذات بالاعتقاد الديني له، فيكون بميلاد الإيعاز بخلق صيغة فعل الفعل بدافع الذات إلى قيام بفعل الإقتناع، بفعل المرسل **"هشام"**[3].

فالبحث عن الحقيقة إذن هو الدافع الأساسي الذي بفعله تتحرك الذات **"هشام"** للبحث عن الموضوع والرغبة في تحقيقه، فعملية البحث عن الحقيقة، هنا كانت المحفز، ولكن أثناء تحققها يتدخل إلحاد الذات وعدم قبولها بالأدلة والحجج التي يقدمها المرسل من أجل اظهار الحقيقة، من خلال الفعل الإقناعي، يحاول **"ماهر"** تحفيز الذات للاتصال بالموضوع، إلا وهو حقيقة الدين الإسلامي، ولكن إلحاد **"الذات"** يدخلها في صراع مع نفسها، ولكن إصرار **"المرسل"** عبر الأدلة والحجج التي

---

[1] المرجع نفسه: ص148.

[2] الرواية: ص338.

[3] سعيد بنكراد: **السيميائيات السردية _مدخل نظري_**، منشورات الزمن، الرباط، المغرب، ط2، 2001، ص57.

يقدمها أدى في نهاية المطاف إلى حمل هشام على الاعتقاد، وهو ما يمثله المربع السيميائي المجسد لعملية الإيعاز.

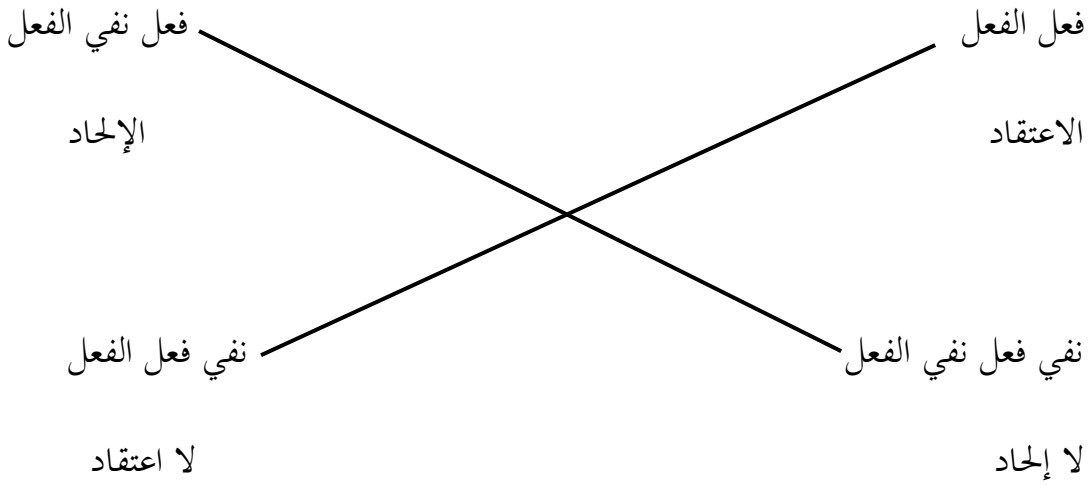

التيمة الثانية: عامل الذات "كريم" وموضع الزواج من "وعد".

لقد كان منطلق الذات الساردة "**كريم**" من أجل تحقيق موضوعها "**الزواج**" من وعد هو الحب من خلال الملفوظ الآتي: «**إنني لا أفكر فيك إلا كزوجة لي**». [1]

لقد قام البرنامج السردي للذات كريم، وفق بعديين أساسيين وهما: البعد الذهني والبعد النفسي العاطفي، وهذان البعدان يرتبطان بطوره الأول ألا وهو الإيعاز الذي يسعى من خلاله كريم إلى حمل وعد على الزواج منه.

بدأت الذات في الشروع في الإيعاز من خلال جلوسها إلى جانب وعد، حيث كان "**كريم**" يتجه صوب الجامعة من أجل الدراسة، في المقابل فإن "**وعد**" تتجه إلى البنك من أجل العمل، وبصدفة يلتقيان أثناء رحلتهم الذهاب والإياب في الحافلة ويجمع بينهما عاطفة الحب.

وعليه فإن وجود الذات في الحافلة كان بمثابة البداية لظهور الخيوط الأولى لعاطفة الحب، حيث يدخل "**كريم**" في حالة حيرة وتوتر كما ورد في الملفوظ الآتي: «**لا أعرف كيف أحببتك، ولا متى أحببتك**». [2]

فهنا تعدّ اللحظة الأولى المرتبطة بجانب العاطفة لعامل الذات الساردة والتي يتصاعد أكثر بعد الوقوع في الحب.

لقد كانت هناك العديد من النقاشات التي خاضتها الذات "**كريم**" مع المرسل "**وعد**" وذلك من أجل إقناعها بموضوع الزواج وكانت هاته النقاشات كما يلي:

---

[1] الرواية: ص219.

[2] الرواية: 118.

عامل الذات وتيمة الحب من أول نظرة.

1_ أول حوار هل يوجد الحب من أول نظرة؟

ردا على السؤال الذي طرحته وعد وذلك في قولها: «**هل تؤمن بالحب من أول نظرة؟**»[1]، نلمح أن الذات الساردة "**كريم**" تنفي نفياً بتاتاً الوقوع في الحب من النظرة الأولى وذلك حسب ما يره لأن العين أداة للحكم على المظاهر الخارجية فقط، واختيار الحبيب لا يكون هكذا إنما على وعى وبصيرة وذلك من خلال قوله: «**القلب أبصر من عين يا وعد، والعقل أبصر من كليهما**».[2]

فالذات تنفي الوقوع في الحب من النظرة الأولى، وذلك لأنه يعد بنسبة له إعجاب وليس حب، فهو يرى عكس ما تراه "**وعد**"، وهذا الأخير وعد تؤمن بالحب من النظرة الأولى، عكس ما تراه الذات الساردة.

فعامل الذات يرفض الإقتناع والإيمان بالحب من النظرة الأولى وذلك حسب رأيه أن الحب الذي لا يقوده العقل إنما يعدّ حسب رأيه متهور، ويكون نهاية الحب فاشلة وليست سعيدة، وذلك يظهر في الملفوظ الآتي: «**الحب الذي لا يقوده العقل هو حب مسخ... لكن الحب معاملة لا تكفي المشاعر فقط ... فرص نجاح العلاقات الناتجة عن عقل أكثر من فرص نجاح العلاقات الناتجة عن عين**».[3]

نجد أن المرسل "**وعد**" تحاول تحطيم ما يؤمن به الذات الساردة "**كريم**" في أنه لا وجود للحب من النظرة الأولى وإنما الحب من النظرة الأولى شيء موجود وأثبته العلماء وعلماء النفس.

لقد عمد المرسل "**وعد**" من اجل إقناع الذات الساردة "**كريم**" للحب من النظرة الأولى، وذلك من خلال البعد المعرفي، انطلاقاً مما جاء به من أدلة وحجج لأثبات صحة أقوالها.

---

[1] الرواية: ص39.

[2] الرواية: ص40.

[3] الرواية: ص41_42.

ومن أجل أن تحقيق الذات الساردة "**كريم**" البرنامج السردي، عمل المرسل "**وعد**" على تقديم الحجج المستمدة من أبحاث العلماء.

تتمظهر الأدلة التي أتي بها العلماء من خلال قولها: «**العلماء الذين درسوا نشاط الدماغ البشري خلصوا على أن عاطفة الحُب من أول نظرة ممكنة الحدوث**». [1]

نستخلص جواب الذات الساردة "**كريم**" على ما يراه العلماء عقل الانسان من الحب من النظرة الأولى، أنه لم يقتنع بهاته الفكرة ولم يكذبها في قوله: «**لا أكذب هذا ولا أصدقه ولكن عبارة ممكن الحدوث تعني أن هذا احتمال وليس حتمية**». [2]

مما نستنتجه أن الذات الساردة ترى أن ما يراه علماء الدارسون لعقل الانسان شيء حتمي يوجد فيه صح ويوجد فيه الخطأ وليس قانون يسري على جميع البشر إنما ظاهر فقط ويرى أيضا أن الحب من أول نظرة أنتهى العديد منه بكوارث.

إن ردّ الذات الساردة "**كريم**" على المرسل "**وعد**" بهذا الرافض، دفع المرسل ليقدم دليلا آخر مما يراه علم النفس، «... **نقع فريسة تلك النظرات، ويقول علم النفس أيضا أن الوقوع في الحب يستغرق حوالي ثلاثين ثانية**». [3]

كما أيضا يؤكد علم النفس أن الرجال هم الأكثر نسبة في الوقوع في الحب أكثر من النساء فذلك في الملفوظ الآتي: «**أن الرجال يقعون في الحب أولا**». [4]

بعد تفكير، تستغل الذات "**كريم**" الساردة الدليل الأخير من "**علم النفس**" التي أتت به المرسل "**وعد**" لتحوله إلى سلاح يدعم حجتها، وذلك بالاستشهاد بواضع علم النفس "**سيغموند فريد**"

---

[1] الرواية: ص44.

[2] الرواية: ص44.

[3] الرواية: ص44.

[4] الرواية: ص45.

في قوله: «**سيغموند فرويد واضع علم النفس ينكر الحب جملة وتفصيلا، وأنه يقول إن الحب هو رغبة مقنعة لممارسة الجنس**». [1]

وبذلك تخرج الذات الساردة عاطفة الحب تلك العاطفة البريئة والجميلة، وحيدة وهي الجنس، وكأنه اخرجها من دائرة التهذيب والعقل وجعلها ظاهرة حيوانية غريزتها الجنس فقط.

كما أن الذات "**كريم**" أضاف أيضا دليل آخر من علم النفس في رأي العالم الاخر "**أريك جودمان**" الذي قام بتطبيق دراسة على مجموعة كبيرة من الشباب في مرحلة الثانوية في "**نيويورك**" على اللقاء الأول بين الرجل والمرأة وهو الحب من أول نظرة، في قوله: «**الحب من أول نظرة يكون وهما وخداعاً في أغلب الأحوال**». [2]

أي أن الحب من نظرة الأولى ما هو إلا ضرب من الخيال والوهم، وهو شيء مخادع ولا وجود له في الواقع حسب رأي العالم "**أريك جودمان**" الذي يعدّ من مؤسسي علم النفس.

فنلاحظ هنا أن المرسل "**وعد**" أيقنت أنها لا تستطيع إقناع الذات الساردة بحقيقة الحب من النظرة الأولى، وذلك من خلال قولها: «... **أغلب الذين كانوا مثلك ينكرون الحب من أول نظرة، وقعوا نهاية المطاف فريسة له**». [3]

نلخص في نهاية الحوار، إلى أن أيا منهما لم يستطيع إقناع الطرف الاخر في موضوع الحب من أول نظرة، ولكنها كانت فرصة من أجل الخوض في غمار حوارات أخرى.

1_ الاستدلال الواقعي:

---

[1] الرواية: ص46.

[2] الرواية: ص46.

[3] الرواية: ص46.

نجد أن **"وعد"** تتحاور مع الذات الساردة **"كريم"** حول موضوع **"الصداقة والحب"** ولقد اندرجت تحت هذا النقاش أسئلة كثيرة تقوم **"وعد"** بطرحها على **"كريم"** ليقوم بالإجابة عنها وتمثله هاته الأسئلة في:

ذلك في قولها: «**أيهما أجمل، الصداقة أم الحب؟**» [1]، فهنا نلمح أن الذات الساردة كانت اجابتها في قوله: «**أنا أؤمن أن الحُبَ جزء من الصداقة، والصداقة جزء من الحب**». [2]

أي أن **"كريم"** جعل كل من الحب والصداقة يكمل بعضه بعضا؛ فالحب الذي يخلو من الصداقة سرعان ما يذهب ويتلاشى، كما الصداقة التي ليس فيها الكثير من الحب سرعان ما تنتهي.

فالصداقة ليست حكراً أو محصورة على صديقين فقط، فالكثير ممن تجمعهم صداقة قوية يصلون إلى قمة الحب ويصبح زواجهما ناجحا، كما أن من المستحيل أن يختار أحدنا صديقا وليس في قلبه مقدار من الحب يكنه له.

كما نجد أيضا **"وعد"** تسأل **"كريم"** أيضا حول نفس الموضوع لكن من وجهة مغايرة في قولها: «**هل ترى فرقاً بين الحب والصداقة**» [3]، فكان ردّ الذات الساردة سريعا بنعم؛ هناك فرق بينهما ثم يبدأ بتفصيل الفرق الموجود بين الحب والصداقة في قوله: «**الحب أناني والصداقة كريمة**». [4]

ولقد جسدت لنا هاته الملفوظة التي قدمها **"كريم"** إلى **"وعد"** من أجل التفريق بين الحب والصداقة، إذ الحب أناني يسعى دائما لتملك الآخر، ويريده دوماً له وحده فقط، وينجر عن ذلك مجنونة، يساورها شك دائم، أي أن المحبوب يعتبر نفسه متهم من طرف المحبوب لتبرير أفعاله، ويصبح دوماً مراقبا، أما الصداقة ليست فيها كل هاته التعقيدات أنما هي كريمة، ومتفهمة مع الطرف الأخر ولا تعتريها غيرة لو كان لصديقها صديق آخر، بل هي متفهمة ومراعية جداً.

---

[1] الرواية: ص86.

[2] الرواية: ص86.

[3] الرواية: ص87.

[4] الرواية: ص88.

كما أن الحب لا تفسير له ولا يوجد هناك مبرر لما أحببت ذلك ولماذا اخترت هذا، أو ذاك، فهو يأتي على غير توقع منا، في غير زمان ولا مكان، على غرار الصداقة التي تكون على عقلانية ووعي تام عند اختيارنا إلى الصديق ما. [1]

وفي هاته النقطة الأخيرة نجد أن **"وعد"** تفند قوله بإن اختيار الصديق يكون على منطق ودراية وذلك من خلال الدليل الذي تقدمه في قولها: «**الا ترى أحيانا أننا نتخذ أصدقاء فرضوا علينا ... رفاقنا في المدرسة مثلا تأتي إلى الصف الدراسي كلنا غريب عن الأخر، هكذا يجمعوننا لنكون أصدقاء**». [2]

كما أننا في كثير من الأحيان نخلط بين مفهوم الألفة والصداقة، فالألفة التي نشعر بيها مع الكثير مع زملائنا والتي تكون نتيجة المعاشرة اليومية، ليس من الضروري أن تتحول إلى صداقة.

ثم أيضا تطرح عليه سؤال أخر في قولها: «**بما يختلف الحب عن الصداقة؟**»، [3] فالذات هنا تشرح لـ **"وعد"** الفرق بين الحب والصداقة، في أن الحب يتملكنا بينما الصداقة نحن الذين نملكها، كما أن من مقتضيات الحب أن يذهب ويتلاشى جزء من عقل من أجل القلب، لأننا أحاسيسنا هي التي تقودنا فنفعل أشياء لم نكن يوماً سنفعلها، كما أننا نستغني عن أفعال كنا نقوم بها، أما الصداقة فهي العكس تماماً فإننا نحافظ على عقلنا كاملا وذلك في صريح العبارة: «**الحب ضعف شهي بينما الصداقة قوة عاقلة**». [4]

---

[1] ينظر: الرواية، ص 88.

[2] الرواية: ص89.

[3] الرواية: ص90.

[4] الرواية: ص90.

كما يضيف أيضا عنصرا من عناصر على الاختلاف بين الحب والصداقة من خلال ملفوظة: «**الحب يبدأ معنوياً ثم يتخلى شيئاً فشيئاً عن معنويته تلك ليصبح مادياً نهاية المطاف... أما الصداقة فتبدأ معنوية وتحافظ على روحانيتها**». [1]

تفسير ذلك أن الحب تكون غايته، في بداية تلك الحالة الشعورية، جميلة غايتها الوحيدة الحصول على مشاعر الطرف الاخر، ولكن مثل هذا لا يدوم إنما ينتقل إلى غايات أخرى المادية، وذلك من خلال قوله: «**لا يوجد حبيب لا يحب أن يتأمل وجه محبوبه أن يمسك يده، أن يعانقه ويقبله ...**». [2]

ومن هذا التفسير نجد أن "**وعد**" تطرح عليه سؤالا يضاد ما قاله في صريح العبارة: «**إلا ترى أنه بإمكان الحب أن يبقي معنوياً ولا ينتقل إلى المادية التي تعتقدها خطوة لا بد منها ... وقد وصلتنا أخبار عن الحب العذري؟**». [3]

يعترض "**كريم**" يعدّ أن الحب العذري حالة مرضية أثبتتها الدراسات العلمية، قائلا: «**تقول الدراسة أن الحب العذري ليس حباً جاداً كما يبدو في ظاهر، بمعنى أدق أن الحبيب يحبُّ الحبّ أكثر مما يحب محبوبه، فهو يخوض غمار العلاقة رغبة في الحب لا رغبة بالحبيب**». [4]

من أصل وقواعد العرب في القديم أن المرأة التي تدخل قصيدة محبوبها، لا تدخل خيمته، ورغم ذلك فإنه لا يتوقف على وصفها، وهذا وإن دل فإنما يدل على أنه متعلق بالحب أكثر من المحبوبة بحدّ ذاتها.

---

[1] الرواية: ص91.

[2] الرواية: ص 91.

[3] الرواية: ص91.

[4] الرواية: ص93.

وهنا يبدو أن "**وعد**" وبعد أن قدم "**كريم**" لها الأدلة والشرح والتفسير قد اقتنعت، بقليل مما شرحه لها، وذلك ما حداها إلى طرح سؤال آخر بقولها: «**هل يمكن أن تتحول الصداقة إلى حب؟**». [1]

نستخلص أن الذات "**كريم**" كان جوابها واضح وعلى قناعة إن هذا يحصل وكثيراً، ولكن يستحيل أن يعود الحب إلى صداقة، والسبب في ذلك يكمن، في طبيعة كل من عاطفتي الحب والصداقة، فنجد أن الصداقة هي اعجاب بطرف الآخر بعقليته وأفكاره واخلاقه وروحه، فهما أمور مشتركة بين الحب والصداقة ولكن الحب هو صداقة زائد عنصر الرغبة في الطرف الاخر فهي رغبة الرجل أن تكون المرأة أنثاه كما هي رغبة المرأة أن يكون الرجل رجلها.

يستحيل أن يرجع الحب إلى الصداقة وذلك لأن عاطفة الحب هي ارفع درجة من الصداقة والعلاقات الإنسانية تصعد ولا تنزل، فإذا تحولت الصداقة إلى حب هذا أمر وارد وشائع وطبيعي في المشاعر الانسانية، أما العكس فهو مستحيل أن يتقبل الانسان مشاعر ادني مما كان يشعر بها.

ونلمح هنا إقتناع "**وعد**" بما قدمه "**كريم**" من أدلة في هذا الموضوع تمام الإقتناع ومن هنا نجد أن "**وعد**" تشر له العوامل والمؤشرات التي تجعل من الصداقة تتحول إلى حب وهي خمس:

أولا: التفاهم وهي أننا جميعنا نميل إلى حب الأشخاص الذين يشاركننا افكارنا ونظرتنا إلى الأمور بنفس المنظور.

ثانيا: الاحتكاك الدائم وهي أن العشرة الطويلة والمعاملة الحسنة واليومية تنمي الألفة لتصبح حباً.

ثالثا: المساعدة في المشاكل والنوازع فنحن نتشبث دائما بأولئك الذين نجدهم بجانبنا ونحن في قمة ضعفنا واحتياجنا.

رابعا: الاهتمام الزائد والمتميز فهو يوحي لنا أن الأمور خرجت على نطاق الصداقة وأصبح حبا.

---

[1] الرواية: ص96.

خامسا: التواصل المبالغ فيه لا نطيق فراق الاخر ونخترع الحجج والذرائع من اجل التواصل مع الطرف الأخر. [1]

لقد كانت حوارات التي خاضها الذات "**كريم**" و"**وعد**" في كل لقاء تأخذ مجرى جديد ولكن الغاية الوحيدة كانت هي أن "**كريم**" يبحث عن موضوع من أجل التقرب إلى "**وعد**" للحصول على موضوع "**الزواج**".

وهنا في هذا الصدى نجد أن الذات "**كريم**" أصبحت تعي أنها تحب "**وعد**" وذلك في صريح عبارة في قوله: «**لا أعرف كيف أحببتك، ولا متى أحببتك**». [2]

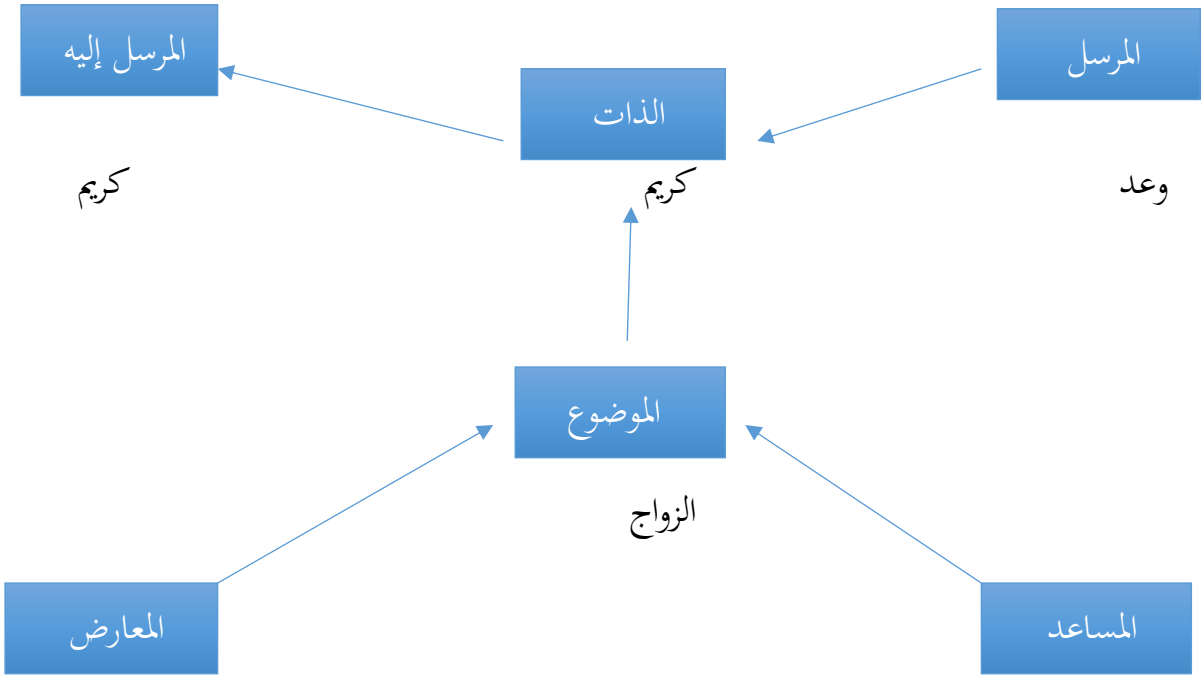

[1] ينظر: الرواية، ص98_99_100.

[2] الرواية: ص118.

وبناء على هذا يمكننا ضبط الحالة البدائية والحالة النهائية لعلاقة الذات الساردة "**كريم**" بالموضوع "**الزواج**" التي تتولد عنها صلات بموضوع القيمة ويمقلها المخطط الآتي:

_ الحالة البدائية ⟵ **_ الحالة النهائية:**

ف_ ذ n م ف_ ذ u م

فمن خلال المخطط الآتي يتبين لنا بأن الذات الساردة "**كريم**" كانت متصلة بموضوع "**الزواج**" ثم صارت منفصلة عن الموضوع الذي يفضي لنا إلى عدم نجاح البرنامج السردي الذي كان يصبو إليه "**وعد**" من أجل تحقيقه للذات.

الفصل الثالث: التحليل العاملي

لرواية "ليطمئن قلبي

تمهيد:

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية "**ليطمئن قلبي**" على متن حافلة تحمل العديد من الناس، وهي رحلة يومية من الريف إلى المدينة، والموضوع الأساسي التي تدور حوله الرواية حول الاطمئنان القلوب وشفائها، وقد زخرت هاته الرواية بالعديد من الحوارات والمواضيع التي يتم معالجتها في عالمنا هذا وتثير إزعاج العديد من الناس.

إن لكل واحد من ركاب هاته الحافلة قصته الخاصة التي يعيشها في حياته، ومن بين وهاته الشخصيات نجد هذا الثنائي "**كريم** و**وعد**" الذين تجمعه قصة حب معقدة، لها وجهان هما الوجه البريء والطاهر والحب النقي الذي يمثله بطل الرواية "**كريم**"، والوجه الثاني الذي مثلته "**وعد**" فكان الحب الأناني الملوث، المبني على الكذب. ويتجلى ذلك في العديد من الحوارات التي تدور حول مفاهيم الحُبّ والصداقة والتي كانت تتسم في كثير من الأحيان بالتناقض.

أما الشخصيتان الأخريان هما "**ماهر وهشام**" وهذا الثنائي يمثل قطبين متعاكسين، كانت رحلتهما في الحافلة مليئة بالحوادث ونقاشات في مختلف المواضيع، منها هل الحب موجود في الدين الإسلامي؟ وكذلك الرأسمالية كنظام أنقذ البشرية وفلسفة الإسلام في العقوبات وعن الإلحاد إضافة إلى قصص الأنبياء كالنبي يوسف _عليه السلام_ وموسى _عليه السلام ومغيث وعفراء وعروة وقصة سيد خلق الله محمد _صلى الله عليه وسلم_ مع خديجة رضي الله عنها.

ولقد كانت هاته الحوارات عبارة عن رحلة من الإلحاد إلى الايمان ومن الشك إلى اليقين ومن التعصب إلى الاعتدال. وهاته النقاشات الفكرية كانت تطرح على شكل أسئلة يقدمها هشام ويتم الرّد عنها بسلسة من قبل ماهر، ليحقق في النهاية الاطمئنان الذي كان يبحثان عنه.

وأيضا رحلة "**العم أحمد**" الكفيف الذي فقد بصره وهو صبي ليعوضه الله تعالي في كبره بأمراء اسم على مسمى "**شمعة**" وابنتها "**مريم**" اللتين انارتا دربه في الحياة.

كما أن هناك قصة "**الخالة آمنة**" المصابة بالسرطان والمحكوم عليها الموت بسبب مرضها ولكن نجد أن قلبها مطمئن لأنها مؤمنة بأن ما كتبه الله خير رغم ما قست من ويلات الحياة من مصائب.

كما توجد أيضا قصة "**ريحانة**" المرأة العاقر التي كانت تبحث عن الأمومة، ولكن لم تحصل عليها بعد مرور عشر سنوات طلبت من زوجها الطلاق لكي لا تحرمه حقه من الانجاب، لتعود إلى بيت أهلها وتعمل لتصبح بعد ذلك معلمة في دار ايتام. ها هي من كانت تبحث عن الأمومة في طفل تنجبه، قد رزقها الله تعالي بالأمومة من مئة طفل ترعاه تعوض نقصها أولا ثم نقصهم ثانيا.

كما توجد أيضا قصة "**سيد الحكايا**" الروائي الذي يلتقي به بطل روايتنا "**كريم**" وبتحاورنا حول كتابته السردية فيطلعه على روايته التي تعالج قصة حب لكن بطريقة معاكسة لما ألفنه ثم يقص عليه قصة الرجل الذي قتل أمه دون قصد وكيف ظل يعايش هذا الذنب.

لقد تجلت هذه الرواية "**ليطمئن قلبي**" كقطعة الحياة، فهي تحكي لنا عن الحب، تلك الضالة التي يبحث عنها الجميع ويهربون منها في الوقت آنه، وفيها الألم الذي يلقننا دروسا في الحياة، وفيها ذلك الاطمئنان الذي نبحث عنه جميعنا ولكن القلة فينا من يملئ قلبه، وفيها ذلك الشك الذي يؤدي إلى الالحاد كما تغزو بذلك الاعتقاد الذي يجعلك مؤمن أيمان العجائز بفطرتهم.

تتشكل رواية "**ليطمئن قلبي**" من البرامج السردية المتداخلة، ومتوالدة فيما بينها، ولهذا فإننا في هذا الفصل سنقوم بتركيز في دراستنا على كل من البرنامج السردي والنموذج العاملي، والتي تتمحور حول التركيبة السردية لهذه الرواية على مسارين سنسلط الضوء عليهما:

المسار الأول: يتمظهر حول القطب المهيمن والذي مثله كل من هشام وماهر في البحث عن الحقيقة.

المسار الثاني: ويتجلى في القطب المهيمن الثاني والذي مثله كل من كريم ووعد وموضوع الزواج.

المسار الأول: البرنامج السردي الذّات "هشام" وتيمة "البحث عن حقيقة".

1_ الخطاطة السردية:

إن السرديات تصب جميع اهتمامها حول: «**مستويات تحليل البنية السردية للرواية، وذلك للكشف عن الشبكة العلائقية في نسيج النّص الروائي، والبحث في حيثيات البنية العميقة، من خلال التحليل العاملي الذّي يرصد لنا عناصر السّرد، ويستنطق البعد المنطقي والدلالي من عمق البنية السردية للرواية** ...». [1]

ومن هنا كان لا بد لنا من الوقوف على البنيات العاملية، التي سنسعى إلى تجليتها وذلك من خلال البرنامج السردي التي قمنا باستخلاصها من رواية "**ليطمئن قلبي**".

البرنامج السردي وقطب (هشام _ وماهر):

كما يجسد البرنامج السردي في الرواية، على أن ذات "**هشام**" تسعى إلى تحقيق موضوع قيمتها وهو "**البحث عن الحقيقة**" وذلك بمساندة من المرسل "**ماهر**" ونجده تقوم على عناصر كانت كالآتي:

1_1_ الإيعاز: manipulaion

يعدّ الإيعاز أولى عمليات البرنامج السردي، وهو عملية الدفع إلى التغيير، بناء على ذلك فإن "**المرسل** " يقوم بإقناع "**الذات**" من أجل الاتصال بموضوع ما.

بالعودة إلى الرواية "**ليطمئن قلبي**" التي بين أيدينا سيبدو لنا جلياً أن هناك علاقة انفصال بين الذات "**هشام**" والموضوع "**حقيقة** " ولتحقيق هذه الرغبة يستلزم "**وجود فعل إقناعي**" من طرف المرسل "**ماهر**" في مقابل نجد الفعل التأويلي من طرف الذات "**هشام**".

[1] آسيا جريوي: **النموذج العاملي واستنطاق البنية السردية في رواية "سيدة المقام" لوسني الاعرج**، ص48.

«لا ينظر إلى الايعاز فقط على أنه الإعلان المبكر ميلاد قصة غايتها كشف الحقيقة وإنما يجب النظر إليه بصفته التشكيل الابتدائي للرؤية أو التصور الإيديولوجي الذي ستعمل الأحداث الآتية على تفجيره في مسارات تصويرية متنوعة». [1]

بين الشك والظلام والإلحاد والذي مثله في الرواية "**هشام**" الشاب الصحافي، وبين الحقيقة والصدق والإيمان والذي مثله "**ماهر**".

يظهر لنا في الرواية عناصر محركة للفعل، التي ساعدت "**هشام**" للعمل على إتصاله بموضوع، قيمة الإنجاز، وذلك في أن علاقة الانفصال بين الذات "**هشام**" والموضوع "**حقيقة** " يستلزم خلق عملية التّحريك التي تدفع الذات العاملة للعمل على الاتصال بالموضوع من طرف المرسل في عملية إقناعيه.

ومن العوامل المحّركة التي تقف وراء "**هشام**" من أجل اتصاله بالحقيقة هو مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الذات "**هشام**" على المرسل "**ماهر**" بغية الوصول إلى الحقيقة.

فشهام تتملكه الرغبة في البحث عن حقيقة الدين الإسلامي، هل اهتم بكل الجوانب الإنسانية ومن بينها عاطفة الحب أم لا، وقد جاء ذلك صريحا في الرواية: «**يُخيل إلى أن الدّين لم يهتم بكل جوانب النفس الإنسانية ... خذ عندك مفهوم الحُب ألا ترى أن الدين لم يعره الاهتمام الكافي؟**». [2]

وهذا ما دفع المرسل "**ماهر**" لمنح الذات الفاعلة العديد من الأدلة والحجج التي تؤكد أن الدين الإسلامي لم يأت ليمحو عاطفة طبيعية موجود في الانسان بالفطرة بل العكس جاء ليهذبها، وذلك في قوله: «**فهو مع العفة وليس ضد الحبّ**». [3]

---

[1] سعيد بنكراد: **مدخل إلى السيميائيات السردية**، ص93.

[2] الرواية: ص49

[3] الرواية: ص51.

فنجد أن المرسل قدم له الأدلة سواء من الدين الإسلامي ما جاء في القرآن الكريم أو السنة النبوية وكما دعم أدلته بما جاء به الفقهاء والفلاسفة، وغيرهم مما يؤكد أن هذه العاطفة كانت وموجدة من الأزل ولا زالت موجود وجاء الإسلام يؤكد عليها.

كما نرى أن الذات الفاعلة "**هشام**" هنا اقتنعت بهاته الفكرة ولكن ظلا من ريب ظل يخيم على حقيقة الدين الإسلامي وذلك من خلال محاولته في طرح أسئلة آخرى والتي تنفي وجود لنظام إسلامي على خلاف النظام الرأسمالي، نلاحظ أن المرسل يقدم له استدلالات وحجج على بشاعة النظام الرأسمالي وما أفرزه من دمار وحروب ثم يقر له بوجود نظام الإسلامي الذي هو نظام عدل، فيقدم له أدلة وحجج على صدق أقوله من المنطق في قوله: «**الضرر الأول أن الرأسمالية جاءت ردة فعل على الاقطاع والطبقية، فإذ بها تؤسس لطبقية جديدة ولإقطاع جديد طبقة تملك المال وتستأثر به، وطبقة كادحة**».[1]

لقد كانت الحوارات بين "**هشام**" و"**ماهر**" هي من العوامل المحركة التي دفعت الذات الفاعلة إلى الإقرار بإلحادها سعيا منها الاتصال بموضوع الحقيقة ألا وهو حقيقة الإيمان.

ويعود ذلك إلى الاستدلالات القوية التي يقدمها ماهر "**للذات**" حتى يهدم جميع أفكارها ومعتقداتها التي كانت تعدّها الحقيقة، وإذا بها تصبح في لحظة معادلا للباطل، وقد تطلب ذلك "**المرسل**" وجود "**فعل إقناعي**" تمثل في الأدلة والبراهين سواء من الدين أو المنطق أو أراء العلماء أو فقهاء أو فلاسفة أو غيرهم. في مقابل ذلك، كان تأويل الذات مرتبكا؛ فنفسية الذات كانت مضطربة تملكها الدهشة وعاصفة من أفكار تهز عقله. فمن المؤكد ليس أمرا هينا أن تؤمن بأشياء وأفكار ومعتقدات طوال حياتك، ثم وفي تتعرض للهدم من طرف شخص ما، واصفا إياه بالخطأ، لهذا ولم يكن من السهل أن تقتنع الذات بسرعة إنما تطلب ذلك وقتاً طويلاً، لمناقشة العديد من الأفكار حول ما يعتقده وما يراه، فكان أن دخل معه في حوارات أخرى، لكن بنفسية مضطربة وبعنف واستفزاز يطعن من خلاله في معتقدات المرسل "**ماهر**" كما يعتقد في قوله بإن الله الذي

[1] الرواية: ص104.

نؤمن به من صفاته الرحمان الرحيم ولكنه أوجد الزلازل والبراكين والأمراض الفتاكة، وكل هذا الشرور تتناقض مع اسمائه وصفاته التي انتهت بإقتناعه بأن الدين الإسلامي هو الحقيقة الوحيدة.

والملاحظة أن تحقيق رغبة الذات "**هشام**" كان يتبعها شعور بالشك حيال أفكاره ومعتقدته.

ويتجلى القانون المنظّم للبرنامج السردي لـ "**هشام**" في سعيه للبحث عن حقيقة بمساعدة "**ماهر**" من خلال الرواية بثلاث خطوات:

1_ الفرضية: وتتجلى في رغبة الذات في البحث عن الحقيقة، بحيث عمد "**هشام**" بطرح العديد من الأسئلة والدخول في الكثير من النقاشات مع المرسل من أجل الوصول إلى الحقيقة التي يسعى إليها.

2_ التحيين: الحوارات والنقاشات التي خاضها الذات "**هشام**" مع المرسل "**ماهر**".

3_ الغائية: لقد كانت النتيجة إيجابية حيث حقق "**هشام**" الرغبة الذي يريد الوصول إليها وهي حقيقة أن الدين الإسلامي هو الحقيقة الوحيدة التي تخرجه من الظلامات إلى النور.

وهكذا يمكن إيجازها في المخطط الآتي:

الفرضية ← **التحيين** ← **الغائية**

البحث عن حقيقة الإيمان. السعي للوصول إلى حقيقة. الوصول إلى الحقيقة.

لقد حقق بالفعل "**هشام**" موضوع القيمة الذي كان يوّد الاتصال به، ويرجع الفضل إلى المرسل "**ماهر**" مصدر الحجج والبراهين والأدلة من أجل الوصول إلى حقيقة التي كان يبحث عنها.

فماهر هو الحافز الأساسي الذّي حرّك الذات "**هشام**" للبحث عن الموضوع والرغبة للوصول إليه، ولكن أثناء البحث عن الموضوع يتدخل "**المعارض**" الذي تمثل في أفكار ومعتقدات الذات "**هشام**" التي كانت مترسخة عنده، فهي تقوم بنفي الأدلة والبراهين، مما يدخل "هشام" في صراع من أجل البحث عن حقيقة التي يريد المرسل اظهارها أمامه.

لكن على رغم من ذلك فلقد انتهى الإنجاز بالنّجاح حيث تمكن "**هشام**" من الاتصال بحقيقة الدين الإسلامي وإيمانه.

ويلي الإيعاز الأطوار الأخرى للخطاطة السردية والتي تمثلت في:

2_ كفاءة: Compétence

وهي ثاني مرحلة من الخطاطة السردية ويطلق عليها البعض الأهلية، ويستوجب أن تتوفر مجموعة من الشروط في الفاعل الإجرائي من أجل إنجاز البرنامج والبحث عن الموضوع المرغوب فيه، وهاته الشروط هي (**قدرة الفعل أو إرادة الفعل، ومعرفة الفعل، ووجوب الفعل**).

2_1_ إرادة الفعل: Vouloir faire

نلمح أن الذات الفاعلة "**هشام**" تطمح للوصول من أجل تحقيق هدفها من خلال ما تتمتع به من قدرات، المتمثلة في امتلاك "**الذات**" الرغبة والإرادة للوصول إلى حقيقة، ويظهر ذلك من خلال الأسئلة التي يطرحها على المرسل حول حقيقية الدين الإسلامي، وتظهر الإرادة الفعل من خلال الملفوظات الآتية: «**يُخيل إليّ أن الدّين لم يهتم بكل جوانب النفس الإنسانية**» [1]، كما أيضا نجده يطرح العديد من الأسئلة كلها تصبح في بحث الذات على الحقيقة التي يسعى المرسل إلى توصيلها له.

2_2_ معرفة الفعل: Savoir faire

إن الذات الفاعلة "**هشام**" يعلم أن الأدلة والحجج والبراهين التي يقدمها المرسل "**ماهر**" له، لا تكفي وحدها لتحقيق رغبته، فهو يعرف أن طريقة تحقيقها لا بد من تحريك قلب "**هشام**" فهو المساعد الذي يقف بجانب "**المرسل**" من أجل التأثير في عواطفه المنبعثان من القلب لمعرفة حقيقة الدين، فالقلب هو الجزء الذي تدور حوله الحقائق من أجل تحقيق الاطمئنان وهذا ما يدور حوله عنوان الرواية "**ليطمئن قلبي**"، فالاطمئنان منبعث للقلب والقلب هو المساعد للمرسل لتغير

[1] الرواية: ص49.

أفكار "**الذات**" وذلك من خلال ما يظهر لنا في الملفوظات الآتية: «**تسلح بعقلك ما استطعت إلى هذا سبيلا، تفكر، تدبر، قلب الأمور، ولكن لا تنس أن السّر يكمن في قلبك**».[1]

2_3_ قدرة الفعل: Pouvoir faire

تجسدت القدرة على الإنجاز في هاته المرحلة، من خلال أن الفاعل الاجرائي "**هشام**" الشاب الوسيم المثقف يتمتع بالقوة والقدرة وسعة من العلم والمعرفة، التي اكسبته كفاءة تؤهله للوصول إلى رغبته.

3_ الإنجاز (الأداء): La performance

تعدّ ثالث مرحلة الخطاطة السردية، فهي المرحلة التي يتأهل لها الفاعل الاجرائي للقيام بإنجاز الفعل أي الحصول على الموضوع المرغوب فيه والمتمثل في حقيقة الدين الإسلامي، غير أن تحقيق هاته الرغبة لم يكن بالأمر السهل، كان مجبراً على الخوض في العديد من النقاشات والحوارات مع صديقه "**ماهر**" والذي حاول إقناعه من أجل الوصول إلى الحقيقة المتمثلة أولا في أن الدين الإسلامي جاء يدعم عاطفة الحب، بإن هاته الأخيرة موجودة بالفطرة في الانسان ولكن بشروط تهذبها، وثانياً في حقيقة فساد النظام الرأسمالي عدالة النظام الإسلامي.

إن هذه الأفعال التي قام بها الفاعل الاجرائي إلى حد الآن تؤكد على أنه يسير في الخط المستقيم نحو إقناع الذات في حصولها على البرنامج الذي سينتهي بحصوله على الموضوع المراد الوصول إليه.

وإن كل الأفعال والإجراءات التي قام بها المرسل آنفا تؤكد نجاح الفاعل الاجرائي في تحقيقه البرنامج السردي.

ونلخص مواضيع القيمة التي كانت أمام "هشام" كونه ذات ترغب في الوصول إلى الحقيقة.

---

[1] الرواية: ص194.

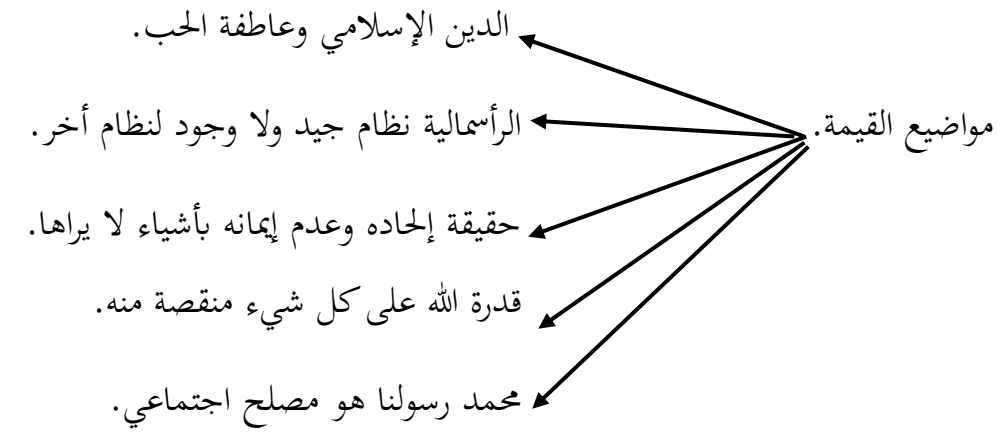

لقد مثلت الحوارات التي كانت بين "**هشام**" و "**ماهر**"، مواضيع القيمة، فكان "**ماهر**" يمثل عامل "**المرسل**" الذي يدفع الذات إلى تغيير أفكاره وآرائه للوصول إلى الحقيقة رغم صعوبة إقناع الذات بهاته الحقيقة، إلا أنه تمكن في النهاية بالاتصال بالموضوع ووصوله إلى الحقيقة على الرغم من وجود العوامل الضدية التي كانت تقف في وجه المرسل من خلال إقناع الذات بالحقيقة التي يريد الايصال لها.

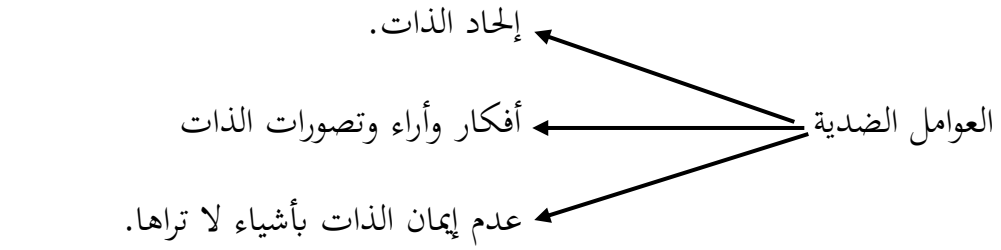

نجد أن الذات "**هشام**" وإلحاده وافكاره ومعتقداته التي كان يؤمن بها هي العامل المعارض الذي وقف ضد ما أراد المرسل "**ماهر**" إيصاله وإقناع الذات من أجل تغيرها.

ولكن في المقابل نجد أن هناك عوامل ساعدت الذات في الحصول على الموضوع وتغير افكارها التي كانت تراها صحيحة وتمثلت في:

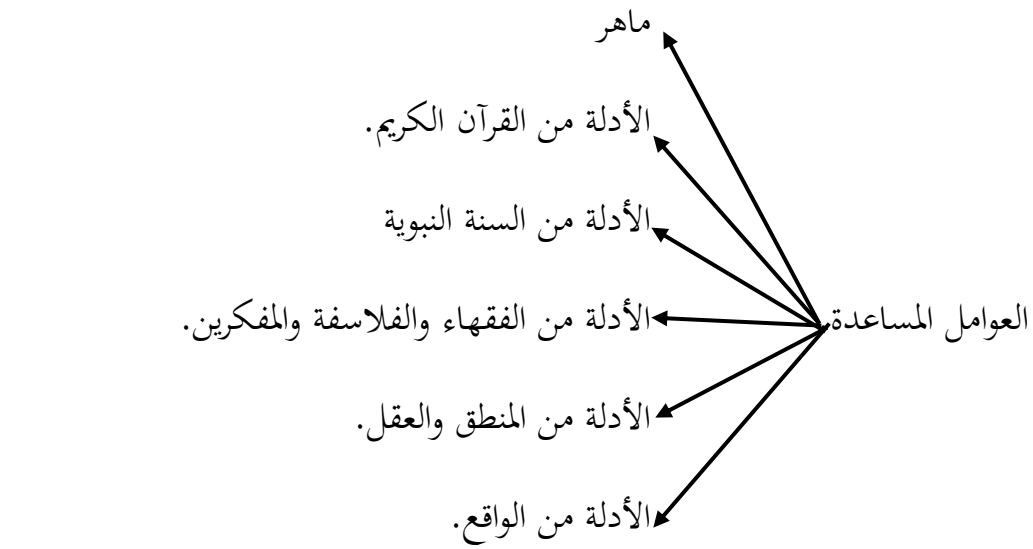

نختزل جميع العوامل السابقة في المخطط عام يجمعهم:

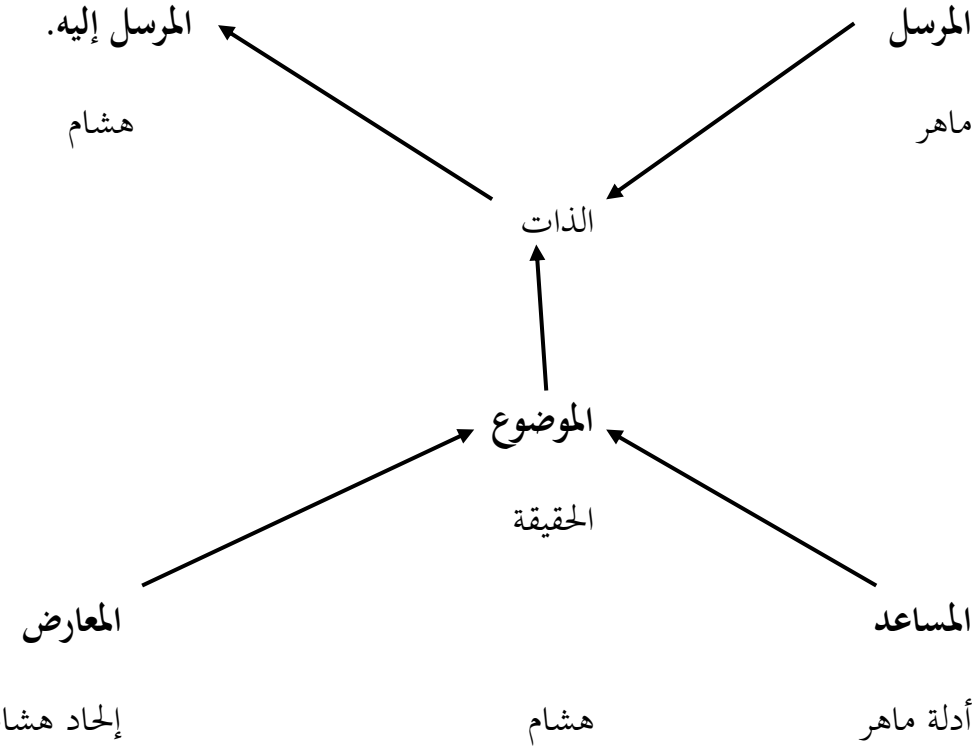

البرنامج السردي الرئيسي لعامل الذات "**هشام**" نجده قد تحقق بعد مروره بعدة مراحل.

4_ الجزاء (التقويم) Sanction

يعد الجزاء المرحلة السردية النهائية داخل المسار التوليدي والحلقة الرابعة داخل الخطاطة السردية ونقطة النهاية كما أنه على هذا الأساس يجب النظر إلى الجزاء باعتباره حكما على الأفعال. [1]

وبناء على هذا بمقدورنا ضبط الحالة الابتدائية والحالة النهائية لعلاقة الذات الفاعلة **"هشام"** بالموضوع البحث عن **"حقيقة"** والتي يتوالد عنها صلات عديدة بموضوعات القيمة ويمثلها المخطط الآتي:

الحالة البدائية ⟵ الحالة النهائية

ذا u مو ذا n مو

من خلال المخطط يتبين لنا بأن الذات الفاعلة **"هشام"** كانت منفصلة على موضوع البحث عن **"حقيقة"** الايمان ثم صارت في النهاية الرواية متصلة به الأمر الذي كان يصبو إليه الفاعل الاجرائي منذ الخيوط الأولى للرواية.

2_ استراتيجية النموذج العاملي ونسقه في رواية "ليطمئن قلبي":

يعدّ النموذج العاملي نسقاً إجرائيا يتميز بصفة الثبات، يخضع إلى جملة من الشروط والضّوابط، تسيرها طبيعة العلاقة بين العوامل والفواعل ووظائفها داخل العمل السردي.

وعليه سنحاول استقراء رواية **"ليطمئن قلبي"** من خلال تقصي النموذج العاملي في حركتيه من خلال الحالات والتحولات، ثم تتم بعدها إبراز العوامل المشكلة للرواية.

تنتظم الأدوار العاملية وفق ثنائيات عاملة، تسجد في النهاية ما يعرف بالنموذج العاملي وهذه الثنائيات هي:

[1] سعيد بنكراد: **مدخل إلى السيميائيات السردية**، ص102.

2_1_ محور الرغبة (الذات / الموضوع) Sujet/ Objet

تعدُّ ثنائية [الذات /الموضوع] محوراً أساسياً والعمود الفقري للنموذج العاملي، فهي بمثابة العنصر الحيوي، لأنها تّمثل مصدر الفعل والنهاية له فهي: «**علاقة الرغبة متمحورة حول موضوع القيمة الذي يسعى الفاعل إلى امتلاكه**». [1]

تكون الذات فيه إما في حالة اتصال أو في حالة انفصال عن الموضع، فإذا كانت في حالة اتصال، فإنها ترغب في الانفصال، وإذا كانت في حالة انفصال، فإنها ترغب في الاتصال. [2]

وبالعودة إلى رواية "**ليطمئن قلبي**" فإننا نميز فيها أن "**هشام**" باعتباره فاعل إجرائياً هو الراغب في الوصول إلى "**حقيقة**" الدين الإسلامي وهو الموضوع المرغوب فيه حيث كانت الذات "**هشام**" مزودة بعنصر الرغبة، في الحقيقة، وذلك أن الذات الفاعلة كانت تجهل الحقيقة، ولذلك تميزت العلاقة بين "**هشام**" و"**الحقيقة**" كموضوع قيمي بالانفصال في البداية.

حيث نجد أن الحقيقة لم تكن ظاهرة بنسبة إلى الذات في البداية ولكن بعد لجؤه إلى برنامجه السردي المساعد أصبحت "**الحقيقة**" واضحة وظاهرة. وفي نهاية الرواية أصبحت الذات الفاعلة في اتصال بموضوعها.

ظهور الحقيقة

ذا (هشام) ∪ مو (حقيقة) ⟵ ذا (هشام) ∩ مو (حقيقة).

2_ محور التواصل (المرسل/ المرسل إليه) Destinateur/ Destinataire

تعد الثنائية الثانية للعوامل التي تتدخل في تشكيل النموذج العاملي تتكون من ثنائية [مرسل /مرسل إليه] التي «**يعدّ المرسل/ المرسل إليه من العوامل الثابتة والدّائمة في السرد، وذلك بغض النظر عن الأدوار التي يمكن أن يقوموا بها لا يبلغ المرسل للمرسل إليه اقتداره**

---

[1] نادية بوشقرة: **معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي**، ص86.

[2] حميد لحمداني: **بنية النص السردي** (من منضور النقد الأدبي)، ص34.

الكيفي وحسب، بل يبلغ له أيضا مجموعة من القيم التي تنتقل وتتحول من قطب إلى آخر». (1)

ففي رواية "**ليطمئن قلبي**" نجد أن "**المرسل**" هو ماهر الذي كان يدفع "**المرسل إليه**" هشام من أجل الوصول إلى "**الحقيقة**"، فهو الدافع الأساسي الذي أظهر له حقيقة الدين الإسلامي بالأدلة والحجج والبراهين التي قدمها له.

3_ محور الصراع (المساعد/ المعارض) Adjuvant/ Opposant

يعدّ كل من المساعد والمعارض الثنائية الثالثة لمشكلة النموذج العاملي، وتتكون من ثنائية [المساعد /المعارض]، حيث تقوم علاقة الصراع فيما بينهما، وعليه «**يعتبر المساعد قوة مؤيدة للفاعل إذ يتدخل لتقديم يد العون له بغية تحقيق مشروعه العملي وإصابة هدفه المنشود بتسهيل السبل لبلوغه، فيما يقوم المعارض بقوة مناوبة له، تعترض طريقه فتخلق له جملة من العوائق المعرقلة لاتصاله بموضوع القيمة المرغوب فيه**». (2)

عند العودة إلى رواية "**ليطمئن قلبي**" نصادف ضمن هذا المحور مجموعة من الذي يقوم بهذا الفعل، ومن أبرزهما هو أراء وأفكار الذات بما تعتقده الذي يقف في وجه المرسل من إظهار الحقيقة للذات أو بالأحرى هم الذين أعمى بصرته على رؤية لديه، كما انهم وهم الذين يقفون في وجه الذات من أجل الوصول إلى موضوع "الحقيقة" التي يسعى إليها.

من جهة أخرى يحيلنا الخطاب السردي على شخصية "**ماهر**" وأراءه وأفكاره وحججه والأدلة التي يقدمها لذات التي تعدهما فاعلا مساعداً بما قدماه إلى الذات "**هشام**" من أجل الوصول إلى الحقيقة التي يريد الايصال لها.

ومن خلال ما رأينا في الخطاطة السردية أعلاه يتبن لنا قدرة التغير التي يملكها المرسل "**ماهر**" في مساعدة الذات "**هشام**" لبلوغه موضوع "**حقيقة** ".

---

(1) رشيد بن مالك: **مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**، ص57.

(2) نادية بوشفرة: **مباحث في السّيميائية السّردية**، ص51.

كما نستنتج أيضا مما تم رصده فإننا قدمنا جميع أطراف النموذج العاملي الستة التي قد جاء بها **"غريماس"** من حيث نمط بنائها.

3_ المربع السيميائي: La carré Sémiotique

يعدّ **"غريماس"** من السيميائيين الذين اهتموا كثيراً بالأشكال الداخلية لدلالات النصوص، فهو يري أن الدراسة التحليلية للنصوص تقوم على مستويين المستوى السطحي والمستوى العميق، أي أن «**التحديد لا يتم إلا بمقابلة بضده وفقاً علاقة ثنائية متقابلة، وقد صاغ أفكاره هذه من خلال ما أسماه بالمربع السيميائي**». [1]

كما نلاحظ أيضا أن **"غريماس"** حاول من خلال الحقل المعرفي أن «**يربط صريح النص بباطنه، أو البنية الدلالية الأصولية، فهذه الأخيرة هي الجوهر الدلالي وعلاقتها بالخطاب هي علاقة توليدية**». [2]

فالمربع السيميائي هو الذي يساعد على تمثيل العلاقات التي تقوم بين الوحدات اللغوية، بهذا إنتاج الدلالات التي يعرضها على القراءة. [3]

يأخذ الشكل الآتي:[4]

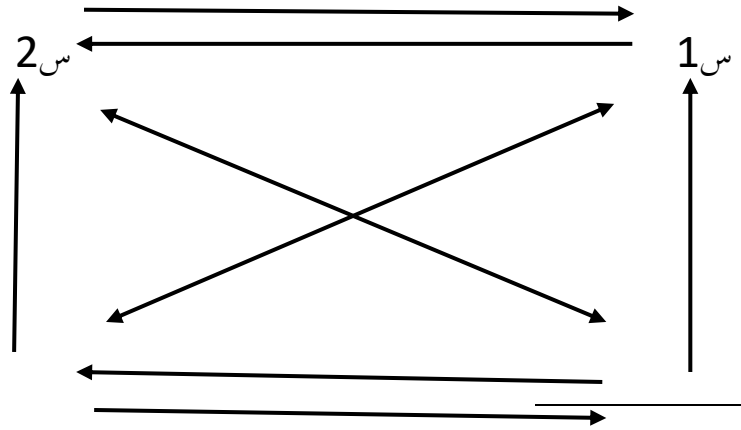

[1] فيصل الأحمر: **معجم السيميائيات**، ص229.

[2] سمير المرزوقي وجميل شاكر: **مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقات**، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ط1، 1985، ص122.

[3] رشيد بن مالك: **قاموس المصطلحات التحليل السيميائي**، ص23.

[4] المرجع نفسه: ص23.

سَ2 سَ1

⟷ علاقة تناقض.

⟵⟶ علاقة التضاد وشبه التضاد.

⟶ علاقة التضمين.

س1_ س2_ محور التضاد.

سَ1_ س2_ محور التضاد الفرعي.

س1_ سَ _ ترسيمة موجبة.

س2_ س 2_ ترسيمة موجبة.

س1_ سَ2_ وسم موجب.

س2_ سَ1_ وسم سالب.

_ يشكل س وسَ المحوريين اللذين يقومان على العلاقة بين الأضداد.

– تناسب علاقة التناقض عملية النفي التي تكفل الانتقال من س1 إلى سَ1 (س1⟷سَ1) تتمثل هذه العملية في نفي س1 وإبراز العنصر النقيض.

_ تناسب علاقة التضمين عملية الانتقاء التي تكفل الانتقال من سَ1 إلى س2(سَ1 ⟵ سَ2) وتتمثل هذه العملية انتقاء (إثبات) وإبراز العنصر س2 (المضاد ل س1) انطلاقا من سَ1. [1]

3_ 1_ المربع السيميائي العام في الرواية:

من خلال الرجوع إلى رواية "ليطمئن قلبي" فإن استخراج المربع السيميائي يتمثل فيما يلي:

[1] رشيد بن مالك: **قاموس المصطلحات**، ص26.

في بداية الرواية إلحاد ⟵ في نهاية الرواية إيمان.

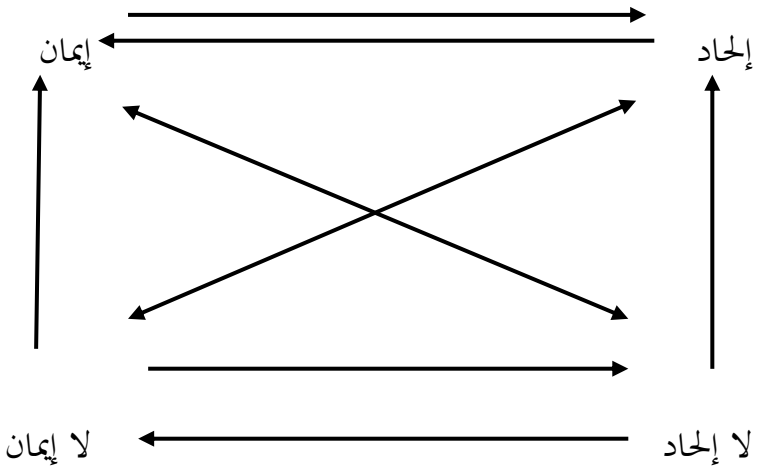

ينبني المربع العام في الرواية على التضاد القائم بين الألحاد والايمان، إحدى السمات المشكلة للبنية الدلالية العامة للحكاية، فالرواية تجسد لنا إلحاد الذات "**هشام**" ومحاولته البحث عن "**حقيقة**" الايمان، لا تتحد علاقة الفاعل بموضوعه من خلال إتصاله بموضوعه أو إنفصاله عنه فحسب، بل من حيث مدى تصديق هاته العلاقة أو كذبها، ومن خلال البرنامج السردي فإننا نرى مدى صدق ملفوظات الحالة، حيث حقق الفاعل الاجرائي "**هشام**" ما أراده ظاهر وكينونة، واستناداً إلى الملفوظ الحالي الخاص بأداء الفاعل.

المسار الأول: البرنامج السردي الذّات "كريم" وتيمة "الزواج من وعد".

1_ الخطاطة السردية:

بعد أن استخرجنا البرنامج السردي المتعلق بـ "**هشام**" و "**ماهر**" سنقوم الآن بدراسة البرنامج السردي الخاص بكل من "**كريم**"، وذلك باستقراء رواية "**ليطمئن قلبي**"، من خلال نظرية البرنامج السردي وحركية النموذج الغريماسي، لرصد الحالات والتحولات التي حدثت لهما، ومما لا شك في ان كل برنامج سردي يمر بعدة مراحل، وهذه المراحل كالآتي:

1_ 1_ الإيعاز:

سنقوم الآن بدراسة الإيعاز في رواية "**ليطمئن قلبي**" كطور من أطوار البرنامج السردي لكريم والذي يعدّ برنامجاً ذاتياً تقوم به الذات الفاعلة الإجرائية المتمثلة في "**كريم**" من أجل البحث عن موضوع ذي طابع استهوائي، لأن المحفز كان شعورياً ووجدانياً، يتمثل في الحب الذي شكل انعطافاً كبيراً في حياة كريم، حيث نجده أنه سينقله من حالة إلى حالة آخرى؛ حيث استهواه فكر وجمال وعد، فسعى إلى الزواج منها.

وهذا ما نلمسه في الملفوظات السردية الآتية: «**رائحة عطرك، تلك الرائحة التي كانت أول ما أدمنته في حضورك ... صوتك عن نبرته مضيفا عليك هالة من السكينة الجميلة ... ابتسامتك التي تتبعينها بعبارة صباح الخير ... كأني أملأ عيني بك بل أملأ قلبي ... كل ذلك كان يشير إلى تسللك إلى أعماقي**». [1]

[1] الرواية: ص199.

فوعد هي الدافع الأساسي الذي حرك الذات "**كريم**" من أجل البحث عن الموضوع "**زواج**" والرغبة في تحقيقه، ومما نلاحظ أن عاطفة الحب، كانت الحافز الذي قرب "**كريم**" من "**وعد**"، ولكن أثناء بداية تحقيق الموضوع يتدخل هنا السرّ الذي تخفيه وعد عن كريم

وبالعودة إلى رواية "**ليطمئن قلبي**" فيظهر لنا جلياً أن بين الذات "**كريم**" وموضوع "**الزواج**" بـ "**وعد**" كان هناك علاقة انفصال في بداية وكان للذات رغبة في الموضوع من أجل إكماله ولكن السرّ الذي تخفيه "**وعد**" عن الذات الفاعلة "**كريم**".

من خلال الحوارات التي كان يخوضها "كريم" مع "**وعد**"، نلاحظ أن غايته التقرب منها وكسب حبها وودها. فكان أن شحذت الذات كريم كل طاقتها العقلية ممثلة في "**فعل إقناعي**" يشمل على كل الأدلة والأفكار التي تصب في حمل وعد على المشاركة العقلية والفكرية تمهيدا للمشاركة الوجدانية. في مقابل ذلك هناك فعل التأويلي من قبل "**وعد**" انتهى إلى شيء من التواطؤ الفكري والوجداني.

إن الذات "**كريم**"، بعد أن وقعت في حب "**وعد**"، راحت تسعى إلى تحقيق موضوع الزواج، ولكن السرّ الذي كانت تخفيه "**وعد**" على "**كريم**" والمتمثل في زواجها وأمومتها ما إن انكشف حتى أدى إلى انفصال العلاقة بين "**كريم**" و "**وعد**".

فيتجلى لنا قانون المنظم للبرنامج السردي لـ "**كريم**" في سعيه إلى الزواج من "**وعد**" لتحقيق الموضوع المراد في الرواية يتكون من ثلاثة خطوات هي:

1_ الفرضية: وتظهر في الذات "**كريم**" وسعيه لكسب حب "**وعد**" من أجل تحقيق موضوع الزواج.

2_ التحيين: يتجلى في كيفية "**كريم**" التقرب من "**وعد**" من خلال الحوارات والنقاشات التي دارت بينهما، والاهتمام بـ "**وعد**".

3_ الغائية: لقد كانت النتيجة سلبية حيث أن "**كريم**" لم يحقق ويصل على الموضوع الزواج من "**وعد**" وذلك بسبب كذب وخيانة "**وعد**" له.

الفرضية ← التحيين ← الغائية

التقرب من "وعد"	الطرق التي قام كريم	عدم الوصول إلى
لتحقيق الموضوع	من أجل تحقيق الموضوع	الموضوع.

فما نراه أن "**كريم**" لم يحقق الموضوع الذي كان يسعى له من البداية وذلك راجع لأنه كشف الحقيقة التي كانت تخفيها عليه "**وعد**"، وكذبها المستمر عليه، وخيانته.

فالسرّ الذي كانت تخفيه "**وعد**" على الذات الساردة "**كريم**" هو المحفز الأساسي في عدم تحقيق "**كريم**" لموضوعه الزواج من "**وعد**".

1_ 2_الكفاءة:

تقوم الكفاءة على مجموعة من خصائص التي يجب أن تتوفر في الفاعل الاجرائي لإنجاز البرنامج الذي يبحث عنها وتقوم على ثلاثة وهي:

2_2_1_ إرادة الفعل:

يظهر لنا جليا أن الفاعل الاجرائي "**كريم**" يتوفر عنده عنصر الرغبة من خلال حديثه عنها ووصفه جمالها وضحكتها الفاتنة، وعن رغبته في الزواج بها وتظهر هاته الرغبة من خلال الملفوظات الآتية من خلال أنه يريد الزواج بـ "**وعد**" في قوله:

_ «**قلتها بضحكة عريضة، هذه الضحكة التي اشتقت لها كثيراً**». [1]

_ «**أريدك دائما وأبداً امرأتي التي أرافقها طول العمر، أن أعيش كل مراحل الحياة التالية معك**». [2]

_ «**أريد الزواج منك، أرغب في قضاء عمري الباقي في محبتك**». [3]

---

[1] الرواية: ص258.

[2] الرواية: ص219.

[3] الرواية: ص219.

2_2_2_ معرفة الفعل:

كما نجد أن الاجرائي "**كريم**" يعلم أن "**وعد**" الفاتنة الجميلة التي وقع لها صعبة المنال لهذا نلاحظه أنه يدخل معها في نقاشات وحوارات بغية التقرب منها واستمالة قلبها من أجل الظفر بها وتحقيق رغبة بزواج منها، ولقد كان يعلم أنها شابة مثقفة وجميلة تبحث من يفهمها ويفهم فكرها لهذا فإن الأفكار والحوارات بينهما كانت تمثل المساعد لدي الفاعل الاجرائي لهذا نجده يقوم بمشاركتها مجموعة من الآراء والأفكار مع الكثير من الاهتمام للفوز بها ويظهر في:

_ «**كانت أحاديثي معك متعة توازي متعة النظر في عينك، قلما نتفق في افكارنا، وكان هذا شيء يسعدني بالمناسبة، جميل أن يجد الإنسان بقربه شخصيا له نظرة أخرى للأمور**». [1]

وبمعرفة الذات الفاعلة للعامل المساعد المناسب فإنه بذلك يتوفر على معرفة الفعل.

2_2_3_ قدرة الفعل:

نجد أن الفاعل الاجرائي في هاته المرحلة له القدرة على الإنجاز، وذلك لأنه شاب في مقتبل العمر مثقف له حسن التحاور يهتم كثيراً وهاته الخصال التي يتمناها كل فتاة إلى جانب اللباقة في التعامل خاصة مع "**وعد**" واهتمامه الزائد بها الذي أكسبته كفاءة للوصول إلى الرغبة.

1_3_ الإنجاز:

هو المرحلة التي يتم فيها تأهل الاجرائي بعد أن امتلك القيم التي حتمت عليه بإنجاز الفعل من أجل الحصول على الموضوع الذي يرغب الذات فيه والمتمثل هنا في الزواج من "**وعد**" ولقد اقتضت هذه العملية أن يقوم بمجموعة من الخطوات لكسب قلبها من أجل زواجها.

حيث حاول استمالة "**وعد**" عن طريق أفكاره وآرائه واهتمامه الزائد بها وذلك من خلال:

وقد كللت هاته الأفعال بالنجاح مهددة إلى الخطوة الثانية حيث أبدت "**وعد**" ارتياحها للفاعل الاجرائي، عن طريق دعوته إلى المقهى.

---

[1] الرواية: ص39.

الأفعال التي تم القيام بها من طرف الذات الساردة من مشاركته آراء وأفكار **"وعد"** واهتمامه بها، وجعلها تقع في حبه، مما يؤكد أن **"كريم"** كان يمشي في اتجاه نحو إقناع "وعد" بتحقيق موضوع الزواج.

وأن هاته الأفعال والإجراءات التي قام بها **"كريم"** تؤكد لنا على أن الذات الساردة كانت على يقين بنجاحها في البرنامج السردي، ولكن السرّ المختفي من طرف **"وعد"** على الذات الساردة في حقيقة زواجها من رجل أخر ولها ولد منه جعل البرنامج السردي ينتهي بالانفصال وعدم نجاحه.

ونلخص المواضيع التي دارت بين **"كريم"** و **"وعد"** فيما يلي:

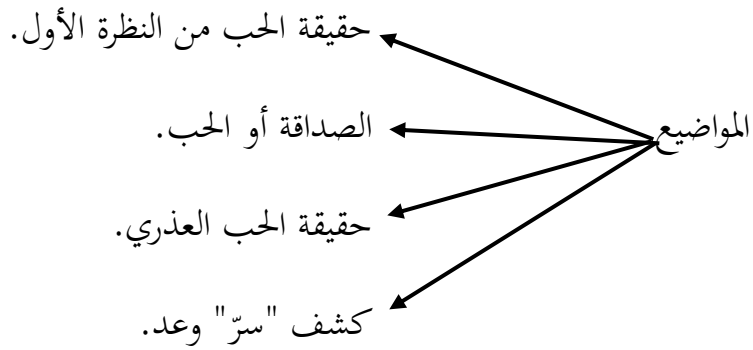

ولقد مثلت لنا الحوارات التي كانت بين **"كريم"** و **"وعد"** مواضيع ذات قيمة، فلقد كان **"كريم"** يمثل الذات الفاعلة في تحريك مجرى الأحداث من أجل إقناع **"وعد"** بموضوع **"الزواج"**، إلا أنه لم يتصل في النهاية من تحقيق هذا الموضوع على الرغم من وجود عوامل تساعده في ذلك وهي:

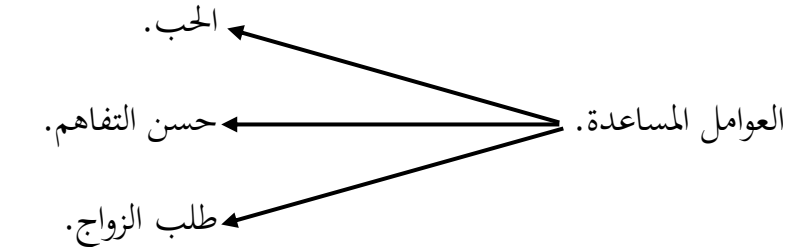

ولكن في مقابل كانت هناك عوامل مضادة التي وقفت ضدّ الذات من اجل عدم حصولها على الموضوع المراد تحقيقه وتمثلت في:

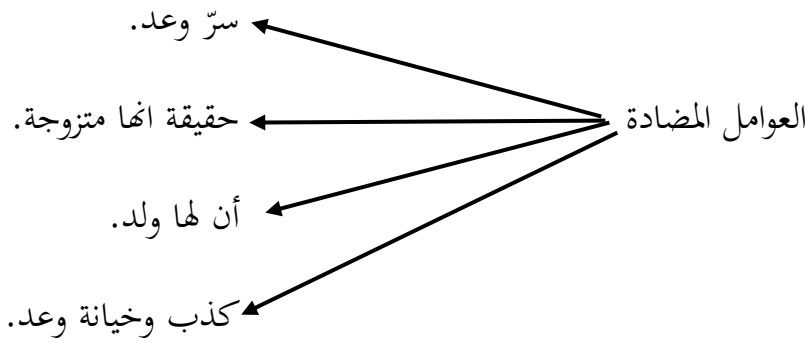

سنقوم باختزال جميع العوامل السابقة في المخطط الجامع لها وهو:

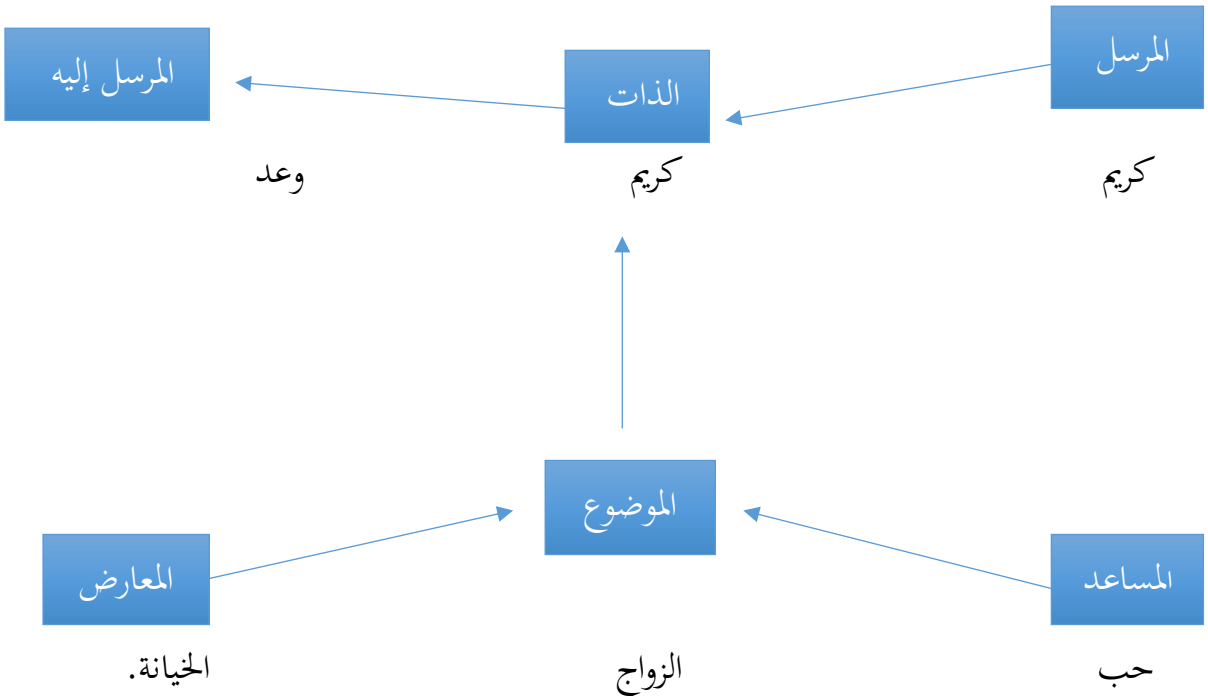

ونلاحظ أن البرنامج السردي لعامل الذات الساردة "**كريم**" نلمحه أنه لم يتحقق رغم مروره بعدة مراحل.

1_4_ الجزاء:

وهو آخر مرحلة في الخطاطة السردية، كما أنه نقوم فيه بالحكم على الأفعال التي تم تناولها من خلال البرنامج السردي.

وبناء على هذا بمقدورنا ضبط الحالة البدائية والحالة النهائية لعلاقة الذات الفاعلة "**كريم**" بالموضوع البحث عن "**الزواج**" والتي يتوالد عنها صلات عديدة بموضوعات القيمة ويمثلها المخطط الآتي:

الحالة البدائية ← الحالة النهائية

ذا n مو ذا u مو

من خلال المخطط هذا يتبين لنا بأن الذات الساردة "**كريم**" كانت تسعى للاتصال بموضوع الزواج بوعد إلا أنها عدلت عن ذلك لما تم الكشف عن بعد الكشف عن السرّ الذي كانت تخفيه "**وعد**" عن الذات "كريم".

المربع التصديقي من وجهة نظر كريم (وعد غير مرتبطة):

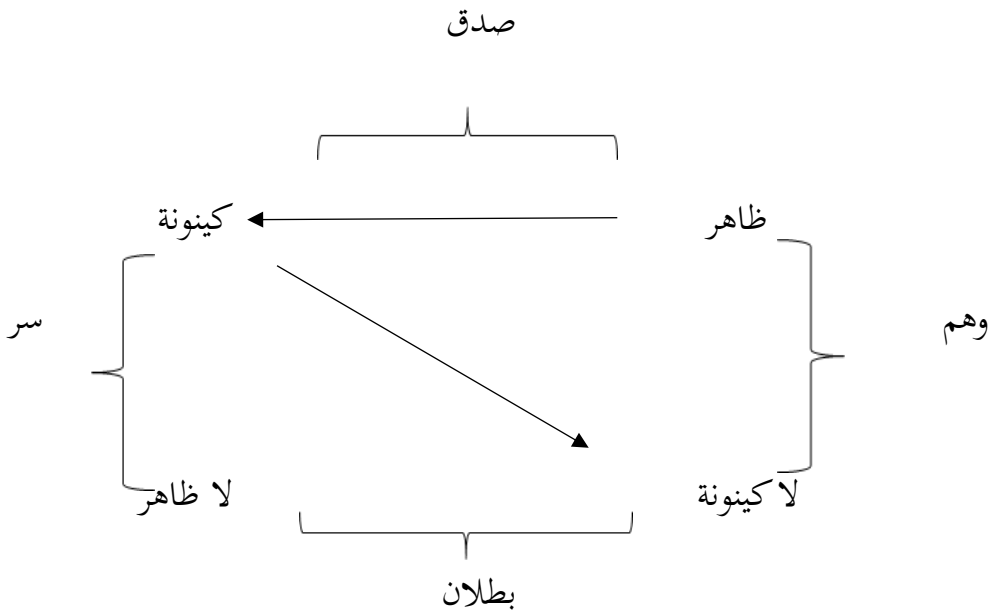

المربع التصديقي من وجهة نظر وعد (وعد غير مرتبطة):

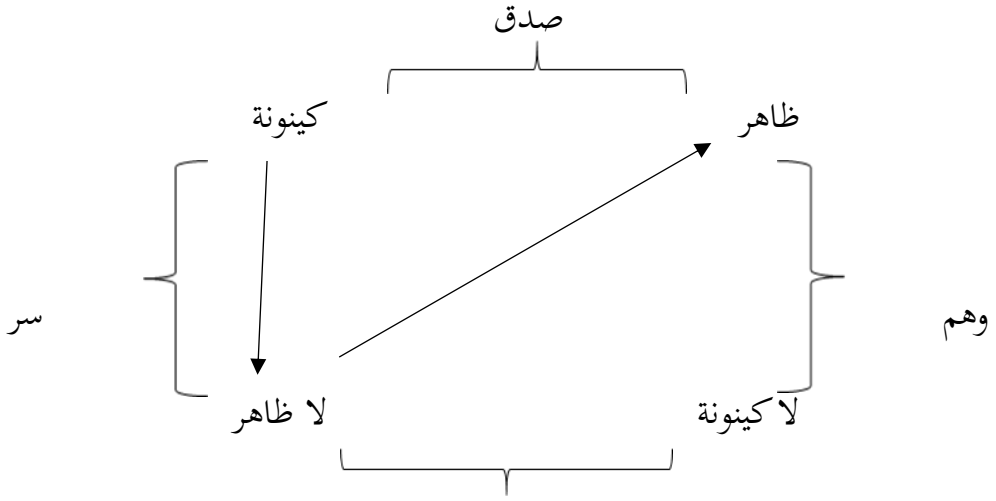

خلاصة:

تعد السيميائيات السردية من أهم العناصر في الخطاب السردي التي يتم من خلالها الكشف عن دلالات السيميائية داخل العمل الروائي ولقد جاء هذا الفصل المعنون بـ "التحليل العاملي لرواية "ليطمئن قلبي" من خلال التركيز على الشخصيات الرئيسة (هشام، ماهر، كريم، وعد) حمل ثلاث عناصر هي:

العنصر الأول جاء بعنوان البرنامج السردي واطواره فلقد ركزنها على طور الإيعاز ثم تلته باقي الاطوار السردية من الكفاءة والجزاء والتقييم.

أما العنصر الثاني فلقد تناولنا النموذج العاملي من خلال الفئات الثلاثة فئة الذات والموضوع وفئة المرسل والمرسل إليه، وفئة المساعد والمعارض.

والعنصر الأخير فلقد كان على المربع السردي الخاص بكل الثنائيات الضدية من خلال الشخصيات الأساسية.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة حول "**سيمياء الاعتقاد في رواية ليطمئن قلبي لأدهم الشرقاوي مقاربة سيميائية سردية**".

إن النتائج المتواصل إليها ليست نهائية بقدر ما هي مجرد بداية متواضعة على الرغم من المجهودات المبذولة وللإلمام بالموضوع المطروح فما يزال الموضوع بحاجة إلى إيضاحات وإضافات كثيرة، فلهذا نخرج بجملة من الاستنتاجات حول ما جاء في ثنايا هذا البحث وهي:

- ❖ يحيل عنوان الرواية "**ليطمئن قلبي**" إلى دلالات عديدة، فهو يتحول من كونه واقعة لغوية إلى مقدمة دلالية تخترق ذات القارئ من أجل اكتشاف وتوليد العديد من المعاني لا منتهية من أجل إطلاق سراح الدلالات في عقل القارئ.
- ❖ كما أيضا تمكنا من استنتاج الدلالات التي أوحت إليها الشخصيات، وإن التسميات التي أسندها الراوي لشخصياته كلها مستسقاة من الواقع، حيث نلمح هنا توافق بين الاسم وصفات لشخصيات.
- ❖ كما نجد أن الرواية اعتمدت على استراتيجيات عديدة في بلورة عملية إقناعية من خلال الاستدلال بالعديد من الحجج سواء أكان الاستدلال من "القرآن الكريم" أم "السنة النبوية" وأم عند "الفقهاء والمتصوفة" والاستدلال من "الواقع" و"المنطق" وكل هذا من أجل نجاح العملية الإقناعية.
- ❖ التحليل السيميائي لرواية "**ليطمئن قلبي**" الذي جاء من أجل الكشف عن البناء السيميائي للرواية من خلال رصد اللحظات الأساسية فيها وذلك من أجل الكشف واستيعاب البداية والنهاية فتمكننا من التعرف على الحدين الأساسين هما ما دلت عليه الحالة البدائية الإلحاد والشك كما دلت على الحالة النهائية عن الحقيقة والايمان.
- ❖ أن حركية البرنامج السردي، أتت لإبراز لحظة التغير والاختلاف، بين نقطة البداية (**الإلحاد والرغبة في الزواج**)، ونقطة النهاية (**الإيمان والفراق**)، وفي تتبع هذا المسار يقودنا إلى الإلمام بما أراد الكاتب ايصاله.

- ❖ كما نلاحظ أن الإيعاز قد أخذ القسط الأكبر من الأطوار الخطاطة السردية،
- ❖ يظهر لنا من خلال الرواية أن "هشام" استطاع تجسيد وتحقيق برامجه حينما اتصل بموضوعه الحقيقة الذي كان يبحث عنه.
- ❖ أما الذات "**كريم**" فنلمحه أنه فشل في تحقيق برنامجه وهو عدم زواجه من "**وعد**".
- ❖ فمن خلال رواية "**ليطمئن قلبي**" استنتاج المربع السيميائي العام الذي يمثل في **الإلحاد**/ **الإيمان** و**الزواج**/ **الفراق** أحد المشكلات للبنية الدلالية للقصة الرواية فهي تجسد لنا شك والإلحاد "هشام" ومحاولته البحث عن الحقيقة والاطمئنان والمربع الاخر الذي مثله "كريم" الذي تجسد في الزواج والبحث عن السرّ الذي تخفيه "**وعد**".

وأخيرا، فإن هذا البحث، ما هو إلا جهد متواضع، يُضاف إلى الجهود التي بُذلت من أجل دراسة الرواية من خلال السيميائيات السردية.

نأمل أن نكون قد أسهمنا ولو بالشيء اليسير في فتح المجال أمام الباحثين لمواصلة الدراسة، كما نرجو أن يكون هذا البحث بداية الانطلاق لبحوث علمية أخرى في المستقبل.

الملاحق

أدهم الشرقاوي السّيرة الحياتية:

يعد الكاتب الفلسطيني أدهم شرقاوي من الكتاب المتميزين الذي برعوا في الأدب العربي، أدهم الشرقاوي أو كما يعرف بين محبينه بـ قس بن ساعده وذلك هو الاسم الذي يستخدمه دائماً في نشر كتاباته، حيث تميز أدهم شرقاوي بثقافته الواسعة واطلاعه الكبير هذه الثقافة التي ظهرت جليًا في كتاباته ومؤلفاته.

مولوده ونشأته:

أدهم الشرقاوي كاتب فلسطيني ولد ونشأ في مدينة صور اللبنانية حاصل على دبلوم دار معلمين من الأونيسكو، دبلوم تربية رياضية من الأونيسكو، إجازة في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية في بيروت، ماجستير في الأدب العربي.

_ عمل في صحيفة الوطن القطرية بدأ بالكتابة عبر منصة منتدى الساخر ثم أصدر أول كتاب له عام 2012 بعنوان أحاديث الصباح.

_ ينشر كتاباته تحت اسم مستعار " قس بن ساعدة ".

_ متزوج وله من الأبناء ولد وثلاثة بنات.

_ تميع بأسلوب فريد وجميل في ايصال رسالته .أدهم الشرقاوي في جميع كتبه وكتاباته يخلط دائماً بين الأسلوب الأدبي وبين القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة فنجده بصورة دائمة يأتي بموقف أو حديث ويبدأ باستنباط القيم والدروس والعبر من ذلك الموقف أو من ذلك الحديث

أعمال أدهم الشرقاوي:

1_ عندما التقيت عمر بن الخطاب

2_ كش ملك: كتاب كش ملك هو كتاب ساخر، يحمل في طياته كوميديا سوداء، وهو عبارة عن مجموعة من الخواطر والمقالات الساخرة والتي نشرها الكاتب في منتديات أو صحف أو مواقع

الكترونية، يظهر في الكتب جليًا سعة اطلاع الكتاب وثقافته الواسعة ذلك واضح من المواضيع المتنوعة التي طرحها ومن اطلاعه السياسي والتاريخي والأدبي ومن طريقته في صياغة الجمل وتضمينها للمعاني.

3_ خربشات خارجة عن القانون

4_ حديث الصباح: يبدأ هذا الكتاب بإهداء لطيف حيث يقول الكاتب: " الإهداء: إلى الذينّ لن يشتروا هذا الكتاب لِأنهم لَا يملكون ثمنه إلى الذين لَا يعرفون رياضة سوى: الركض وراء الرغيف أهديكم كتابي الذي لنّ تقرأوه".

الكتاب مجموعة من الخواطر الممتعة والتي تتنوع في مواضيعها المختلفة وتجتمع كلها على اللغة الجميلة وجزالة الألفاظ.

5_ حديث المساء: يتنوع كتاب حديث المساء بمجموعة من القصص المتداولة والتي قد تكون شائعة بين الناس ويستخرج منها الكاتب الحكمة والعبرة والدروس المستفادة.

الكتاب لطيف جدًا ومفعم بالكلمات والعبارات والنصائح المتميزة، ولغة الكاتب جيدة جدًا.

6_ عن شيء اسمه الحب: يعد كتاب عن شيء اسمه الحب أول كتاب نشره الكاتب، وهو مجموعة من الخواطر المتنوعة التي تعزف على المشاعر الإنسانية، تتنوع الخواطر بين الحب والفقد والفراق وتحمل جميعها لغة أدبية مميزة.

7_ تأملات قصيرة جداً

8_ رواية نبض: بالرغم من أن الكتاب حمل اسم رواية إلا أن الكتاب أقرب لمجموعة من الخواطر بين عاشق وحبيبته يتحدثان بها عن الحرب والفراق، ويتغزل العاشق بحبيبته بلغة جميلة جدًا.

الكتاب زخم من الناحية الثقافية ومفعم بالمعلومات المتنوعة التي تجعل القارئ يزداد معرفة.

9_ رواية نطفة: بالرغم من أنها رواية إلا أنها أشبه بمجموعة من الخواطر السردية المتنوعة، حيث تتحدث الرواية عن بطليها حمزة وأسماء في مدينة غزة.

تنعكس شخصية الكاتب المثقفة على صفحات الرواية ويظهر جليًا جمال لغته وجزالة ألفاظه.

10_ للرجال فقط

11_ وإذا الصحف نشرت

12_ مع النبي

13_ عن وطن من لحم ودم

14_ وتلك الأيام: الكتاب عبارة عن روزنامة كل يوم من السنة يعرض علينا الكاتب معلومة جديدة على شكل "حدث مثل هذا اليوم "، يقدم الكتاب معلومات عامة حول شخصيات اشتهرت في السياسة، في الأدب، في الشعر، في الميدان العلمي في الطب وشخصيات تاريخية وأيضا معلومات عن أحداث مميزة، أحداث غيرت مجرى التاريخ.

15_ نبأ يقين

16_ طرائف العرب

17_ الأم في أدب غسان كنفاني

18_ يحكى أن "مجموعة قصص قصيرة"

19_ رواية ليطمئن قلبي 2019.

ملحق المصطلحات:

المصطلح العربي.	المقابل بالفرنسية.
البرنامج السردي.	Programme narratif
البرنامج السردي المركب	Programme narratif complexe
الخطاطة السردية	Schéma narratif
الايعاز	Manipulation
المعرفة	Savoir
الاعتقاد	Le croire
الكفاءة	Compétence
واجب الفعل	Devoir faire
إرادة الفعل	Vouloir faire
قدرة الفعل	Pouvoir faire
معرفة الفعل	Savoir faire
الأداء	Performance
ذات الإنجاز	Le sujet de faire
الجزاء	Sanction
النموذج العاملي	Le modèle actantiel

Epreuve qualifiante	الاختيار التأهيلي
Epreuve principale	الاختيار الرئيسي
Epreuve glorifiante	الاختيار التمجيدي
actants	العوامل
Destinateur	المرسل
Destinaraire	المرسل إليه
opposant	المعارض
Adjuvant	المساعد
Relation de désir	محور الرغبة
Les énoncés d’état	ملفوظات الحالة
sujet d’état	ذات الحالة
objet de valeur	موضوع له قيمة
Relation de communication	محور التواصل
Relation de lutte	محور الصراع
Le carré Sémiotique	المربع السيميائي
Sémiotique du titre	سيميائية العنوان
Personnages	الشخصية

Les Fonctions	الوظائف
Personnage principale	الشخصية الرئيسة
Personnage secondaires	الشخصية الثانوية
Personnage référentiel	الشخصية المرجعية
Personnage déictique	الشخصية الإشارية
Personnage anaphorique	الشخصية الاستذكارية

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

1_ المصادر:

1. أدهم الشرقاوي: ليطمئن قلبي، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2019.
2. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004.

2_ المراجع:

أ_ المراجع في اللغة العربية:

1. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
2. أحمد مشري: سيمياء الشخصية في رواية شرفات بحر الشمال لوسنيي الاعرج الوظيفة والدلالة، رسالة ماجستير، باتنة، 2011_2012.
3. آسيا جريوي: النموذج العاملي واستنطاق البنية السردية في رواية "سيدة المقام" لوسني الاعرج.
4. أمال منصور: بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات النظر الى الأسفل نموذجا، دار السلام، القاهرة مصر، ط1، 2006.
5. أمينة فزاري: أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2011.
6. بسام قطوس: سيمياء العنوان، مطبعة البهجة، عمان، الأردن، 2002.
7. بونشادة نبيلة: الشخصية من المستوى المحسوس إلى المستوى المجرد في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة.
8. بويجرة بشير محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، منشورات دار الاديب، ط1، 2008.

9. حسن أحمد: التحليل السيميائي للفن الروائي _دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات_ المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د_ ط)، 2012.

10. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

11. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

12. حنا نصر الحتي: قاموس الأسماء العربية والمعرفية ومعانيها، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

13. رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

14. سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط2، 2002

15. السعيد بوطاجين: الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة، منشورات الاختلاف، ط1، 2000.

16. سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1985.

17. سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقات، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ط1، 1985،

18. الصادق قسومة، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د_ ط)، 1994.

19. الصادق قسومة، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د_ ط)، 1994.

20. ضياء غني لفتة وعواد كاظم لفتة: سردية النص الأدبي: دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.

21. عبد العالي بوطيب: مستويات النص الروائي (مقاربة نظرية)، المطبعة الأمنية، ط1، 1990،

22. عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي البنيات الخطابية _التركيب_ الدلالة، الدار البيضاء للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

23. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004.

24. محمد الناصر العجمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993

25. محمود بن عبد الرحيم صافي: الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، بيروت لبنان، ط4، 1418هـ.

26. مصطفى قسمية: الدلالات الوظيفة الحكاية من أدب الأزمة رواية بخور والسراب لبشير مفتي أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد حيذر بسكرة، 2009_2010.

27. مقالة بعنوان: الشخصية في السيميائيات السردية ل: معلم وردة، كلية الحقوق والآدب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة.

28. نادية بوشفرة: مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2008

29. نصر الدين بن غنيسة: فصول في السيميائيات، عالم الكتاب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2011.

30. نعمان بوقرة: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءات نصية تداولية حجاجيه)، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2012.

31. نقلة حسن أحمد: التحليل السيميائي للفن الروائي _دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات_ المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د_ ط)، 2012.

ب_ المراجع المترجمة:

1. جيرالد برنس: علم السرد الشّكل والوظيفة في السّرد، تر: باسم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
2. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط4، 2003.
3. جيرالدبرنس: مصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
4. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2013.
5. ميشال آريقية وآخرون: السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، (د_ ط)، 2002.

ج_ المعاجم:

1. إبراهيم مصطفي وغيره: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
2. رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ط1، 2000.
3. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
4. لطيف زيتون: معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انجليزي فرنسي، دار النهار للنشر لبنان، ط1ن 2002.
5. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب، مجلد الثالث عشر، دار صادر بيروت.

4_ المجلات:

1. جميلة فيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 2000.

2. **المقالات:**

1. عبد الرحمان حجازي: مفهوم الخطاب في النظرية النقدية المعاصرة، علامات (ج57_ م15)، 2005.

2. مقالة بعنوان: الشخصية في السيميائيات السردية ل: معلم وردة، كلية الحقوق والآدب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة.

6_ الرسائل الجامعية:

1. أحمد أمين بوضياف: استراتيجية البناء العاملي وديناميكية في الخطاب الروائي "مدينة الرياح" لموسى ولد بنو، مذكرة الماجستير، 2006

2. أحمد مشري: سيمياء الشخصية في رواية "شرفات بحر الشمال" لوسنيي الأعرج الوظيفة والدلالة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011_2012

3. فاطمة الزهرة تلعيش: حركية النموذج العاملي واستراتيجيته في الخطاب الروائي رواية "حائط المبكي" لعز الدين جلاوجي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، (د_ ط)، 2016

4. مصطفى قسمية: الدلالات الوظيفة الحكاية من أدب الأزمة رواية بخور والسراب لبشير مفتي أنموذجاً، رسالة ماستر، جامعة محمد حيذر بسكرة، 2009_2010

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان.	الصفحة.
مقدمة.	أ-ب-ج
مدخل: ضبط المفاهيم	
1_ مفهوم البرنامج السردي.	6
1_1_أنواع الخطاطة السردية:	7
1_1_1_ البرنامج السردي البسيط.	8
1_1_2_ البرنامج السردي المركب.	8
2_ الخطاطة السردية.	9
الإيعاز.	9
الكفاءة.	11
الأداء.	12
الجزاء.	13
3_ النموذج العاملي.	15
محور الرغبة.	17
محور التواصل.	19
محور الصراع.	20-19
الفصل الأول: مقاربة سيميائية سردية لرواية "ليطمئن قلبي".	
تمهيد.	
1_ سيميائية العنوان.	22
1_1_ مفهوم العنوان.	22

1_2_ دلالة العنوان.	23
1_2_1_ البنية المعجمية.	23
1_2_2_ البنية التركيبية.	25
1_2_3_ البنية الدلالية.	27-25
2_ سيميائية الشخصية.	
2_1_ مفهوم الشخصية.	28
2_2_ مفهوم الشخصية عند السيميائيين.	34-29
2_3_ أنواع الشخصيات:	34
2_3_1_ الشخصيات المرجعية.	37-34
2_3_2_ الشخصيات الاستذكارية.	39-37
2_3_3_ الشخصيات الواصلة.	40-39
2_4_ دراسة سيميائية لشخصيات:	41
2_4_1_ الشخصيات المركزية.	46-41
2_4_2_ الشخصيات الثانوية.	50-46
2_5_ سيميائية أسماء الشخصيات.	53-51
2_6_ ملامح الشخصيات.	56-54
خلاصة.	57
الفصل الثاني: استراتيجية سيمياء الاعتقاد في رواية "ليطمئن قلبي".	
تمهيد.	
1_ عامل الذات "هشام" وتيمة "الحقيقة".	61
1_1_ عامل الذات "هشام" وتيمة "هل الدين الإسلامي جاء يدعم عاطفة الحب؟"	

1_1_1_ الاستدلال من القرآن الكريم.	61
1_1_2_ الاستدلال من السنة النبوية.	63-62
1_1_3_ الاستدلال من التراث الفقهي.	64
1_1_4_ الاستدلال من التصوف	68-65
1_1_5_ الاستدلال المنطقي.	68
1_2_ عامل الذات "هشام" وتيمة "الرأسمالية".	69
1_3_ عامل الذات "هشام" وتيمة "الإلحاد".	72
1_4_ عامل الذات "هشام" وتيمة " حقيقة الرسول.	76
2_1_ عامل الذات "كريم" وتيمة الزواج.	84
2_1_1_عامل الذات "كريم" وتيمة "الحب من نظرة الأول"	85
2_1_2_عامل الذات "كريم" وتيمة "الحب والصداقة".	88
خلاصة.	
الفصل الثالث: التحليل العاملي لرواية "ليطمئن قلبي"	
تمهيد: ملخص الرواية.	66-65
المسار الأول: التحليل العاملي لذات "هشام" وتيمة "البحث على الحقيقة"	67
1_ الخطاطة السردية.	105-67
2_ الترسيمة العاملية.	107-105
3_ المربع السيميائي.	110-108
المسار الثاني: التحليل العاملي لذات "كريم" وتيمة الزواج.	
1_ الخطاطة السردية.	116-111
2_ المربع التصديقي.	117
خلاصة.	118

الخاتمة.	121-120
الملحق.	128-123
قائمة المصادر والمراجع.	143-130

ملخص الدراسة:

إن عملنا هذا الموسوم بـ "**سيميائية الاعتقاد في رواية ليطمئن قلبي لأدهم الشرقاوي (مقاربة سيميائية سردية**" يتمحور حول السيميائيات السردية، والتي خضنا في الحديث عنها من خلال الاستعانة بما افرزته جهود الباحث السيمائي "**غريماس**".

فقمنا بتقسيم هذه الرسالة إلى أربعة أجزاء وهي:

1_ الجزء الأول: وتضمن مدخلا للرسالة حول ضبط المفاهيم.

2_ الجزء الثاني: عبارة عن مقاربة سيميائية سردية لرواية "ليطمئن قلبي".

3_ الجزء الثالث: انتقلنا فيه إلى استراتيجية سيمياء الاعتقاد في رواية "ليطمئن قلبي".

4_ الجزء الرابع: تناولنا فيه التحليل العاملي لرواية "ليطمئن قلبي".

Study summary:

Our work, which is tagged with **" The Semiotics of Believing in a Novel to Reassure My Heart by Adham Al-Sharqawi (a narrative semiotic approach)",** revolves around narrative semiotics, which we talked about by drawing on the results of the efforts of the semiotic researcher **"Grimes".**

We divided this message into four parts:

1_ Part One: It included an introduction to the thesis on controlling concepts.

2_ Part Two: It is a semiotic narrative approach to the novel "To Reassure My Heart".

3_ Part Three: In it we moved to the strategy of the semiotics of belief in the novel "To reassure my heart."

4_ Part Four: In it we dealt with the factor analysis of the novel "To reassure my heart".